

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 00830 4598

P
6
1
C

79-61515

put Apr 22

IBIS



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة

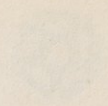


المصطلحات العلمية

في

اللغة العربية

من القديم والحديث



THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY

CAIRO

من
الجامعة الأمريكية بالقاهرة

المصطلحات العلمية

في

اللغة العربية

« في القديم والحديث »

۲۷

ال

قیلعات الحصار

و

قیلعات الحصار

«شیطان و شیطان»

جَامِعَةُ الدُّوَالِ الْعَرَبِيَّةِ

مَعْهَدُ الدِّرَاسَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْعَالِيَةِ

al-Shihābī, Muṣṭafā

al-Muṣṭalahāt al-ʿilmīyah fī al-

Lughah al-ʿarabiyyah

المصطلحات العلمية

PJ

6601

C44

1955

C.1

في

اللغة العربية

« في القديم والحديث »

محاضرات

القاهما

للمؤلف مصطفى الشهابي

[على طلبه قسم الدراسات الأدبية واللغوية]

١٩٥٥

١٩٥٥

OCLC
43226149

B11746981
12278099

تشیبہ مقامات

۴۱۷

شرفی ۲۰

۴۱۷
شرفی ۲۰

41796

۰۰۶۱

۰۰۶۱

المقدمة

بدأت ، منذ نحو ثلاثين سنة ، أنشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، وفي مجلة المقتطف بالقاهرة ، نتفاً من المصطلحات العربية ، في علوم الزراعة وعلوم المواليـد من نبات وحيوان وجماد .

وثابت إلى يوم الناس هذا ، على وضع المصطلحات أو تحقيقها ، حتى تجمع عندي منها نحو عشرة آلاف لفظة عربية أو معربة ، وضعتها قبالة الألفاظ الفرنسية أو الأسماء العلمية .

وقد ضمنت معجم الألفاظ الزراعية المطبوع سنة ١٩٤٣ معظمها ، ثم نشرت بعضها ، بعد طبع المعجم ، في مجلة المجمع العلمي العربي ، واحتفظت بالبقية بغية ضمها جميعاً إلى مواد معجمي المذكور ، إذا قدر لي أن أطبعه طبعة ثانية .

ومن الطبيعي أن تبدو لي ملاحظات كثيرة ، أثناء قيامي بهذا العمل ، وأن ألاقى في معالجته عقاباً صعباً حاولت تذليلها بوسائل شتى .

وعندما رغب إلى الأستاذ العالم السيد ساطع الحصري مدير معهد الدراسات العربية العالية لقاء عشر محاضرات على طلاب المعهد ، في موضوع المصطلحات العلمية العربية في القديم والحديث ، عكفت على كتابة موادها ، فكان منها هذا الكتيب .

فأرجو أن تنبه هذه المحاضرات الموجزة طلاب المعهد على الاهتمام بقضية المصطلحات العلمية ، لأنها أهم قضية تعترض في سبيلنا ، عندما نحاول جعل لغتنا الضادية المضرية صالحة للتعليم العالي ، وللتعبير عن حاجات الحياة العصرية .

وأرجو أيضاً أن يكون فيها فائدة للعلماء والأساتيد الذين يضعون

أو يحققون ألفاظاً عربية ، فالمحاضرات هي نتيجة دراسات واختبارات
دامت سنين عديدة .

ومن المعلوم أن لبعض علمائنا وأدبائنا آراءً مختلفة في معالجة المصطلحات
العلمية اجمالاً وتفصيلاً . فعسى أن يحدوهم هذا الكتيب على نشر النضيج
من آرائهم وبحوثهم ، ففي المناظرة ، بأسلوب علمي مهذب ، فوائد
يستفيد منها المتأدبون .

مصطفى الشرباتي

المصطلحات العلمية في اللغة العربية

في القديم والحديث

ما هي اللغة؟ وما هو الاصطلاح؟

اللغة: نطق يعبر عن فكرة أو عن عاطفة . وهي ، مجازاً ، كل وسيلة تعبر عن فكرة أو عن عاطفة . يقال : لغة القلم ، ولغة العين ، ولغة الإشارة . الخ

وفي المعجمات كاللسان والقاموس والتاج : اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم . وجمعها لُغَى ولُغَات ولُغُون . وفيها اللُّسْنُ اللغة . واللسان المقول ، أو قل جارحة الكلام . ويطلق أيضاً على اللغة ، وعلى الكلام ، وعلى الرسالة . وهو يذكر ويؤنث ، فإذا أردت باللسان اللغة أنثت حينئذ لا غير . واجمع ألسن إذا أنث وألسنة إذا ذكر .

وجميع اللغات إشارات لتفاهم البشر . وحياة البشر الاجتماعية كانت . بسبب تكون الألسن على اختلافها .

والاصطلاح في اللغة تصالح القوم ، وهو أن يقع الصلح أي السلم بينهم . والاصطلاح أيضاً هو العرف الخاص . وفي مستدرک التاج هو : « اتفاق عائفة مخصوصة على أمر مخصوص » . وهذا المعنى هو الذي يهمننا ذكره . يقال مثلاً : اصطلاح العلماء على رموز الكيمياء ، أي اتفقوا عليها . وهذه الرموز هي مصطلحات أي مصطلح عليها .

والمصطلح العلمي هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية . فالتصعيد مصطلح كيميائي ، والهَيُولَى مصطلح فلسفي ، والجراحة مصطلح طبي ، والتطعيم مصطلح زراعي وهكذا .

والاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية . فالسيارة في اللغة القافلة ، والقوم يسرون . وهي في

اصطلاح الفلكيين اسم لأحد الكواكب السيارة التي تسير حول الشمس ،
وفي الاصطلاح الحديث هي الأتوموبيل .

والمصطلحات لا توضع ارتجالاً . ولا بد في كل مصطلح من وجود
مناسبة أو مشاركة أو مشابهة ، كبيرة كانت أو صغيرة ، بين مدلوله اللغوي
ومدلوله الاصطلاحي . فلفظة طيارة مثلاً هي في اللغة مؤنث طيار ، على
وزن فعال ، للمبالغة . والطيّار كلمة ينعت بها الفرس الحديد الفؤاد الماضي
الذي يكاد يطير من شدة عدوه . فالذي اتخذ اصطلاح الطيارة لأداة
الطيران الحديثة لاحظ أنها تطير ، أي تشبه الطائر عندما يتحرك في الهواء
بجناحيه . ولاحظ أيضاً أنها سريعة الطيران ، ولذلك جاء المصطلح على أحد
أوزان المبالغة ، لا على وزن اسم الفاعل .

ومن الواضح أن اتفاق العلماء على المصطلح العلمي شرط لا غنى عنه .
ولا يجوز أن يوضع المعنى العلمي الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية
واحدة . واختلاف المصطلحات العلمية في البلاد العربية داء من أدواء لغتنا
الضادية . وسنتكلم على ذلك في بحث توحيد المصطلحات العلمية .

اللغات وطوائفها :

لغى العالم كثيرة لم يتمكن العلماء من ضبط عددها . وفي الرجوع إلى
أصولها بحوث استنبطوا بعضها من آثار الإنسان الباقية ، ورجعوا في بعضها
إلى تصور نطق الإنسان في الحقب الواغلة في القدم ، يوم كان هذا الإنسان
يعيش عيشة وحشية ، ثم يوم راح بعد ذلك يتطور ببطء ، ويرقى رويداً
رويداً درجات الحضارة ، في حياة اجتماعية قوامها الأسرة والقبيلة .

وذهب العلماء في تقسيم اللغات مذاهب شتى . والتقسيم الأشهر يسمونه
التقسيم الطبيعي ، وهو يبحث عن بناء اللغات ، وعن صلات بعضها ببعض
في القديم والحديث .

وتمت تقسيم مشهور لم يخل ، على شهرته ، من هنات تناولها بعض العلماء
المعاصرين بالنقد . وهو يقضى بجعل اللغات ثلاثة أقسام : الأول قسم

اللغات الأحادية الهجاء ، والثاني قسم اللغات غير المتصرفة (وتسمى أيضاً لغات الوصل أو الجمع) ، والثالث قسم اللغات المتصرفة .

ففي القسم الأول يدرجون اللغة الصينية ولهجاتها ، ولغات سيام وأنام وبرما وتبت وغيرها . وتكون الكلمة فيها مؤلفة من مقاطع أو أصول ثابتة أو متتابعة . وتكون الكلمة تارة اسماً ، وتارة فعلاً ، وتارة صفة . ويتبدل معناها على حسب مواقعها في الجملة .

ويدرجون في القسم الثاني اللغات الطورانية ، ومنها التركية ، ولغات هنود أمريكا ، وبعض زنوج أفريقية وغيرهم . وهي تتألف من أصول ثابتة تجتمع دون أن تمتزج تماماً . أي أن الكلمة تكون مؤلفة من أصل له معنى محدود ، تلحق به أدوات أو أصول أخرى دون أن يطرأ تبديل على الأصل الأول . مثال ذلك : « باق » بالتركية ، فهو أصل يدل على النظر . فإذا أريد التعبير عن المصدر ، ألحقت به الأداة « مق » فيصبح « باقق » وهو النظر وإذا أريدت صيغة الفعل الحاضر أضيفت الأداة « يور » فيصير « باقيور » أي ينظر . وللدلالة على الماضي المؤكد تضاف الأداة « دى » فيكون الفعل « باقدى » أي نظَرَ . وهكذا تضاف أدوات المستقبل والتمنى ، وتضاف الضمائر وغيرها ، ويبقى الأصل « باق » فيها كلها ثابتاً في مكانه لا يتغير .

أما القسم الثالث من اللغات فهو يشتمل على اللغات المتصرفة ، أي التي تتحول أصولها ، كأن تتغير حركات حروفها ، وكأن يضاف على تلك الأصول زوائد بالتصدير أو الحشو أو الكسع . مثال ذلك فعل « كتب » العربي ، فهو أصل مركب من ثلاثة حروف . ومعناه معروف . ففي وسعنا أن نشق منه كلمات لها معان مختلفة ، وذلك بتغيير حركات الحروف ، أو بالإلحاق ، فنقول : كَتَبَ للماضي ، وكتب للهجول ، وكتب للفاعل ، بإلحاق الألف وهكذا .

ويجعل علماء الألسن هذا القسم طائفتين : الأولى طائفة اللغات الحامية السامية ، ومنها المصرية القديمة والقبطية والبربرية والحبشية ، ومنها الآشورية

والفيثقية والكلدانية والعربية والسريانية والعبرانية .
والثانية طائفة اللغات الهندية الأوربية ، ومنها السنسكريتية ، واللغات
الإيرانية ، واليونانية القديمة والحديثة ، واللغات الجرمانية ، واللاتينية
واللغات المتفرعة منها ، والأرمنية والألبانية الخ .

وكثيراً ما عمل العلماء على معرفة لغة البشر الأصلية التي تفرعت منها
اللغات المعروفة في أيام الناس هذه . ولكن سعيهم في هذه الناحية كان عبثاً ،
لأنه من المحتمل أن يكون هناك لغات أصلية كانت قد نشأت في أصقاع
من الأرض مستقل بعضها عن بعض . ثم إن آثار الإنسان ولغاته هي في
التأريخ شيء حديث ، وهي لا تكفي لمعرفة ما كان الناس ينطقون به في الأزمان
الغارقة في طيات الحقب الخالية ، وهي حقب درجت قبل التأريخ ، لا يعرف
العلماء عنها شيئاً مذكوراً .

اللغة العربية وأصلها :

يتضح مما مر ذكره أن العربية التي نتكلم ونكتب بها في أيامنا هذه تعد
فرعاً من مجموعة ألسن تسمى الألسن السامية ، نسبة إلى أحد أبناء نوح .
وفي الحقيقة نحن لا نعرف لغة أصلية اسمها اللغة السامية ، ولكننا نعرف أن
هنالك لغى متقاربة لا بد أن تكون قد تفرعت من لغة أصلية واحدة كانت
لغة الساميين قبل التأريخ . وإذا جارينا بعض علماء الغرب القائلين بأن
الساميين ليسوا سوى عرب أقدمين كانوا يقطنون بعض أنحاء جزيرة العرب ،
تكون العربية المضرية ، والآرامية أو قل الإرمية ، وابتها السريانية
والكلدانية ، وكذلك العبرانية والفيثقية وغيرها ، كلها لهجات للغة عربية
جد قديمة كانت أصلاً لها جميعاً .

والعربية أرقى اللغات السامية وأوسعها وأغناها بمختلف الكلام
والمشتقات . ولئن كانت هذه اللغات متقاربة في ألفاظها وصرفها واشتقاقها ،
فليس من الصحيح رد بعضها إلى بعض ، كالقول مثلاً بأن السريانية مشتقة
من العربية ، أو القول بعكس ذلك . أما الألفاظ المشتركة في اللغات السامية

والألفاظ التي اقتبستها إحدى هذه اللغات من الأخرى فسيأتي ذكرها في أحد البحوث التالية .

ومن المعلوم أن العربية التي نزل بها القرآن الكريم هي اللهجة القرشية المضرية ، وأنه كان للعرب قبل الإسلام لهجات شتى في أنحاء بلادهم ، كالحِمْيَرِيَّة ، ومنها السبئية والمعينية جنوبي عَرَبِيَّة أي جزيرة العرب ، وكالتمودية والنبطية والصفوية شماليها . وقد دثرت كلها . ولم تخل لغة العدنانيين نفسها في الحجاز من تباينات في بعض الكلم بين قبيلة وقبيلة ، وهذا شيء طبيعي في جميع اللغات .

ومن المعلوم أيضاً أنه عندما جمعت اللغة العربية ودونت ، لم يعول إلا على ألفاظ القرآن ، وألفاظ الشعر الصحيح ، وكلام أعرق القبائل العربية ، وأبعدها عن تأثير الأعاجم فيها ، كقيس وتميم وهذيل وأسد وغيرها . والقرآن هو الذي حفظ لنا أسس لساننا سليمة . ولولاه لما كان من المستبعد أن يكون اليوم لكل قطر عربي لغة خاصة هي بالنسبة إلى اللغة العربية الفصحى كالفرنسية والإيطالية والأسبانية بالنسبة إلى اللاتينية .

نشوء اللغة العربية :

ليس من موضوعات هذه المحاضرات التكلم على الإنسان في فجر حياته ، أي كيف بدأ يتفاهم هو وبنو جنسه بالإشارات ، وبتقليد الأصوات الطبيعية ، ثم كيف تدرج في النطق حتى تكونت اللغات . ولا فائدة في التكلم على قضية كتب فيها السيوطي في المزهرة ثلاثين صفحة (طبعة عيسى البابي الحلبي) وهي : هل اللغة توقيف أو اصطلاح ؟ ومعناه في اختصار هل اللغة كلام وقفه الله لآدم ، أي بينه له وأطلعه عليه ، أم اللغة كلام تواضع البشر واصطالح عليه ، فنشأ وتكامل وتفرع واختلف باختلاف الأمم ؟ ومن المعلوم أن الجدل في هذا الموضوع وأمثاله كثير . وقصارانا أن نذكر أن المعتزلة كانت تذهب إلى أن اللغات بأسرها تثبت اصطلاحاً . وهاكم ما قاله ابن جني في الخصائص : « هذا موضع محوج إلى فضل تأمل ، غير أن أكثر

أهل النظر أجمعوا على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي ولا توقيف . الخ ... » .

والمرجح أن العربية الأولى تكونت ، مثل غيرها من اللغات ، من أصول قليلة ثنائية البناء (أى مركبة من حرفين) ، تحاكي الأصوات التي ينطق بها الإنسان البدائي على مقتضى غريزته . ثم تعددت الكلم بإضافة حرف أو أكثر على الأصل الثنائي ، وبقلب أحرف الكلمات المزيدة من ثلاثة أو رباعية أو أكثر ، وبإبدال بعض أحرف الكلم من بعض ، وبنحت كلمة من كلمتين أو من جملة ، وباقتباس كلمات أجنبية . هكذا نشأت لغتنا الضادية على كر السنين ، وكثرت ألفاظها ، وتنوعت معانيها ، ثم سارت على سنة الارتقاء وبقاء الأصلح ، فماتت لهجاتها التي ألمعت إليها ، وعاشت الالة المضرية ، لغة القرآن ، وهي لغتنا في أيامنا هذه .

وهاكم مثالين على اشتقاق الألفاظ من أصول ثنائية :

المثال الأول لفظ «صل» فهو أحادي الهجاء مؤلف من حرفين متحرك فساكن . وهو صوت مادة يابسة اذا تحركت . فالعرب شددت اللام ، أى اشتقت من اللفظ الثنائي فعلا ثلاثياً يدل على هذا الصوت ، وهو الفعل صَلَّ . ثم زادت صاداً ثانية ولاماً ثانية أى كررت الثنائية «صل» فصار لها فعل رباعى هو الفعل صَلَّصَ . وزادت صلصل تاء فى أولها فكان لها الفعل الخماسى تَصَلَّصَ . يقال صلصل الخلى وتصلصل أى صَوَّت . وسمَّت الطين اليابس صلصالا ، لأن كل ما جف من طين أو نخار يَصَلُّ صليلا . وأطلقت لفظ الصل على نوع من الحيات ، لأن «صل» هو حكاية صوته الخ .

والمثال الثانى هو لفظ «قَطَّ» فهو ثنائى يحاكي صوت القطع ، أى إبانة بعض أجزاء الجرم عن بعض . فقد شددوا الطاء فكان لهم الفعل الثلاثى «قَطَّ» . وأبدوا من الطاء الثانية عيناً فصار الفعل قَطَعَ ، ولاماً فصار قَطَلَ ،

وفاء فصار قَطَفَ الخ . وكلها تأتي بمعنى فصل بعض أجزاء الجسم عن بعض مع تفاوت قليل في المعاني . واشتقوا من هذه الأفعال أفعالا وأسماء أخرى كثيرة مثل قَصَّ وقَدَّ وخَدَّ الخ .

ويتضح من هذين المثالين ، ومن أمثلة أخرى كثيرة ، أن الاعتقاد بأن الألفاظ العربية وضعت من القديم على ثلاثة أحرف هو في رأينا اعتقاد غير صحيح . والعربية تشبه في هذا الموضوع سائر اللغات المشهورة ، فهي في فجر حياتها كانت مؤلفة من أصول قليلة العدد ثنائية البناء ، أحادية الهجاء ، تحاكي الأصوات الطبيعية ، كأصوات الرياح والمطر والمياه والرعد ومختلف الحيوانات ، وتحاكي أيضاً الأصوات التي ينطق بها الإنسان البدائي اضطراراً أو اختياراً^(١) .

وسائل نمو اللغة العربية :

نمت العربية بالاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب . وهي الوسائل التي رجع العلماء والنقلة اليها عندما وضعوا آلاف المصطلحات في صدر الإسلام ، سواء في العلوم الفقهية واللغوية ، أو في علوم فارس ويونان والهند وغيرها

(١) لعلماء اللغات الأوربيين كتب في نشوء اللغات ومقايضة بعضها ببعض في ألفاظها وخصائصها . وفي الخصائص لابن جني إشارة إلى ذهاب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إما هو من الأصوات المسموعة . ومن المؤلفين المعاصرين الذين بحثوا موضوع الثنائية جرجي زيدان في كتاب « الفلسفة اللغوية » ، والأب أنستاس ماري الكرمل في كتاب « نشوء اللغة العربية ونموها واكتسابها » ، والأب ا . س . مرمرجي الدومني في مقالاته وفي كتاب « معجميات عربية — سامية » . وبحوث الأب مرمرجي أوسع البحوث .

وفي ج ٢ ص ٢٤٥ من مجلة مجمع اللغة العربية في مصر ، بحث في الاشتقاق الكبير للعلامة الشيخ ابراهيم حمروش ، ذكر فيه أن قدماء الاشتقاقيين وضعوا قاعدة يعرف بها اتصال معاني الكلمات وهي : « إن كل كلمتين انفتقتا في الفاء والعين كان بين معنييهما اتصال » . وقال : إنهم أطلقوا القاعدة ولم يقيدها بشيء ، وإنه ليس في كلامهم إشارة إلى أن الفاء والعين مقطع حكي به بعض الأصوات الطبيعية للأجسام والحيوان ، كهبوب الريح ، وخزير الماء ، ومواء الهر ، وصهيل الخيل ، وغير ذلك .

قلت : إن عدم إشارة الاشتقاقيين القدماء لا ينقض نظرية الثنائية في أصول اللغات ، ومنها أصول العربية .

من الأمم . وهذه الوسائل هي التي نتخذها في زمننا هذا لنقل العلوم الحديثة إلى لغتنا الضادية . وإليك كلمتين موجزتين في كل منها :

الاشتقاق :

هو أن تُنزع كلمة من كلمة أخرى ، على أن يكون ثم تناسب بينهما في اللفظ والمعنى . فمن مصدر السمع مثلاً يشتق الفعل الماضي سمعَ واسم الفاعل سامع واسم المفعول مسموع الخ . وتكون جميع هذه المشتقات ، على ما ترون ، متفقة في حروفها الأصلية ، وفي ترتيب تلك الحروف ، وفي المعنى الأصلي للمصدر وهو السمع . واختلافها إنما هو في الصيغة فقط ، أي في صيغة الفعل الماضي ، وصيغة اسم الفاعل ، وصيغة اسم المفعول ، إلى آخر ما هنالك من صيغ ، كالتى تدل على الفعل المضارع وعلى اسم الزمان والمكان والمبالغة وأمثال ذلك . فهذا النوع من الاشتقاق يسمى الاشتقاق الصغير .

أما إذا كان بين الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب في الحروف ، فهذا النوع من الاشتقاق يسمى الاشتقاق الكبير أو القلب . ومعناه تقديم بعض أحرف الكلمة الواحدة على بعض مثل جذب وجذب ، وعاث وعثي ، وطفأ وطاق ، وطمس الطريق وطسم ، ولقت وجهه عن الشيء وقتله . ففيها نرى الأحرف في كل من الفعل الأصلي والفعل المشتق واحدة ، ونرى المعنى فيهما واحداً أو مقارباً ، ولكن ترتيب الأحرف قد اختلف . وعلى هذا نقول : إن جذب مشتق بالقلب من جذب (لأن جذب أكثر تداولاً وشيوعاً من جذب) . وهكذا نقول في عدد كبير من الألفاظ التي اشتقت بالقلب ، أي بتغيير مواقع الحروف في الألفاظ الأصلية .

وتمت نوع ثالث من الاشتقاق يسمى الاشتقاق الأكبر أو الإبدال . وهو انتزاع لفظ من لفظ مع تناسب بينهما في المعنى والمخرج ، واختلاف في بعض الأحرف ، نحو عنوان الرسالة وعلوانها . ففي الثانية أبدلت اللام من نون الأولى . ويقولون إن النون واللام متناسبتان في المخرج ، فكنتاهما

من حروف الذلاقة ، أى أحرف طرف اللسان والشفة . ومع هذا لقد توسع بعض علماء اللغة في تحديد الأبدال ومفهومه ، فلم يشترطوا تناسب المخارج في إبدال الحروف بعضها من بعض ، كأن يكون كل من الحرف المبدل والمبدل منه من أحرف الحلق أو اللسان أو الشفة .

وفي الحقيقة من المفيد معالجة موضوع الإبدال بالرجوع إلى الكلمات الأحادية الهجاء ، وإنعام النظر فيما أضيف إلى أول الحرفين الشائيين ، أو إلى وسطها ، أو إلى آخرهما ، وهي الطريقة التي يعالج بها بعض الأوربيين هذا الموضوع في لغاتهم^(١) . فما زيد على أول الهجاء يسمى الصدر (Préfixe) ، والفعل التصدير مثل ثَرَمَ السن كسرهما ، وَجَرَمَ الناقة جزَّ صوفها ، وَصَرَمَ الشيء قطعه ، وَشَرَمَ الشيء شقه ، وَخَرَمَ الخُرزة ثقبها . فترى أن الأصل الشائى «رَمَ» قد صدر بحروف مختلفة ، فتألفت أفعال ثلاثية لها معانٍ متقاربة . وإذا زيد حرفاً الهجاء الأصليان حرفاً بينهما فهو الحشُو ، مثل رَتَّمَ الشيء كسره ، وَرَجَمَ فلاناً قتله ، وَرَثَمَ أنفه كسره ، وَرَدَمَ الباب سدّه ، وَرَضَمَ الأرض أثارها للزرع الخ . وفي هذه الأفعال كلها الأصل الشائى هو «رَمَ» أقحم بين حرفيه حروف الحشو المختلفة (Infixes) فتألفت أفعال متقاربة في معانيها .

أما إذا كانت الزيادة في آخر حرفي الهجاء فهو الكسع أو التذييل ، والأداة هي الكاسعة (Suffixe) . فمن مادة «نَبَ» مثلاً نجد نَبَّ التيس صاح عند الهياج ونبسَ في المجلس أخرج كلاماً ، ونبر المغنى رفع صوته بعد خفض ، ونبص بمعنى نبس أى تكلم ، ونبح الكلب صوتاً ، وأنبض في قوسه أصواتها أو حرك وترها لترنَّ الخ . وفي كل هذه الأفعال تبدلت الحروف الكواسع ، أما المعانى فقد لبثت متقاربة تدل على الأصل الشائى لتلك الأفعال^(٢) .

(١) انظر ص ٣ — ٧ من كتاب الأب أنستاس الذى مر ذكره .

(٢) تدل كلمة (Affixe) الفرنسية إما على الصدر وإما على الكاسعة . وقد سميها زائدة ، والجمع الزوائد . وسميها الأب أنستاس مطرقة . وهى أدق من الزائدة ؛ ولكن الزائدة لا تحتاج إلى استقهام أو مراجعة . وعلى هذا نقول : زدت الأصل وصدرت وكسعته ؛ وهذه الزوائد هى صدور أو كواسع ، وهكذا .

ومن المعروف أن بعض علماء العربية في القديم قد المَعُوا إِمَاعاً إلى الأصول
الثنائية للألفاظ العربية ، ولكنهم لم يعنوا بإرجاع تلك الألفاظ إلى أصولها
لكي نعرف الكلمات الأصلية والكلمات المشتقة من كل أصل ، مع تطوراتها المختلفة .
ولا شك أن في معالجة هذا الموضوع مشقة . وهو يحتاج إلى لغويين
ينقطعون له .

ولئن قال البصريون إن أصل المشتقات المصدر ، فمن الواضح أن العرب
لم تقتصر على الاشتقاق من أسماء المعاني ، بل اشتقت أيضاً من أسماء
الأعيان ألوفاً من المشتقات . فمن الفلاس مثلاً قالوا أفلس الرجل وفلسه
القاضي ، ومن الذهب أذهب الشيء وذهبه ، أي طلاه بالذهب ، ومن الفضة
فضضه ، ومن البحر أبجر ، أي ركب البحر ، ومن الثلج ثلجنا السماء وثلجنا ،
والثلج بائع الثلج ، والمثلجة موضعه الخ . واشتقوا أيضاً من أسماء الأعيان
المعربة فقالوا هندس ودرهم والجُم وفهرس وغير ذلك كثير .

والخلاصة أن باب الاشتقاق واسع ، وأن فيه مجالاً لتنمية اللغة ،
ولا سيما بالمصطلحات العلمية . ولكن معظم علماء العربية كانوا يرون أن
الاشتقاق سماعي ، فلا يجوز في نظرهم اشتقاق أفعال أو أسماء غير التي
سمعت عن العرب . ويستثنى منهم بعض المجتهدين الأحرار ، كأبي علي
الفارسي وابن جنى وغيرهما ، فقد كانوا يجيزون الدوام على الاشتقاق
والتعريب ، لكي تظل العربية تنمو ، مثلما نمت في النهضة العلمية الأولى .
وفي رأي هذا الفريق أن ما قيس على الكثير الوارد من كلام العرب فهو
من كلام العرب . ولقد أخذ مجمع اللغة العربية في مصر بهذا الرأي ، فأجاز
الاشتقاق من الأعيان ، للضرورة ، في لغة العلوم ، ولم يجزه في لغة الأدب .
والاشتقاق من الأعيان في العلوم العصرية هو اليوم ضرورة بادية
أمام أعيننا . فنحن في حاجة إلى أن نقول مثلاً كهرب من الكهرباء ، ومغنط
أو مغطس من المغنطيس ، ونشئ من النشا ، وبلر (وهي أصح من بلور) من البلور ،

وبستنة من البستان ، ونحالة من النحل ، وغراسة من الغرس ، وزهارة من الزهر ، وحراجة من الحرجة الخ .

أما المشتقات من أسماء المعاني كالمصادر ، فهي في القديم آلاف مؤلفة من الألفاظ . وقد اشتققنا في أيامنا هذه فقلنا : المستشفى من الاستشفاء ، والمتحف من الإتحاف ، والجامعة من الجمع ، والمبذر من البذر ، والمحصد من الحصد ، ومثل هذا كثير .

المجاز : المجاز عند علماء البيان لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له ، إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة ، كقول القائل فلان أسد ، وهو ينطق بالدرر . فكلمتا أسد ودرر استعملتا مجازاً في غير ما وضعتا له . والعلاقة بين المعنيين هي الشجاعة في الكلمة الأولى والحسن في الثانية .

وليس من خطتنا في هذا البحث التكلم على أنواع المجاز وما قيل فيها . فكتب قواعد اللغة لم تغفل عن ذكرها . والذي يهمنا قوله هنا هو أن نقل الألفاظ من معناها الأصلي إلى معنى على كان وما برح من أنجع الوسائل في تنمية اللغة ، وفي جعلها صالحة لاستيعاب العلوم الحديثة . والألفاظ التي نقاها الأجداد من معناها اللغوي إلى معناها الاصطلاحي لا تعد ولا تحصى . وهي مبثوثة في كتب العلوم الإسلامية ، وعلوم اللغة ، والعلوم التي نقلت عن اليونانية والفارسية والهندية وغيرها . فكلمة الصلاة مثلا معناها اللغوي الدعاء ، ومعناها الاصطلاحي معروف . وألفاظ النحو والصرف والعروض والإعراب والإدغام ، وأسماء الحركات ، وأسماء بحور الشعر كلها لها معان لغوية ومعان اصطلاحية استعملت مجازاً عندما وضعت تلك العلوم في صدر الإسلام . وسندكر بعض الأمثلة عند ذكر نمو العربية في أيام الراشدين والأمويين .

ولا بد لنا من الرجوع إلى المجاز في وضع عدد كبير من مصطلحات العلوم والمخترعات الحديثة . وكلنا نعرف بعض ألفاظ مجازية وضعت حديثاً

كالقطار والقاطرة والشاحنة والسيارة والمدرعة والطرادة والمدمرة والغواصة
والباخرة والمطبعة الخ.

النحت: النحت في اللغة النَّشْر والقَشْر والبرى . يقال نحت الخشب
والحجارة إذا براها . والنحت في الاصطلاح انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر
على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه . مثال
المنحوت سَبَحَل من سبحان الله ، وَحَوَّلَق وَحَوَّلَق من لا حول ولا قوة
إلا بالله ، وَحَمَدَل من الحمد لله ، وَعَبْشَمَى نسبة إلى عبد شمس الخ . وكان
بعض علماء اللغة يعدون النحت ضرباً من ضروب الاشتقاق . ولم يحز
المتقدمون النحت ، وعدوه سماعياً . لكن جمع مصر للغة العربية أقر جواز
النحت عند ما تلجىء الضرورة العلمية إليه .

ولم أَلْجَأ إلى النحت في معجمي إلا نادراً . فقد نحتُ مثلاً كلمة لُبَّارِز
من لبنان وأرز . وهو اسم شجر من فصيلة الصنوبريات ، سموا جذسه باللغة
العلمية (Libocedrus) نحتاً من (Liban و Cedrus) لرائحة خشب هذا الشجر ،
ففعلت مثلهم ، دون أن أستثقل كلمة لُبَّارِز هذه .

ومما نحت في العصر الحاضر واستعملته في كتبي الزراعية تحثُّرة ، من
تحت التربة ، ترجمة للفرنسية (Sous-sol) . وَبَرْمَائِي من البر والماء . والبرمائية
هي القواذب . وقالوا لامائى ، أى لا ماء فيه الخ .

وليس هناك قواعد واضحة في الحروف التى تنتزع من كل كلمة لتأليف
الكلمة المنحوتة . فقد ينحتون من كلمتين كلمة على وزن فعلل ، ويأخذون
من كل كلمة فاءها وعينها ، ثم ينسبون إلى المنحوتة ، كقولهم عَبْشَمَى من
عبد شمس . فقد انتزعوا العين والباء من كلمة عبد ، والشين والميم من كلمة
شمس . وإن اعتلت العين تجاوزوا عنها إلى اللام ، مثل عَبَقَسَى من عبد القيس
فقد تجاوزوا عن ياء قيس إلى سينها . وفي بعض المنحوتات من الجمل تجاوزوا

عن جميع أحرف بعض الكلام ، مثل دَمَعَزَ فهي من أدام الله عزه ، وليس فيها حرف من حروف لفظ الجلالة .

ونحن في حاجة إلى النحت في ترجمة بعض الأسماء العلمية . ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم خاصة . فكثيراً ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصح وأدل على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجها الذوق ويستغلق فيها المعنى . وسنتكلم على ذلك في موضعه .

التعريب : في اللسان : تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها . تقول عَرَبْتُهُ العربُ وأعربته أيضاً . وأورد الجوهري في الصحاح الجملة نفسها . وفي المزهرة المعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية المعان في غير لغتها . والمعرب يسمى الدخيل .

واستعمال العرب للألفاظ الأعجمية ودمجها في لسانهم شيء قديم سببه اتصالهم بالأمم الأخرى ، وحاجتهم إلى أسماء تدل على مسميات لا وجود لها في الجزيرة العربية . ولا ضير في التعريب كلما مست الحاجة إليه ، وكلما تعذر العثور على كلمة قديمة عربية تقابل الكلمة الأعجمية ، أو تعذر إيجاد كلمة عربية تفيد معناها ، بوسائل الاشتقاق التي تكلمنا عليها . وجميع اللغات تقتبس بعضها من بعض .

وقد أجاز علماء العربية ما عُرِّب في الجاهلية وصدر الإسلام ، وخافوا من تفشي الكلمات الأعجمية ، فعدوا كل ما عُرِّب بعد صدر الإسلام مولداً عامياً . ولكن هذا المولد مئات بل ألوف من الكلمات مبثوثة في كتب العلوم التي صُنفت أو نقلت إلى العربية بعد صدر الإسلام . ونحن اليوم نستعمل كثيراً من المعربات المولدة ، وإن لم تشتمل معجماتنا عليها أو على عدد كبير منها .

ويقول علماء اللغة إن المعرب يُعرف بدلائل ، منها أن ينقل ذلك أحد أئمة العربية ، ومنها خروجه عن أوزان الكلام العربي ، ومنها أن يكون

أوله نونا يليها راء كثر جس ، ومنها أن يجتمع فيه صاد وجيم كخصّ وصولجان وإجاص ، ومنها أن يجتمع فيه جيم وقاف مثل جوسق وجوالق ومنجنيق ، فكل ذلك لا يكون في كلام عربي .

وحكم بعض علماء اللغة بضرورة جعل المعربات على أبنية كلام العرب . ولم يشترط آخرون (ومنه سيبويه) هذا الشرط . ودليلهم ورود كلمات معربة كثيرة ليس لها بناء عربي ، مثل آجر وإبراهيم وقنيط واهليلج وسيسنبر وخراسان وغيرها . وقال غيرهم ان هذه الكلمات وأشباهها لا تعد معربة ، بل تعد أعجمية استعملتها العرب ، لأن حكم المعرب كالعربي ويجب أن يكون على أوزان العربي .

ومهما يكن التعليل ففي العلوم الحديثة ألفاظ أعجمية كثيرة يجب تعريبها ، ولا سيما ما كان منها منسوباً إلى أعلام ، سواء أكانت على أوزان عربية أم لا . وكثير منها لا يمكن العبث بها بغية جعلها تستقيم على الأوزان العربية ، وسترون أن في جملة قرارات مجمع اللغة العربية في مصر القرار الآتي : « يحيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية — عند الضرورة — على طريقة العرب في تعريبهم » . وكلتا « عند الضرورة » فيهما مجال كبير للأخذ والرد . فما يراه زيد ضرورة لا يراه عمرو كذلك . واعتقد أن المجمع الموقر قصر الضرورة على بعض المصطلحات العلمية التي لا مندوحة لنا عن تعريبها ، وعلى بعض مصطلحات الحضارة مثل السينما والترام والفلم وأشباهها من كلمات خفيفة على السمع ، جرت على الألسنة وأمسى من الصعب على الجمهور أن يهضم كلمات عربية مشتقة تقوم مقامها .

نمو اللغة العربية في القديم

نلخص في بعض صفحات حديث نمو العربية في الجاهلية ، وفي أيام الراشدين والأمويين ، وفي زمن العباسيين ؛ ثم نتحدث بإيجاز عن نقلة العلوم ووسائل نقلها إلى العربية . ومن المعلوم أن الإسهاب في هذه المواضيع يحتاج إلى تأليف كتاب برأسه .

(١) في الجاهلية : تكونت العربية وانفصلت عن أخواتها الساميات في أزمان سحيقة خلت قبل التاريخ . وكان للعرب قبل الإسلام دول ومدنيات . وكان لهم في أطراف الشام والعراق إمارتان لهما صلة بالروم وفارس . وكان لقريش تجارة ورحلات وصلات بأمم مجاورة . ولذلك لم تكن لغة العرب في الجاهلية من اللغات المنحطة ، وإن كان معظم المتكلمين بها في الحجاز قبائل بدوية مهنتها تربية الخيل والإبل والضأن . فالعربي في جزيرته العربية رجل ذكي نقاد تواق إلى المعرفة ، ولغته لغة هجائية من أرقى اللغات ، فيها أدب وشعر وحكم وأمثال وأساطير ، وفيها ألفاظ عديدة لما عرفته القبائل في تلك الأيام ، كنبات الجزيرة وحيوانها وتضاريس أرضها ، وكخلق الخيل والأنعام وأمراضها ، وكزراعة الجبوب والنخيل والكرم وغيرها ، وكعرفة الجويات والنجوم والحساب الخ . ولكن معرفة العرب لتلك الأشياء لم تكن كافية لعددها علوما .

وذكرت أن اتصال العرب في القديم بالأمم المجاورة جعلهم يقتبسون من لغاتها كثيراً من الألفاظ . وجل ما اقتبسوه من الفارسية . ويلها اليونانية والهندية واللاتينية وسائر اللغات السامية . وسموا هذه المعربات دخيلة . وفي القرآن الكريم قليل منها . وقد أدخلت كلها في المعجمات العربية التي صنفت بعد الإسلام ، وعدت من صحيح الكلم . وما كان منها على أبنية كلامهم عد من العربية كأفعال هندس وفهرس ودرهم وأشباهها .

ومن الكلمات الفارسية التي عربت في الجاهلية : الإبريق ، والسندس ، والدولاب ، والدسكرة ، والكعك ، والسكباج ، والسמיד ، والجُلاب ، والجُلنار ، والخشاف ، والطبق ، والديباج ، والنرجس الخ .

ومن الكلمات الهندية أو السنسكريتية : الزنجبيل ، والفلفل ، والجاموس والشطرنج ، والصندل ، والكافور ، والمسك ، والقرنقل ، وغيرها . ومن اليونانية : القسطاس ، والفردوس ، والقبان ، والقنطار ، والترياق الخ .

واقبست العربية جملة من الكلمات السريانية والعبرانية والحبشية ، كما اقبست هذه اللغات من العربية^(١) . وثمت أسماء مشتركة في اللغات السامية لا يمكن أن نعرف أيها اقبستها من الثانية . ويصح قولنا إن هذه الأسماء كانت تستعمل في اللغة الأصلية التي تفرعت منها الألسن السامية مثل الآس ، والدلب ، والبطم ، واللبن ، والنسر ، والسنة ، والعقرب ، وكثير غيرها .

(ب) في أيام الراسخين والرموميين : القرآن الكريم كتاب دين ودنيا جميعا . فقد سارع المسلمون إلى فهم آياته ، وإلى فهم حديث النبي العربي (صلعم) فهماً صحيحاً ؛ فنشأ في صدر الإسلام علماء أجلة ، ونشأت معهم نواة علوم وتشريعات هي من أسمى ما وضعه العقل البشري في هذه الموضوعات . واقتضت علوم الفقه والحديث والتفسير وغيرها (وتسمى العلوم الثقلية)

وضع مصطلحات عديدة استنبطوها من صلب اللغة العربية ، بوسائل الاشتقاق والمجاز والتضمن ، وتركوا لنا في كتبهم النفيسة كنزاً من ذخائر المصطلحات وأعلامها ، يجب علينا أن نستعين بها في سن القوانين الحديثة ، وفي تصنيف الكتب الحقوقية على اختلافها .

والألفاظ التي وضعوها ، أو بدأوا معانيها الأصلية تعد بالملئات ، بل بالألوف . وقد أصبح لها معان جديدة ، وأصبح لتلك المعاني شروط وحدود مذكورة في كتبهم . مثالها ألفاظ الحج والزكاة والنكاح والوضوء والتميم والحضانة والنفقة والشفعة وحريم النهر ، وإحياء الأرض الموات ،

(١) يلاحظ أن كثيراً من الألفاظ التي أخذتها العربية من السريانية هي ألفاظ دينية مثل الكنيسة ، والبيعة ، والمسيح ، والكهنوت ، والناقوس ، والشماس وغيرها . أو هي ألفاظ زراعية مثل : المر ، والقدان ، والنورج ، والناطور ، والأكار ، والقجل ، والزعرور ، والبلوط وأشباهاها .

وكذلك الألفاظ المأخوذة من العبرية فكثير منها ديني مثل : التوراة ، والأسباط ، والسعائين ، والشيطان ، وجهنم .

ويعتقد أن في جملة الألفاظ التي اقبستها العربية من الحبشية النجاشي ، والحواريين ، والمنبر ، والمصحف ، والتابوت .

والتحجير ، وأرض العشر ، وأرض الخراج ، والمغارسة والمساقاة وأشباه ذلك من المصطلحات الكثيرة الدالة على علو كعب هؤلاء العلماء بالعلوم الإسلامية المختلفة وباللغة الضادية على السواء . وكانوا فصحاء جملهم متينة الحوك واضحة المعاني ، ومصطلحاتهم غاية في الدقة .

واحتيج في ضبط معاني القرآن إلى ضبط قواعد العربية ، لا سيما بعد أن امتدت الفتوح الإسلامية ، وازداد الاختلاط بغير العرب ، وصار بعض المتكلمين بالعربية يهملون الإعراب . وأدى فساد اللغة إلى وضع النحو ، ثم إلى وضع الحركات وإلى الإعجام .

وفي العلوم العربية وضعت جملة كبيرة من المصطلحات الجديدة . فأسماء تلك العلوم نفسها كالصرف والنحو والعروض والبيان والبديع والمعاني تبدلت معانيها اللغوية وأمست تدل على معان اصطلاحية جديدة . وفي كل علم منها نشأت أيضاً مصطلحات : ففي النحو ظهر مثل ألفاظ الإعراب والبناء والرفع والنصب ، وفي البيان مثل ألفاظ المجاز والاستعارة والكناية ، وفي المعاني مثل الفصاحة والبلاغة ، وفي البديع مثل الجناس والطباق ، وفي العروض مثل البسيط والمديد والخبث والوتد الخ .

ولما امتدت الفتوحات واتسعت رقعة الدولة مست الحاجة إلى مصطلحات إدارية وسياسية جمة ، فاقتبسوا بعضها من الألفاظ الأعجمية ، وحوروا معاني بعض الألفاظ العربية حتى صارت تنفي بالأغراض المطلوبة . فمن الأولى مثل كلمات دينار ودرهم وبريد ورستاق وديوان وطران الخ . ومن الثانية مثل الخلافة والإمارة والدولة والشرطة والحجاجة وكثير غيرها بما ضمنوه معنى اصطلاحياً جديداً غير المعنى الذي كان يُعرف به في الجاهلية .

ويقال مثل ذلك في مصطلحات القتال كالدبابة والعراة والكبش والمنتوعة والمسترزقة وأمثالها ، وفي المصطلحات المالية ، كالجباية والمكس والسكة والراتب ودار الضرب والضمان وأشباهها .

ويتضح من ذلك أن تبديل المعاني الأصلية لبعض الكلمات ، وتضمينها معنى جديداً ، وتعريب بعض الألفاظ الأعجمية ، واشتقاق ألفاظ جديدة (كالتدوين والإبراد من ديوان وبريد) كانت كلها من الأمور التي ألجأت إليها أعمال الدولة في تلك الأيام . وقد نمت اللغة بها نمواً كبيراً ، وأوفت بحاجات كثيرة .

(ج) في أيام العباسيين : من المعلوم أن علوم يونان وفارس والهند بدأ نقلها إلى العربية في أواخر عهد الأمويين . فمنذ ذلك التاريخ ظهرت نواة التأليف والترجمة . ولكن هذه الحركة الثقافية لم تتقدم قليلاً إلا في أيام المنصور وهارون الرشيد ، ولم تبلغ أوجها إلا في أيام ابنه المأمون . فعصر المأمون هو العصر الذهبي الذي نقلت فيه جملة كبيرة من علوم القدماء كالطب والفلسفة والرياضيات والفلك والكيمياء والطبيعة والمواليد وغيرها . ولم تقف هذه النهضة بعد المأمون ، بل ظلَّ بعض النقلة يترجمون كتب القدماء مدة من الزمن حتى شمل النقل أهم كتبهم العلمية والفلسفية .

ومن الطبيعي أن تؤدي ترجمة هذه العلوم إلى خلق مصطلحاتٍ علمية كثيرة دخلت اللغة العربية ، واندججت في جملة ألفاظها ، وأدجج معظمها في معجماتنا القديمة . ولقد كانت هذه المصطلحات صالحة للتعبير عن علوم القدماء إجمالاً . وهي اليوم صالحة للتعبير عن بعض مواضيع العلوم الحديثة . ففي الطب مثلاً قالوا الجراحة والتشريح والكحالة والصيدلة . وسموا بعض الأمراض بمثل السرطان والسلاق والخانوق والذبحه والربو والاستسقاء وذات الجنب والبواسير ، إلى آخر ما وضعوا من مئات الألفاظ في أنواع الأمراض وأعراضها وأدويتها ومداواتها مما لا يتسع المقام للتبسط في بحثه . ولم يحجموا عن التعريب عند الحاجة ، فقالوا الترياق والقولنج والسرسام وهكذا .

ووضعوا أسماء عديدة لأعيان المواليد والمفردات الطبية مما لم تعرفه العرب في جزيرتها . فترجموا بعض الأسماء الأعجمية بمعانيها ، واعربوا

كثيراً من تلك الأسماء . فما ترجموه مثل لسان الثور ، وآذان الفأر ، وكثير الأرجل ، وآذان العنز ، وأنف العجل ، ولسان الكلب وأشباهها ، وهي كلها أسماء نباتات أعجمية مترجمة . وما عربوه مثل الخيار والباذنجان والمقدونس والبابونج والليمون واللاترج والاقاقيا والافسننتين واللوبياء والسوسن والنيلوفر الخ . بعضها عرب قديماً وبعضها في عهد هذه النهضة . أما العلوم الرياضية من حساب وجبر وهندسة ومثلثات فقد اتسعت العربية لجميع مصطلحاتها كالدائرة والقطر والمثلث والمربع والمخروط والجيب والمماس وغيرها . واتسعت لمصطلحات علم الطبيعة (الفيزياء) . وعربت العرب عن اليونانية أسماء بعض النجوم فنقلها علماء الفلك الأوريون إلى لغاهم ، كما نقلوا أسماء عربية كثيرة لنجوم أخرى .

وعندما نقلت إلى العربية كتب الفلسفة والمنطق اليونانية وضعت لها ألفاظ اصطلاحية كثيرة جداً معظمها عربي ، وقليلها معرب ، فكلمة فلسفة نفسها معربة . وقد اشتقوا منها فعل فلسف . وكلمات الأزل والأبد والقديم والحديث ، والعلة والمعلول ، والوجود والعدم ، والصورة والجوهر ، والعرض والموضوع والمحمول ، والكلّي والجزئي ، والقياس والاستنتاج والمقولات وأشباهها من الألفاظ العديدة أصبح لها كلها في الفلسفة والمنطق معان اصطلاحية محدودة .

ويتضح من هذه البحة الخاطفة أن المصطلحات العلمية التي أدمجت في لساننا في تلك الأيام هي آلاف مؤلفة من الألفاظ العربية ومئات من الألفاظ المعربة .

أما في عصور الانحطاط فقد وضعت أو استعملت ألفاظ مولدة عديدة لا وجود لها في المعجمات العربية ، منها المستساغ الذي يفيد إثباته في صلب اللغة ، ومنها المرذول الذي لا يجوز كتابته ولا النطق به . فمن القسم الأول مثلاً كلمة غراسة مصدر للغرس . فقد ذكرها ابن العوام الإشبيلي بهذا المعنى . وذكرت أيضاً في مادة « خرج » في اللسان والتاج . ومثل قسطل

بمعنى أنبوب ، ونسبة بمعنى غريسة ذكرهما ابن النديم في تاريخ حلب ، وهما اليوم شائعتان . ومثل باقة لطاقة الزهر ، رأيتها بهذا المعنى مرات في نهاية الأرب وفي الأغاني . ومثل كلمة شُوح نطلقها في الشام على تنُوب كيليكية *Abies cilicica* فأنا لم أجدها في المعاجم ولا في مفردات ابن البيطار ، ولكن عندي أدلة على أنها تطلق على هذا الشجر منذ أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي على الأقل . فهذه الكلمات وأشباهها من المولدات يفيد إقرارها وعدّها من صحيح الكلم .

أما القسم الثاني فهو يشتمل على مولّدات أعجمية تسودها العجمة ، ولا يتعذر إيجاد مقابل عربي لها مثل ألفاظ سنجدار وشاهنشاه وطبردار في القديم ، ويوزباشى وبكباشى وباشمهندس وياور وطابور وجفتك وأشباه هذه الرطانات في الحديث .

واستقصاء ألوف الألفاظ المولّدة ، وغربلتها ، وإقرار الصالح المستساغ منها ، تعد من أهم الأمور وأشقها وأدقها . ومعجماتنا القديمة لا تشتمل على كل ما نطقت به العرب من كلم ، ولا على كل ما اصطلحت عليه ودوّنته في كتبها . وقد ضاع قسم كبير من تراثنا العلمي ، وضاعت معه أدلة كثيرة على صحة بعض الألفاظ المولّدة أو عدم صحتها . ومهما يكن الوضع فاللغة يجب أن تظل حية نامية . ولا ضير عليها إذا ما أثبتنا في الصحيح من ألفاظها كل كلمة مولّدة سائغة تضطرنا الحاجة إلى إثباتها . وهذا العمل لا يضطلع به إلا مجمع لغوى .

(د) **النقلة ووسائل النقل** : معظم الذين نقلوا العلوم العقلية القديمة إلى العربية في عصر النهضة العلمية كانوا من السريين . وكان للسريان قبيل الإسلام مدارس كثيرة في ديار ربيعة (الجزيرة) خاصة ، اشتهر منها مدرسة الرها ومدرسة نصيبين . وكان لهم أديار تعلم العلوم الدينية والفلسفية . وكان فيهم علماء درسوا في مدرسة جنديسابور الشهيرة .

وقد نقل علماء السريان من غربيين ومن نساطرة شرقيين جملة من علوم يونان وفارس والهند إلى لسانهم قبيل الإلام وفي صدره ، ثم نقلوها هي وغيرها إلى العربية ، إما من السريانية ، وإما من اليونانية . ومن مشهورى هؤلاء النقلة حنين بن إسحق وابنه إسحق ، والحجاج بن مطر ، وثابت بن قرة الحراني ، وقسطا بن لوقا البعلبكي ، وجورجيس بن بختيشوع ، وابن ناعمة الحمصي ، ويحيى بن عدى ، ويوحنا بن ماسويه وغيرهم .

ومن نقلوا من الفارسية إلى العربية آل نوبخت ، وابن المقفع . ونقل منكه الهندي إليها من السنسكريتية ، كما نقل ابن وحشية من النبطية . والذي يهمننا ، بعد هذه الكلمة المقتضبة على النقلة ، إنما هو ذكر ما كان عندهم من مقدرة على الترجمة ، وذكر الطرائق التي اتبعوها في ترجمة تلك العلوم المختلفة من طب ومواليد وكيمياء وطبيعة وفلسفة ومنطق ورياضيات وزراعة وغيرها .

فالذين وضعوا العلوم النقلية كالفقه والحديث والتفسير وما إليها ، كانوا ، على ما قلت ، عارفين بأسرار اللغة العربية . ولذلك جاءت مصطلحاتهم فصيحةً ومحكمةً ومستنبطةً من صلب اللغة . وفي الحقيقة كان عملهم أسهل من عمل نقلة العلوم الدخيلة إجمالاً ، لأن كثيراً من هذه العلوم كان مجهولاً ، وكان من الصعب إيجاد ألفاظ عربية لموضوعاتها المختلفة . وقد نتج عن ذلك تعريب النقلة للكثير من الكلمات الأعجمية ، إما لضعفهم بالعربية ، وإما لاستسهالهم التعريب ، وإما للأمرين جميعاً . فقد عربوا باديةً ذي بدء مثل ألفاظ أرتماطيق (الحساب) ، وفيزيق (الطبيعة) وقاطيغورياس (المقولات) واسطقس (العنصر) ، وأشباهها من الكلم . ثم أوجدوا بعد ذلك ما يقابلها بالعربية ، عندما حسن اطلاع النقلة من غير العرب على العربية ، وعندما تقدمت العلوم ، وزادها علماء العرب والمستعربة كثيراً من نتاج بحوثهم العلمية .

وإذا ألقينا نظرة على مجمل المصطلحات العلمية في تلك الأيام نجد أن النقلة اتبعوا في وضعها وسائل ناجحة أهمها :

(أ) تحوير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية ، وتضمينها المعنى العلمي الجديد .

(ب) اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد .

(ج) ترجمة كلمات أجنبية بمعانيها .

(د) تعريب كلمات أجنبية وعدّها صحيحة .

وسنرى أن هذه القواعد هي التي ينبغي لنا اتباعها في وضع مصطلحات العلوم الحديثة .

ومن الواضح أن هؤلاء النقلة لم يحمّدوا في أداء مهمتهم ، بل ساروا على مذهب القائلين بضرورة الدوام على الاشتقاق والتعريب ، لكي تنمو اللغة ، وتتسع للعلوم الدخيلة في تلك الأيام . ولو اتبعوا هم وعلما العرب من بعدهم رأي المتشددّين من علماء اللغة ، ووقفوا عندما دُون بالسماع عن عرب الجاهلية والمخضرمين ، لفقدت العربية ألوفاً من أسماء الأعيان ، ومن المصطلحات العلمية التي اشتملت عليها معجماتنا وكتبنا العلمية القديمة .

العلوم الحديثة ومصطلحاتها العربية

يشتمل هذا الفصل على المواضيع الموجزة الآتية : مبلغ اتساع العلوم الحديثة ، وعيوب المعجمات العربية ، ونقل العلوم في النهضة الحديثة ، والطرائق التي أرى اتباعها في وضع المصطلحات العلمية أو تحقيقها ، وأخيراً رأيي في توحيد المصطلحات العلمية .

مبلغ اتساع العلوم الحديثة ^(١) :

إذا أخذت معجماً علمياً بإحدى اللغات الأوروبية الكبيرة ، وقلبت صفحاته العديدة ، هالك ما تحتويه تلك الصفحات من آلاف الألفاظ

(١) من محاضرة لي في المجمع العلمي العربي بدمشق عنوانها « العلم والأدب والأساطير في كتب السلف » ، نشرت في الجزء الثاني من كتاب محاضرات المجمع .

في العلوم والمخترعات الحديثة . ولئن صار اليوم لمجمل العلوم موسوعات ومعجمات كالموسوعة البريطانية والفرنسية ومعجم لاروس للقرن العشرين، فقد صار فوق ذلك لكل علم معجم في اللغات الأوربية الكبيرة . ففي خزانة كتي مثلًا ثلاثة معاجم مختلفة للعلوم الزراعية ، ومعجم للهواليد ، ومعجم للبصطلحات النباتية ، ومعجم للألفاظ الطبية ، ومعجم للحيوان ، ومعجم للفلك ، ومعجم للفلسفة الخ .

ومع كل هذا تظل الموسوعات والمعجمات صغيرة وجدّ موجزة ، إذا قيست بما تشتمل عليه الكتب العلمية المسهبة في مختلف العلوم الحديثة . وإذا قايسنا بين بعض العلوم القديمة وبعض العلوم الحديثة نجد البون شاسعاً . فقد عرف القدماء مثلاً شيئاً من مواضيع علم الطبيعة (الفيزياء) كبعض بحوث الصوت والضوء والسائلات ، ولكنهم جهلوا بعض دساتيرها الأساسية ، كما جهلوا بحث الكهرباء برمتيه . ولم يكن لديهم آلات الضوء الحديثة ، مثل المجهر والمرقب ، ولا آلات الكهرباء العديدة ، ولا آلات الجويّات كمقاييس الحرارة والمطر والرياح وضغط الهواء الخ . وفي الحقيقة لقد تقدم علم الطبيعة تقدماً مذهشاً ، ولم تبق هنالك صلة تذكر بين عهد مبادئه البسيطة في القديم ، وعهد الكهرباء وتحطيم الذرة في الحديث .

وإذا انتقلنا إلى الكيمياء نجد أنها قبلت رأساً على عقب . ويكاد هذا العلم يكون اليوم غير الكيمياء القديمة تماماً . فآين تلك الأعمال التي كان القدماء يأتونها في التفتيش عن الذهب ، أو في طبخ العقاقير النباتية ، من أنواع الكيمياء المعدنية والعضوية والتحليلية في العصر الحاضر ؟ وآين العناصر والأجسام القليلة التي عرفوها أو أوجدوها ، من العناصر التي كُشف عنها في عصرنا هذا ، ومن آلاف المركبات الكيميائية التي تُستعمل في الطب والزراعة والصناعات المختلفة ؟

أما الطب فهما يكن لليونان وللعرب من فضل عليه ، ومن جهد مشكور فيه ، فهو لا يقاس بطب هذا الزمن . فأين التشريح في الماضي منه في هذه

الأيام؟ وأين المداواة بالعقاقير من المداواة بالأدوية الحديثة؟ وأين الجهل بالمكروبات من معرفة أنواعها وحياتها وتأثيرها في جسم الإنسان؟ إن الطبيب الذي يقتصر في المداواة على ما جاء في الكتب القديمة يسمى اليوم دجالاً يعاقب بالسجن في شرائعنا وشرائع البلاد الأوروبية على السواء .
وأما النبات فقد عرف اليونان والعرب كثيراً مما ينبت منها في بلادهم، وحلّوها تحلية حسنة، أى وصفوا أشكالها الخارجية وصفاً في بعضه كثير من الدقة . ولبعض العشّابين من العرب شهرة واسعة عند علماء النبات كالغافقي وابن الصوري وابن البيطار . وللأطباء والعلماء القدماء بحوث جلية في مفردات الأدوية كالرازي وابن سينا وابن ماسة والبيروني والإدريسي وغيرهم .

ولكن معرفتهم بالنباتات وحياتها كانت بسيطة جداً بالنسبة إلى ما يعرفه علماء النبات في زمننا هذا . فقد كان القدماء يجهلون المجهر، أى يجهلون الخلايا النباتية، ودقائق أعضاء النبات وأنساجه . وكانوا يجهلون أيضاً كيفية تغذى النبات، والمواد المعدنية التي يتغذى بها، والأعمال الكيميائية التي تحصل في حياته وفي نموه . ولذلك لم يكن لهم معرفة بأجزاء الزهرة، ولا بالتصنيف الحديث المبني عليها، ولا بالفسيولوجية النباتية، ولا بتشريح النبات الداخلي، ولا بعلم حياة النبات، ولا بالأسس التي يقوم عليها علم إصلاح النسل . وكل ما عرفوه من هذه العلوم العويصة أمور بسيطة كانوا يشاهدونها في شكل النبات الخارجي، وتجارب بسيطة كانوا يجربونها في حياته وفي خواصه، وكثيراً ما كان يختلط عليهم الصحيح بغير الصحيح .
أما أعيان النبات التي لم يعرفوها فهي آلاف مؤلفة لم تُعرف إلا بعد كشف أمريكا، وبعد أن طاف علماء النبات المحدثون في أصقاع كثيرة من الأرض لم تطأها أرجل القدماء من العشّابين .

وقد تبدلت العلوم الزراعية عما كانت عليه في القديم تبديلاً كلياً، ولا سيما بعد أن كشف النقاب عن كيفية اغتذاء النبات بالأسمّاح المعدنية، وبعد

الكشف عن المكروبات، ومعرفة الاختار وكيف يحصل، وتحليل الأتربة والأسمدة، واختراع الآلات الزراعية الحديثة، وإيجاد أصناف الزرع والشجر وسلالات الدواجن أى الحيوانات الأهلية، ودراسة حياة الحشرات والمكروبات، ودراسة أمراض النبات المختلفة الخ. ان فى كل ذلك دليلاً على أن الزراعة أصبحت تقوم على أدق الأسس العلمية.

ويطول بنا نفس الكلام إذا ما رحنا نستقصى العلوم السائرة ونقيسها بعلوم القدماء. فالعلوم الهندسية على أنواعها، والعلوم العسكرية على أقسامها، والصناعات التى لا عداد لها، كلها قد اتسعت اتساعاً يحير العقول. ولو ألقينا نظرة حتى على العلوم التى جال القدماء فيها جولات واسعة، كالفلسفة والشرائع المدنية والرياضيات لوجدنا أن علماء النهضة الحديثة من الأوربيين قد جالوا فيها جولات أوسع وأدق من جولات الأسلاف فيها.

ولعله من المفيد أن أذكر مثالا على البون الشاسع بين القديم والحديث فى أحد العلوم وهو علم الحشرات. فالحشرات (بمعناها العلمى الحديث لا بمعناها اللغوى) لا يتجاوز بحثها، فى كتب الحيوان العربية القديمة، عشرين أو ثلاثين صفحة، نصفها أدب ولغة ونكات وخرافات. أما اليوم ففي خزانة كتبي سفر إفرنسى فى علم الحشرات، ألفه أحد أساتذتى، يشتمل على ثلاث مجلدات، فى كل مجلد منها ما لا يقل عن ثمانمائة صفحة أضيف إليها سفر رابع فى الصور والأشكال. ومع هذا فقد عرّف هذا الكتاب بأنه موجز فى العلم المذكور لا مطول فيه.

وعرفت عالماً أورياً قضى عشرين سنة من عمره منكباً على مداينة رتبة واحدة من رتب الحشرات، وهى رتبة مغمذات الأجنحة. والحال واحدة فى سائر العلوم. ولذلك قيل إنَّ زمننا هذا هو زمن الاختصاص. وكان القدماء لا يعدون الرجل عالماً إلا إذا كانت له معرفة بجميع علوم تلك الأيام. أما فى هذا الزمن فالذى يدعى الإحاطة بجميع العلوم الحديثة يُعدُّ من أجهل الناس.

وبعد من الواضح أن ما أرمى إليه في هذه الكلمات الموجزة عن اتساع العلوم الحديثة ، هو أن التعبير عن هذه العلوم قد حمل علماء الغرب عبء إيجاد آلاف مؤلفة من المصطلحات الجديدة ، ضموها إلى لغاهم أو إلى اللغة العلمية ، على حين أن لغتنا هي خلو منها أو من معظمها .

عيوب المعجمات العربية^(١) : عندما صنفت المعجمات العربية أيام الخليل ابن أحمد الفراهيدي وتليذه الليث وابن دريد والأزهري والجوهري وابن سيده وغيرهم من القدماء ، وابن منظور والفيروزآبادي والزيدي ممن جاءوا بعدهم ، كانت علوم الطب والمواليد والطبيعة والكيمياء وغيرها في حال بدائية بسيطة . وكان من النتائج الطبيعية لذلك حصول إبهام وتشويش في تعريف بعض أعيان المواليد ، وفي تعليل بعض الحوادث الطبيعية ، دغ نقص الكبير الناتج عن خلو تلك المعاجم من ألفاظ العلوم الواسعة التي كان القدماء يجهلونها .

وإليك بعض الأمثلة على هذه النقائص والعيوب لم أتجاوز فيها أسماء بعض المواليد :

(١) لقد خلت معجمتنا من أسماء الأئوف من أعيان النبات والحيوان لأن الفتوحات الإسلامية لم تمتد إلى أمريكا ، ولا إلى الشرق الأقصى ، ولا إلى كثير من الأصقاع الشمالية والجنوبية من الكرة الأرضية ، فلبثت معجمتنا خلواً من أسماء معظم نبات تلك البلاد وحيوانها ، على حين أن منها ماله تأثير كبير في مرافق الإنسان الاقتصادية . فمن النباتات التي كانت مجهولة التبغ والذرة الصفراء (الذرة الشامية في مصر) والبرتقال والكاكاو والبنادور (قوطة ، طماطم في مصر) والآناس والونيلية والقشدة الخ . ومن النباتات الدنيا فطور مجهرية كثيرة تفتك بمختلف النباتات الزراعية من عشب أو جنة أو شجر .

(١) من مقال لي بعنوان أسماء النبات والحيوان في المعاجم العربية ؛ نشر في المجلد الرابع والعشرين من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق .

ومن الحيوان حشرات لا تعد ولا تحصى تفتك بالنباتات الزراعية أو بشجر الحراج ، أو بالألبسة ، أو بدواجن الحيوان .

فكل هذه المواليد وغيرها لا ذكر لها في المعجمات العربية القديمة . ومن المعروف أنها خلت من عدد لا يستهان به من الألفاظ المولدة في أيام العباسيين وبعدها كبعض التي ذكرها الخوارزمي في «مفاتيح العلوم» ، والجواليقي في «المعرب من الكلام الأعجمي» ، والخفاجي في «شفاء الغليل» ، والمستشرق دوزي الهولندي في معجمه .

(٢) خلطت معجمتا القديمة كثيراً من أسماء أعيان المواليد بعضها ببعض ، وعرفت الواحد بالثاني ، على حين أن كلاً من هذه الأحياء يعد في التصنيف الحديث نوعاً مستقلاً عن الآخر . وسبب هذا التشويش جهل القدماء بتصنيف الأحياء على حسب خصائصها الداخلية والخارجية . فمعجمتا مثلاً لم تفرق بين الأرز والعرعر والسرو والصنوبر ، بل عرفت كلا منها بالآخر . ومعناه أنني إذا وقفت أنا وأنت أمام أرزة من أرز لبنان وسألتك عن اسم هذه الشجرة ، أجبتني بأن لها أربعة أسماء : الأرز، والعرعر، والسرو ، والصنوبر . وإذا وقفنا أمام شجرة صنوبر (وقد تكون بجانب شجرة الأرز) ، وسألتك عن اسمها أجبتني بالجواب نفسه ، وهو أن لها أربعة أسماء : الصنوبر والأرز والعرعر والسرو . وهكذا إذا وقفنا أمام سروة أو أمام عرعة . فتأمل نتائج هذا الخلط الشنيع في تسمية هذه الأشجار ، وهي أنواع بل أجناس مختلفة . وفي بلاد كالشام فيها حراج يميز حتى العوام كل نوع من هذا الشجر عن الآخر ، فلا يسمون السروة صنوبرة ، ولا الأرزة صنوبرة أو عرعة .

وترى في معجمتا كثيراً من مثل هذه الشوائب . فقد عرفوا الأوز بالبط ، أي جعلوهما شيئاً واحداً ، على حين أن كلاً منهما ينتسب إلى جنس مستقل عن جنس الثاني . وقالوا القنب نوع من السكتان ، على حين أنهما من فصيلتين نباتيتين مختلفتين ، وليس في تحليتهما تشابه . وجعلوا اللوز والبندق

نباتا واحداً ، وأين هذا من ذاك ، فالأول من الفصيلة الوردية ، والثاني من الفصيلة البلوطية . وجمعوا بين الكرنب والسلق ، على حين أن الأول من الصليبيات ، والثاني من السرمقيات . وعرفوا الأتقليس بالجرثى ، وشتان ما بين هذين النوعين من الحيوان الخ .

أما الأسماء التي ضلوا في معرفة مدلولاتها فهي أيضاً كثيرة . فإذا راجعت مادة سَمَسَق في لسان العرب مثلاً تجد ابن منظور يقول «السَّمَسَق السَّمْسَم ، وقيل المرزنجوش ، والسَّمَسَق الياسمين ، وقيل الآس . قلت أين السَّمْسَم من المرزنجوش أو من الياسمين أو من الآس ؟ ومثل هذا كثير . ويتضح من هذه الأمثلة القليلة أنهم كثيراً ما أطلقوا الكلمة الواحدة على أكثر من نبات واحد ، إما لجهلهم بمدلول تلك الكلمة ، وإما لأنها كانت تدل على نباتات مختلفة لدى بعض القبائل أو في بعض الأقطار العربية . فهذا الاختلاف في التسمية لا يجوز أن يظلّ على حاله في معجم عربي حديث . وقصارى ما يمكن أن يذكر فيه كون الكلمة الفلانية تدل على كذا (نبات واحد معلوم فقط) ، وأن يذكر في الشرح أنها تدل لدى العامة على نبات كذا أو كذا في هذا القطر العربي أو ذاك . وعندى في هذا الموضوع بحث طويل وأمثلة كثيرة لا يتسع المقام لذكرها .

(٣) فسرت المعجمات العربية كثيراً من الألفاظ المشهورة تفسيراً بعيداً عن التفسير العلمي الحديث . ففي اللسان مثلاً الطير اسم لجماعة ما يطير . وفي المخصص أدرج ابن سيده في جملة الطير الجراد والزناير والذباب والنحل وغيرها من الحشرات التي تطير . فكل ما يطير هو عندهم طائر ، على حين أن الطير في العلم الحديث حلقة من حلقات تصنيف الحيوان ، أما الحشرات فحلقة أخرى ، أهم من الأولى ، وبعيدة عنها في التحلية . وفي العلم الحديث لا يسوّغ طيران بعض الحشرات إدماجها هي والطير في حلقة واحدة .

وكلمة حشرة نفسها لا تدل في معاجنا على ما تدل عليه كلمة (Insecte) الفرنسية تماماً . فهذه الكلمة الأجممية تطلق على صنف معلوم من المفصليات .

فكل حشرة لها بنية متسقة التركيب ، أى أنها تتألف دائماً من ثلاثة أجزاء واضحة هي الرأس والجوشن (أى الصدر) والسرم (أى البطن) . ويكون في الرأس العيون والفم والزبانيان أى القرنان . وفي الجوشن ثلاث حلقات عليها ثلاثة أزواج من الأرجل لا تزيد ولا تنقص . لذلك أطلق بعض العلماء على الحشرات اسم سداسية الأرجل .

أما في كتب اللغة العربية فالحشرات هي الدواب الصغار أيا كان مكانها في التصنيف . فالقنفذ عندهم حشرة ، والفأر حشرة ، وكذلك الجرذ والحرباء والعظاية وغيرها . وكل من شدا شيئاً من علم الحيوان يعرف أن هذه الحيوانات تنسب في التصنيف إلى حلقات غير حلقة الحشرات .

وكذلك كلمة شجرة فإن معناها العلمى لا يطابق معناها اللغوى . فالشجرة عالياً هي كل نبات معمر له ساق خشبية جزؤها الأسفل عار بسيط يعلوها إما ورق متسق (كما في النخل) ، وإما عدد من الفروع والشعب والأغصان والأوراق (كما في المشمش والتفاح مثلاً) . ويتضح من هذا التعريف العلمى الحديث أن الشجرة لا تسمى شجرة إلا إذا كانت معمرة ، وكان لها ساق خشبية واحدة عارية الأسفل .

فهذه الشروط لا وجود لها في تعريف الشجرة في معجماتنا . فالشجر فيها هو من النبات ما قام على ساق ، أو ما سما بنفسه ، دق أو جل ، قاوم الشتاء أو عجز عنه . ولذلك نرى مثل الخشخاش فيها شجرة ، والخردل شجرة ، والخطمي شجرة ، والخبازى شجرة ، والشقار أى شقائق النعمان شجرة . على حين أنها كلها أعشاب سنوية بالمعنى العلمى الحديث .

ولنتصور حال تلميذ يدرس الموالييد في مدرسة ؛ ويفتش في أحد معاجمنا عن كلمة حرباء وزنبور وخطمي مثلاً ، فيجد فيه أن الحرباء حشرة ، وأن الزنبور طير ، وأن الخطمي شجرة ! فكيف يوفق هذا المسكين بين النصين ، نص كتاب الموالييد ونص المعجم العربى ؟ فهذه التعريفات وأشباهها في معاجمنا لا تصلح لهذا الزمن . ولا بد من تعديلها ، ومن التفريق بين التعريف اللغوى

والتعريف الاصطلاحي العلمي ، وإلا ظلت ألفاظُ معاجنا في واد ، وألفاظ العلوم الحديثة في واد آخر .

(٤) من أشنع عيوب معاجنا ما نرى فيها من نقص في تحلية أعيان النبات والحيوان . فمعظمها لم توصف بأكثر من أنها نبت أو نبات أو شجر أو عشب أو بقل أو حيوان أو طائر أو ما أشبه ذلك . وإذا كانت مشهورة يضيفون على هذه الكلمات كلمة « معروفة » . كأن من المفروض على المطالع أن يكون عارفاً بأعيان المواليد التي يراجع أسماءها في المعجم . فالسعر مثلاً نبت معروف ، والحنظل معروف ، والسمر شجر معروف ، والكتان معروف ، والسماق معروف ، والسوسن هذا المشموم ، والشحرور طائر الخ . والأعيان التي حُلِّيت جاءت تحلية الكثير منها ناقصة أو مغلوطة . وهي في الحالين بعيدة عن التحلية العلمية سواء أكانت موجزة أو مسهبة . فأول شرط من شروط التحلية العلمية ذكر موقع النبات أو الحيوان في التصنيف ، أي ذكر الفصيلة النباتية أو الحيوانية التي ينتسب إليها على الأقل . وقد يكون من الضروري ذكر حلقة أو أكثر فوق الفصيلة أحياناً تعريفاً به .

وقد جهل القدماء أقسام الزهرة من كأس وتويج وأسدية ومدقة . وجعلوا ما في كل قسم منها من أجزاء ، دع تركيبها الداخلي الذي لا يرى إلا بالمجهر . فمن الطبيعي أن تكون تحليلتهم للنبات سطحية ، (لجهلهم هذه الأسس التي قام التصنيف عليها) وأن نكون مضطرين ، في كل معجم حديث ، إلى ذكر اسم النبات العلمي ، وإلى ذكر حلقة التصنيف التي ينتسب النبات إليها ، فنعرف عندئذ حقيقته وتحليلته الجوهرية ، ويصير في وسعنا متابعة تحليلته الواسعة في المعاجم الكبيرة ، أو في الكتب الزراعية ، أو في الكتب النباتية المسهبة .

(٥) من عيوب معاجنا تفسير الكلم بألفاظ أعجمية . فالفيروز أبادي مثلاً فسر كثيراً من أسماء النبات وغير النبات بأسماء أعجمية فقال في القاموس الحَبَقُّ هو الفُوتُنَج ، وحبَق الزاعي البرَنْجاسف ، والبُنْدُق الجَلُّوز ، والشَّمار

الرازيا نَج ، والفَصْفَصَة الإسْبَسْت ، والزبل السَّرْقِين والسرجين ، وحَسُّ الدابة
فَرَجَتُّهَا ، والمحسَة الفرَجُون الخ .

فالناس يعرفون اليوم الحبق والبندق والشمار والفصفصة والزبل
والمحسة ، ولكنهم يجهلون الأسماء الدخيلة المقابلة لها .

(٦) في المعجمات العربية أغلاط علمية كثيرة كقولهم إن الدُّب
لا نَوْرَ له ولا ثمر ، وإن القُرَّاص لا نَوْرَ له ولا حب ، وإن العفص شجر
يحمل مرة بلوطاً ومرة عفصاً الخ . وكل ذلك يحتاج إلى تصحيح .

(٧) التصحيف كثير في المعجمات . فقد كان القدماء يهملون التنقيط .
فلما حصرت المفردات بعد زمن في كتب اللغة ضلَّ جامعوها ، في بعض الكلام ،
بين الباء والتاء والثاء ، وبين السين والشين ، وبين الصاد والضاد ، وبين العين
والغين ، وبين الجيم والحاء والهاء ، وبين الفاء والقاف ، وبين الراء والزاي ،
وبين الطاء والظاء . وضلوا أيضاً فلم يهتدوا إلى حقيقة بعض الحروف
المتقاربة . فكانت مغبة ذلك أنهم رسموا عدداً من أسماء المواليد ، ولا سيما
المعرَّبة منها ، على أشكال شتى ، كالأسماق مثلاً فمن أسمائه العَرَب والعَرَب
والعَرَب (ومن العجيب قول الفيروز ابادي أنها كلها بمعنى وليس فيها
تصحيف) . والشَّلَجِم والسلجَم ، والحَمَحِم والخَمَخِم ، والشَّبَت والشَبَث
الخ . وفي غير المواليد ألفاظ مصحفة عددها كبير .

أما رسم الأسماء المعربة على أشكال شتى فهو أيضاً شيء كثير . فقد
قالوا مثلاً « المرزَجُوش والمرزَنجُوش والمردَقُوش » وقالوا الياسمين
والياسمون ، والعبيثُران والعبوثُران ، والنيلوفر والنينوفر ، والشُونيز والشينيز
الخ .

وأعتقد أن إهمال الشكل في القديم كان سبباً مهماً آل إلى ورود
الأحرف على حركات مختلفة ، في بعض أسماء المواليد المعربة ، كقولهم

الكَرَنَّب والكَرْنَب، والسَّنَوْت والسَّنَوْت، والقَنْب والقَنْب، وأمثال ذلك .
ولا أظن أن اختلاف النطق بهذه الأسماء وأشباهاها لدى القبائل العربية
هو وحده كان السبب الذى دعا إلى اختلاف الحركات فى الاسم الواحد ،
لأن النباتات التى تدل عليها هذه الأسماء ليست جزيرة العرب منابتها .

(٨) تبدل اليوم مدلول البعض من أسماء أعيان النبات، أى أن بعض
الأسماء كانت فى القديم تطلق على نباتات ، وأصبحت فى زمننا هذا تطلق
على نباتات أخرى . فمن معاييب المعاجم القديمة عدم ورود المدلول الحديث
فيها . فكلمة « فل » مثلا كانت تدل على نبات نجهله له تحلية غير تحلية الفل
المعروف فى هذه الأيام وهو (Jasmin Sambac) .

والقيِّب فى المعاجم الأزادِرَخت (Melia Azedarach) . أما اليوم
فالقيِّب عندنا هو جنس الشجر المسمى بالفرنسية (Erable) واسمه
العلمى Acer . وفيه أنواع كثيرة . وشتان ما بين هذين الجنسيتين من الشجر .
والشيلم فى المعاجم الزوان أى (Ivraie) على حين أنه فى اصطلاح
اليوم يطلق على النبات المسمى (Seigle) . ولا حاجة إلى الإكثار من الأمثلة
فى مثل بحثنا الموجز .

(٩) لدينا عدد من الأسماء العامية نطلقها اليوم على نباتات وحشرات
ليس لها أسماء فى معاجمنا القديمة . وكثير من هذه الأسماء العامية خفيفة على
السمع يفيد إقرارها ، مثل الفتنة والعنبر تطلقان فى مصر والشام على
سَنَطِ فرّنس وهو Acacia Farnesiana ؛ ومثل الدفّان وهى كلمة سريانية
الأصل تطلق فى جبال سورية ولبنان على عَرَعَر الشام (Juniperus
Communis) ؛ ومثل السُّونة وهى كلمة ذاعت فى الشام والعراق منذ ربع قرن
على الأقل اسماً لحشرة تفتك بالقمح والشعير خاصة وهى :
(Eurygaster Integriceps) .

وعندى كثير من مثل هذه الأسماء العامية التى يفيد إقرارها مثلاً أقر
أشباهاها فى القديم وتضمنتها المعاجم .

فنحن نتساءل مثلاً لماذا ذكرت كلمة سنديان في القاموس المحيط اسماً لأحد أنواع البلوط (*Quercus Coccifera*) ولم تذكر كلمة «ملول» وهي كلمة نسمى بها منذ مئات من السنين نوعاً آخر من البلوط (*Quercus Lusitanica*) لا يقل شهرة عن الأول في أحراج الشام . ولماذا نعد كلمة سنديان صحيحة يمكن استعمالها ، ونعد كلمة ملول عامية يجب تجنبها ؟ الآن الأولى فارسية عرفها المجد الفارسي وأدخلها في معجمه ، ولأن الثانية سريانية لم يعرفها ولم يذكرها على الرغم من شيوعها ؟ أظن أن اتباع مثل هذا المنطق يحول دون نمو لغتنا الضادية .

وبعد يتضح من هذا البحث الموجز الذي لم أتعد فيه أسماء المواليد أن المعجمات العربية القديمة تشتمل على معاييب وشوائب كثيرة ، وأنها لا تصلح لهذا الزمن ، وقولي هذا لا يقدر بالذين صنفوا تلك المعجمات ، فقد كان من الصعب أن يأتوا بأحسن منها في أيامهم . والمقصرون هم علماء العصور الأخيرة الذين جمدوا ولم يعملوا شيئاً في إصلاح المعجمات القديمة ، وفي تصنيف معجمات تسير العلوم الحديثة وتتسع لها .

ومن المعلوم أن المعاجم العربية الحديثة (كمحيط المحيط وأقرب الموارد والبستان والمنجد وغيرها) ليست إلا صوراً صغيرة مشدبةً للمعاجم القديمة . فهي قد اشتملت على معظم ما ذكرنا من شوائب . وألفاظها لم تعرف تعريفاً عليها . والمصطلحات العلمية فيها قليلة لا تذكر . وتكاد سهولة المراجعة فيها تكون أهم ما لها من فائدة .

نقل العلوم في النهضة الحديثة :

لقد خبا نجم المدينة العربية ، ووقفت لغتنا فلم تتقدم ، خلال بضعة قرون ، وذلك بعد أن استولى التتر والمغول والسلاجقة والعثمانيون وغيرهم على بلادنا ، وبعد أن تغلب الأسبان على العرب ، وأخرجوهم من الأندلس . وبينما كانت البلاد الأوربية تسير إلى الأمام سيراً حثيثاً ، في نهضتها

العلمية الحديثة ، كانت الدولة العثمانية تغط في نومها العميق ، حتى سميت بالرجل المريض .

وكان عهد الأتراك العثمانيين أشأم العهود التي مرت على اللغة العربية وآدابها . فقد اتخذت هذه الدولة اللغة التركية دون غيرها لغة رسمية لها حتى في البلاد العربية . وكانت التركية لغة التدريس في مدارسها . واللغة العربية نفسها كانت تدرّس فيها بالتركية . وأتذكر أنني قضيت سنة واحدة من عمري في المدرسة الثانوية الحكومية في دمشق ، وهي سنة ١٩٠٩ م ، فكان مدرس العربية في صفنا (فصلنا) رجلاً تركيا شدا شيئاً من لساننا ، وهو لا يفرق بين المذكر والمؤنث (كما في اللغة التركية) ، ويتكلم العربية بلهجة تركية سقيمة . وكثيراً ما كنا نصالح له أغلاطه فنجازي على جرأتنا ! وكان يدرسنا لساننا بكتاب تركي لتعليم اللغة العربية . ولذلك كان معظم كلامه بالتركية ، تحاشياً من التكلم بالعربية لقلّة بضاعته منها . فإذا سأل أحد التلاميذ عن تعريف الفاعل مثلاً ، فهو لا يقول له بالعربية : « ما هو الفاعل ؟ » بل يقول له بالتركية : « فاعل نه يه ديرلر ؟ » وعلى المسئول أن يجيب عن هذا السؤال بالتركية ، حفظاً عن ظهر قلب ، من ذلك الكتاب التركي السقيم ، فتأمل !

ومع هذا يجب أن نذكر أنه عندما تنبه رجال الدولة العثمانية في القرن الماضي خاصة إلى ضرورة مجاراة الغرب في التعليم ، وفتحوا بعض المدارس لتعليم العلوم الحديثة فيها ، اضطّر العلماء في الدولة إلى اقتباس المصطلحات العلمية العربية ، وإلى إدماجها في لغتهم ، لأن التركية خالية من الألفاظ العلمية ، والعربية هي النبع الذي تستقي التركية منه كلماتها العلمية ، أي أن العربية بالنسبة إلى التركية كاللاتينية واليونانية بالنسبة إلى لغات أوربة الكبيرة .

فعلماء الترك اقتبسوا من كتبنا القديمة بعض مصطلحاتها العلمية ، كما اقتبسوا مصطلحات الكتب العربية التي ألّفت أيام محمد علي وإسماعيل في مصر ، ولكنهم لم يوجدوا مصطلحاً عربياً جديداً . وكانوا يذكرون أيضاً

في كتبهم المصطلحات العلمية الإفرنسية ، ولا سيما التي لم يجدوا لها ما يقابلها بالعربية .

ولنتقل بعد هذه المقدمة إلى ذكر النهضة الحديثة وما وضع فيها من مصطلحات عربية في القرن الماضي ، مبتدئين بمصر ، لأنها كانت السبابة إلى ذلك ، ثم نعقبها بالشام .

النهضة الحديثة والمصطلحات العلمية في مصر :

إذا أنعمنا النظر في نهضتنا العلمية الحديثة نجد أنها بدأت في مصر ، ثم تلتها الشام ، ثم امتدت النهضة منهما إلى سائر الأقطار العربية . ففي مصر يعزى الكثيرون بدء النهضة إلى حملة الفرنسيين عليها في أواخر القرن الثامن عشر للبلاد . فقد جلب نابليون معه إلى مصر طائفة جليلة من العلماء الفرنسيين فأسسوا مجمعا علميا فرنسيا ومدرستين وجريدتين فرنسيتين ودار كتب ومرصد جوية ومختبرات كيميائية ومسرحا للتمثيل . وأتوا بمطبعة عربية كانت أولى المطابع في مصر . ودرس هؤلاء العلماء نبات القطر وحيوانه وجيولوجيته وآثاره ومياهه ، وأسسوا معامل للورق والأقمشة وغيرها . وعكف بعضهم على دراسة العربية وآدابها .

وقد بدأ الناس ، منذ تلك الأيام يشعرون برجحان العلوم الحديثة ، وبالقوة المادية التي حصلت عليها الشعوب الأوروبية ، بعد أن تعلمت تلك العلوم ، وعملت بها . وجعل المفكرون في مصر يتطلعون إلى معرفة أسرارها . ولكن عهد الفرنسيين في مصر لم يطل ، على ما هو معروف في التاريخ . وكان تأثيره في النهضة صغيراً^(١) . فلما جاء محمد علي أدرك بحدة ذكائه أنه لا يستطيع استصفاء مصر لنفسه ، وإنشاء دولة ثابتة الأركان فيها ، إلا باقتباس أسباب المدنية الحديثة . ولذلك اهتم بنشر العلم على الأساليب الأوروبية ، واستعان بعلماء من الفرنسيين خاصة ، ففتح بضع مدارس للعلوم العسكرية ، ومدرسة طبية ، ومدرسة للطب البيطري ، ومدرسة للهندسة ،

(١) أنظر كتاب « آراء وأحاديث في التاريخ والاجتماع » للأستاذ ساطع الحصري ، ففيه بحث ممتع عنوانه « تأثير الحملة الفرنسية في النهضة المصرية » دلل فيه على ضآلة هذا التأثير (ص ٤٩ - ٩٨) .

ومدرسة زراعية، ومدرسة للصناعات والفنون، ومدرسة للألسن والترجمة، وللإدارة الملكية والحسابات، وأوجد أول جريدة عربية هي الوقائع المصرية.

وبعث محمد علي إلى فرنسا خاصة أكثر من ثلاثمائة تلميذ يدرسون فيها علوم عصره المختلفة، فعاد منهم إلى مصر أساتيد، تولى بعضهم مناصب في الدولة، ودرّس آخرون بالعربية في مدارس مصر الجديدة. أما الدروس التي كان يلقها الأساتيد الفرنسيون فقد كانت كلها تترجم وتلقى بالعربية.

وفي أيام الخديوي اسماعيل أرسلت أيضاً إلى أوروبا بعثات للدراسة، وطبع كثير من الكتب العلمية والأدبية والمدرسية، وظهرت جرائد أصحابها مصريون وشاميون أشهرها الأهرام والمحروسة. وكانت العربية لغة الحكومة الرسمية، ولغة التدريس في جميع مدارس الحكومة، على مختلف درجاتها وأنواعها، خلافاً لما كانت عليه الحال في مدارس البلاد العربية الأخرى التابعة للدولة العثمانية.

وبعد احتلال الإنكليز لمصر سنة ١٨٨٢ م، لبثت مدارس الحكومة تدرس بالعربية، إلا بعض المدارس العالية، كمدرسة الطب، فقد جعل التدريس فيها بالإنكليزية، وكان ذلك انتكاساً أصاب اللغة الضادية. ذلك أنّ مدرسة الطب هذه كانت أكبر مظهر من مظاهر النهضة العلمية في الماضي، وأهم معهد لنقل العلوم الطبية وعلوم الكيمياء والطبيعة والمواليد الحديثة إلى اللغة العربية. وفيها نشأ أعظم نقلة هذه العلوم، وأجل المؤلفين والنقلة والمصححين إجمالاً.

أنشأها محمد علي في أبي زعبل سنة ١٨٢٦، ثم نُقلت سنة ١٨٣٧ إلى قصر العيني في القاهرة، واشتهرت بهذا الاسم. وظلت تعلم العلوم باللغة العربية نحو سبعين سنة، حتى نظمت سنة ١٨٣٧ تنظيمًا جديداً كانت مغبته جعل التعليم فيها بالإنكليزية على ما ذكرته.

ومن أساتيدها الأجانب الأول الذين خدموا العلم الدكتور كلوت الفرنسي، وهو الذي أسس المدرسة، فقد ألف كتباً فرنسية للتدريس،

وتولى الترجمة نقلها إلى العربية . ثم الدكتور براون ، وكان عارفاً بالعربية ، ألف في الطبيعة والكيمياء ، والدكتور فيجري ألف كتاباً في النبات نقل إلى العربية الخ .

ومن الأساتيد المصريين الذين نقلوا الكتب إلى العربية أو ألفوا بها كنبأ محمد علي البقلي ، وكان من أشهر الجراحين ، صنف كتباً عربية في الجراحة ، ومحمد الشافعي ألف في الأمراض الباطنية ، ومحمد ندى كان أستاذاً للمواليد ، وصنف كتباً حسنة في الزراعة والنبات والحيوان والجيولوجية والكيمياء والطبيعة . ومنهم على رياض كان صيدلياً درّس الأقرباذين والسموم وصنف فيها . ومحمد الدري صنف في الجراحة وفي الأمراض الوبائية . ورفاعة الطهطاوى ترجم وصنف في علوم مختلفة وكان ذا فضل كبير . وسالم سالم ألف في الطب الباطنى الخ .

ومن الذين لهم فضل في نقل العلوم الرياضية والتأليف فيها محمود الفلكى تولى التدريس في مدرسة الهندسة ووضع خريطة للقطر المصرى ، وصنف في الفلك والتقويم والمقاييس وغيرها . ومحمد ييوى علم في مدرسة الهندسة ، وصنف كتباً في الحساب والجبر والمثلثات والهندسة الوصفية . وهناك آخرون صنفوا في الجغرافيا والعلوم الحقوقية والعلوم العسكرية وغيرها . ومعظم هؤلاء العلماء ينتسبون إلى إحدى فئتين : فئة البعثات المدرسية الأولى إلى أوربة ، وفئة الذين أتموا دراستهم في ديار الغرب بعد أن أنهوا التحصيل في مدارس مصر .

ولا بد من التنويه بالذين كان لهم فضل في تحرير الكتب العلمية وتصحيحها وترجمتها في تلك الأيام . ولعل أشهرهم وأعلمهم بمصطلحات العلوم الطبية والمواليد محمد عمر التونسى ، فله فيها معجم سماه « الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية » . ومن مشهورى المصححين ابراهيم الدسوقي كان عارفاً بالمصطلحات الرياضية خاصة . ومن النقلة الاوائل يوحنا عنجورى ويوسف فرعون وغيرهما . والذي يهمنا ذكره ، بعد هذه اللوحة عن تلك النهضة العلمية في

مصر في القرن الماضي ، هو أن النقلة والمؤلفين والمصححين فيها كانوا رواد نقل العلوم الحديثة إلى لساننا ، وأنهم كانوا يرجعون في تحرى المصطلحات العربية إلى كتبنا العلمية القديمة ، ويستخرجون منها ما يرون استعماله من ألفاظ صحيحة . وقد استطاعوا الانتفاع بجملة صالحة منها في مختلف العلوم التي عالجوها بالترجمة أو بالتأليف . والكتب التي ألفوها هي حسنة في الجملة ، وصالحة لأيامهم . ويستطيع مؤلفو أيامنا هذه أن يقتبسوا منها كثيراً من المصطلحات المفيدة . ولكنه من الطبيعي القول بأن هذه المصطلحات ليست كلها صالحة أو مقبولة في هذا العصر ، فقد عدلنا اليوم الكثير منها ووضعنا أسماء عربية لكثير من الأسماء التي عربوها . ومع هذا مما لا مشاحة فيه أن مصطلحاتهم المقتبسة والموضوعة كانت نواة جيدة لجميع من ألفوا بعدهم كتباً علمية بلغتنا الضادية .

ومن الأمور الطريفة تتبع ما وضعوه وما حققوه من مصطلحات في مختلف العلوم الحديثة ، وكذلك تتبع ما لم يجدوا له ألفاظاً عربية فعربوه . وعمل كهذا لا يضطلع به إلا الاختصاصيون ، على أن يقتصر كل منهم على تتبع ألفاظ العلم الذي اختص به .

وهاكم أسماء أجزاء الزهرة مثلاً . فلقد ذكرت أن اليونان والعرب لم تعرف أجزاء الزهرة عليا ، ولا يوجد في المعجمات العربية ولا في كتب المفردات الطبية القديمة أسماء عربية لتلك الأجزاء . فمنذ أيام محمد علي ترجموا كلمة (Calice) وكلمة (Corolle) بكلمتين عربيتين هما الكأس والتويج . وهي ترجمة صحيحة جميلة . وعندما نظروا إلى كلمتي (Pistil) و (Etamine) عجزوا عن ترجمتهما ، فعربوهما بلفظي بستيل وأستام ، حتى أتى بعدهم جورج بوست العالم النباتي المشهور فوجدتهما في كتابه « مبادئ علم النبات » ، المطبوع سنة ١٨٧١ في بيروت ، مترجمتين ترجمة صحيحة بكلمتي مدقة وسداة . وفي كتاب « الدر اللامع في النبات وما فيه من الخواص والمنافع » لأنطون فيجري عُربت كلمتا (Stigmate و Style) بكلمتي استيل واستجامة . أما

بُسط (بوست) فقد ساهما في كتابه المذكور القلم والسمة وهما جيدتان .
وإذا انتقلنا إلى كلمتي (Pétale و Sépale) نجدهما في كتاب فيجري
وكتاب أحمد ندى قد سميتا وريقة كآسية ووريقة تُوَيْجِيَّة . أما بسط فقد
عربهما فقال سَبَلَة وبتلة . وأما أنا فقد اقتصرت في التسمية على كلمة كآسية
وتُوَيْجِيَّة .

وعرب فيجري وندى وبسط كلمة (Anthère) فقالوا أنثير . أما أنا
والدكتور أمين المعلوف ، صاحب معجم الحيوان ، فقد وضعنا لها كلمة مَثْبَر
بعد مذاكرة طويلة . وأقرّ مجمع مصر الموقر هذه الكلمة بناء على اقتراحى
بدلاً من كلمة « مَتَك » الشنيعة التي استعملت خطأ في بعض كتب القرن
الماضى ، واقتبسها بعض المؤلفين المعاصرين أسوأ اقتباس .

ولا خلاف على ترجمة (Ovaire) بالمبيض . أما (Ovule) فهي
البويض في كتاب بُسط . قلت والصحيح البَيْيضة . وأما (Pollen) فقد ساهما
مصحيحا كتاب فيجري غبار الطلع . وشاء بُسط أن يترجمها بمعناها الأصلية
فسماها غُبيرة تصغير غبرة . قلت هي اللقاح واللقح .

هذا مثال صغير في تتبع الألفاظ الدالة على أهم أجزاء الزهرة ، مما ترجم
أو عرب في القرن الماضي ، ثم عدّل بعضه في عصرنا الحاضر . وقد تتبعت
مصطلحات الزراعة والمواليد في عشرة كتب صنف في القرن المذكور ،
سواء في مصر ، أو في كلية بيروت الأمريكية ، فأكبرت جهد واضعى تلك
المصطلحات ، وأبدلت ببعضها ما رأيته أصحّ أو أصلح منها ، وأضفت إليها
مئات أخرى ، وضممتها معجم الألفاظ الزراعية .

وكذلك فعل بعض علمائنا المعاصرين ، كل في دائرة اختصاصه ، كالدكتور
محمد شرف في معجم العلوم الطبية والطبيعية ، وأساتيد الجامعة السورية
في مختلف دروسهم ، والدكتور أمين المعلوف في أسماء الحيوان والنجوم الخ .

النهضة العربية والمصطلحات العلمية في الشام :

تعزى طلائع النهضة الحديثة في الشام إلى مدارس الأرساليات الدينية التي أنشئت في بيروت ولبنان في القرن الماضي، وإلى المدارس التي أنشأتها الجمعية الخيرية الإسلامية في دمشق وفي أنحاء الولاية، أيام الوالي الشهير مدحت باشا، ثم إلى المدارس الأهلية التي فتحت أبوابها للتلاميذ في أواخر ذلك القرن. وكلها كانت تعنى عناية كافية بتدريس العربية، خلافاً لمدارس الحكومة العثمانية. والذي يهمننا التكلم عليه في هذه النهضة إنما هو نقل العلوم الحديثة إلى العربي، وتدريسها بهذه اللغة في التعليم الثانوي والعالى. فالكلية الأمريكية في بيروت، كانت أكبر أداة خدمت لساننا مدة من الزمن في هذه الناحية الهامة، لأنها عند ما أنشئت جعل التعليم فيها باللغة العربية. وكان فيها ثلاثة من العلماء الأعلام، أتقنوا لساننا، وانكبوا على نقل الكتب المدرسية إليه. وقد قاموا بهذا العمل في النصف الثاني من القرن الماضي. أى أن هذه النهضة تلت نهضة مصر، وأفادت منها. فقد كان أساتذ الكلية المذكورة يتحرون المصطلحات العلمية العربية في الكتب المصرية التي صُنفت في النصف الأول من ذلك القرن، كما كانوا يتحرونها أيضاً في الكتب العربية القديمة.

وكان الأطباء الثلاثة يتقنون الانكليزية والعربية، ويعرفون المعاني الأصلية للألفاظ العلمية الانكليزية، ولذلك هان عليهم ترجمة كثير من هذه الألفاظ ترجمة حسنة. وجاء عملهم في الجملة لحقاً لعمل العلماء المصريين، ومتمماً له، على قدر الحاجة إلى العلوم ومصطلحاتها في تلك الأيام.

وأشهر الثلاثة الدكتور كرنيليوس فنديك، درس العربية وأتقنها على صديقه المعلم بطرس البستاني، وعلى الشيخ ناصيف اليازجي، والشيخ يوسف الأسير، وألف بالعربية عدة كتب مدرسية في علوم مختلفة. وكان يدرّس في مدرسة عبيه في لبنان، قبل أن تنقل إلى بيروت، وتصبح الكلية الأمريكية. وبعد إنشاء تلك الكلية درّس فيها الكيمياء والجويّات وعلم

الأمراض . وأهم مؤلفاته العربية الباثولوجية (علم الأمراض) في مبادئ الطب البشري ، والنقش في الحجر في تسع مجلدات صغيرة ، كل مجلد منها في موجز علم من العلوم الحديثة كالكيمياء والطبيعة والنبات والجولوجية والفلك والجغرافيا الطبيعية وغيرها . وله في الرياضيات والفلك الأصول الجبرية ، والأصول الهندسية ، وأصول الهيئة في علم الفلك ، ومحاسن القبة الزرقاء . وله كتب أخرى .

والعالم الثاني في الكلية الأمريكية هو الدكتور جورج بوست ، كان يدرس فيها الجراحة والمواد الطبية والنبات ، ومن مؤلفاته الطبية باللغة العربية المصباح الوضاح في صناعة الجراح ، والأقرباذين والمواد الطبية ، ومبادئ التشريح والهيكل والفسولوجية . وله كتاب مبادئ علم النبات ، وكتاب علم الحيوان في جزئين . ومن أجل كتبه كتاب ألفه بالإنكليزية وسماه « نبات سورية وفلسطين والقطر المصري وبواديها » . وفي سنة ١٩٣٢ طبع الأستاذ (Dinsmore) دنسمور الكتاب الإنكليزي طبعة ثانية منقحة ومزيدة فيها جاءت في مجلدين ، وجعل في آخر الكتاب فهرساً مرتباً على حروف المعجم لما اشتمل الكتاب عليه من أسماء عربية صحيحة وعامية لقسم من أعيان النبات ، وهي نحو ألف وخمسمائة اسم . ولم يميز المؤلف الأسماء الصحيحة عن الأسماء العامية .

والعالم الثالث هو الدكتور يوحنا ورتبات ، علم التشريح والفسولوجية في الكلية ، وألف بالعربية كتاباً مفيدة ككتاب التشريح وكتاب الفسولوجية ، وكتاب في حفظ الصحة ، ورسائل عديدة في مواضيع طبية .

ومن المؤسف أن التعليم بالعربية في الكلية الأمريكية لم يدم مدة طويلة . وكما أن اللغة الإنكليزية أخذت بعد الاحتلال لغة للتعليم في مدارس مصر العالية ، كذلك حلت هذه اللغة محل اللغة العربية ، بعد مضي بضعة سنين على تأسيس الكلية الأمريكية في بيروت .

وهكذا ظلت لغتنا مقصية عن التعليم العالي حتى أسست كلية الطب

العربية بدمشق في أواخر سنة ١٩١٩ م ، فقامت بقيام هذه الكلية نهضة جديدة للغة العربية ، وأمست كلية الطب بدمشق خلفاً ، في هذه الناحية ، لكلية قصر العيني ولكلية بيروت .

مهر افراد في وضع المصطلحات :

من أشهر علماء القرن الماضي في لبنان المعلم بطرس البستاني صاحب القاموس المسمى « محيط المحيط » ، وصاحب « دائرة المعارف » ، أصدر منها ستة مجلدات ، وأصدر أولاده وبعض أقربائه « ومنهم سليمان البستاني مترجم الإلياذة » خمسة مجلدات أخرى تباعاً ، دون أن تكمل هذه الموسوعة الثمينة (١) .

وقد اشتمل القاموس والدائرة على عدد كبير من الألفاظ العلمية العربية اقتبسها المعلم بطرس وذووه من سبقهم ، وحققوا كثيراً منها . ومن وضعوا مصطلحات في شؤون الحضارة والعمران خاصة الشيخ إبراهيم اليازجي . فالراجح أنه هو الذي وضع ألفاظ الدراجة والمجلة والحساء والمقصف واللرب والحوذي والمأساة وغيرها أمام ما يقابلها من الألفاظ الفرنسية وهي معروفة . وللشيخ فضل في تصحيح أغلاط الكتاب ؛ ولكنه كان يغرق في النقد ، لفرط غيرته على لساننا ، فيغلط قليلاً ويصيب كثيراً . وعندى مساجلات ورسائل مطبوعة تثبت قولي هذا (٢) .

(١) أنبأني أحد الأدباء أنه تألفت في هذه السنة لجنة في بيروت ، وجعلت تبحث في إعادة طبع (دائرة المعارف) المذكورة ، طبعة كاملة متقنة مزيداً فيها وصالحة لعصرنا الحاضر . فخير كهذا الخبر يثلج الصدر ، ولكنني أشك في نجاح العمل ، لأن صنع موسوعة صالحة لعصرنا الحاضر يحتاج باديء ذي بدء إلى علماء يعرفون المصطلحات العربية الصحيحة أو الراجحة في كل علم من العلوم الحديثة ، فأين هم ؟ والذي أراه أن صنع معجم أعجمي عربي في المصطلحات العلمية يجب أن يسبق صنع الموسوعة .

(٢) أنظر « لغة الجرائد » وهو كتيب مطبوع في مصر يشتمل على مقالات لليازجي في مجلة الضياء نبه فيها إلى أغلاط للكتاب . وانظر « اصلاح القاسد من لغة الجرائد » وهو كتيب مطبوع في دمشق بقلم الأستاذ محمد سليم الجندي أحد أعضاء الجمع العلمي العربي تقدفيه كثيراً من ألفاظ كتاب « لغة الجرائد » ، وخطأ صاحبه فيها .

ومنهم أحمد فارس الشدياق له كتاب شرح طبائع الحيوان ، وضع فيه أسماء لبعض الحيوانات ، لا تزال شائعة .

ومنهم الدكتور بشارة زلزل اللبناني له كتاب مطول في علم الحيوان لم يتمه ، وله بحوث مفيدة في المقتطف وغيره .

ومنهم يعقوب صروف في المقتطف وضع ألفاظاً علمية كثيرة في مقالاته ، كالغواصة والدبابة والرشاشة والنزاة والكهرب الخ . (المقتطف ج ٧٤ ص ٨) . وسنعود إلى الكلام على المقتطف في الحديث عن المصطلحات في عصرنا الحاضر .

ولبعض المستشرقين فضل يذكر في موضوع المصطلحات . فمنهم الذين صنفوا معجمات أعجمية عربية ، أو عربية أعجمية ، وحققوا فيها كثيراً من الألفاظ العربية ، ووضعوها أمام ما ينظر إليها من كلمات أعجمية . وليس كل ما حققوه صحيحاً أو صالحاً ، ولكنهم خطوا في هذا الموضوع خطوات حسنة إجمالاً .

ومن معاجمهم المشهورة معجم لين بالعربية والإنكليزية ، وهو كبير ، ويعد أجلاً المعاجم التي هي من نوعه . ومعجم كازمرسكي بالعربية والفرنسية في مجلدين ، ومعجم بادجر بالإنكليزية والعربية الخ .

ولعل أهم معجم عند علماء اللغة العربية هو معجم دوزي بالعربية والفرنسية ، صنفه صاحبه لاحقاً للمعجمات العربية . وضمنه ألفاظاً مولدة عديدة لم ترد في معجمائنا المذكورة . وهو في مجلدين .

وفي القرن التاسع عشر والقرن الذي درج قبله رحل بعض علماء المواليد من الأوربيين إلى البلاد العربية ، فدرسوا حيوانها ونباتها وألفوا فيها كتباً بلغاهم . ولم يهمل فريق منهم السؤال عن الأسماء العربية لبعض تلك الأعيان ، وإدراجها في كتبهم ، فأفدنا من عملهم فائدة تذكر . ولكن معظم هؤلاء العلماء لم ينتبهوا إلى تفريق الأسماء العربية الصحيحة عن الأسماء العامة ، إما لعدم اطلاع بعضهم على لساننا ، وإما لعدم اهتمامهم بتمييز الصحيح عن العامي من تلك الأسماء .

ومن أشهر العلماء الملعب إليهم فورسكال (Forskal) السويدي، وشوينفورت (Schweinfurth) الألماني في أسماء النبات، ودرسر (Dresser) في أسماء الطير، والبارون هوغلن (Heuglin) الألماني في أسماء الحيوان، ولا سيما الطير، فله في طيور السودان والحبشة كتاب ثمين .

ولا بد من ذكر علماء ترجموا إلى لغاهم بعض كتبنا القديمة، فحققوا ما فيها من أسماء للنبات والحيوان، وذكروا ما يقابلها بلسانهم أو بلسان العلم، مثل الدكتور لكير (Leclerc) الفرنسي نقل مفردات ابن البيطار إلى الفرنسية. ومثل كليمان موله (Clément Mullet) نقل إليها كتاب الفلاحة الأندلسية لابن العوام، ومثل جياكار (Jayakar) الهندي ترجم كتاب حياة الحيوان للدميري ترجمة حسنة، وتوفي قبل أن يتم عمله .

ومن أصحاب المعاجم في القرن الماضي الياس بقطر، وهو قبطي صنف معجماً فرنسياً عربياً . وكان مترجماً في حملة نابليون على مصر . ثم رحل إلى فرنسا، فكان أستاذاً للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس، وهناك صنف معجمه . وهو معجم لا يعتد به لكثرة أغلاطه .

ومنهم محمد النجارى له معجم فرنسي عربي في مجلدين، يشتمل على كثير من الألفاظ العامة، وعلى الغث والسمين من الألفاظ العربية العلمية . وهو مطبوع سنة ١٩٠٣ م .

ومهما يكن من أمر هذه المعجمات، ومن أمر المصطلحات المدرجة في كتبنا العلمية المؤلفة في القرن الماضي، فالعلوم في عصرنا الحاضر قد اتسعت كثيراً، والمصطلحات التي لم ترد في تلك المعاجم أو في تلك الكتب هي آلاف مؤلفة، هذا عدا أن عدداً كبيراً من مصطلحات القرن التاسع عشر في مختلف العلوم يحتاج اليوم إلى تعديل أو تبديل، ومن المستطاع إيجاد ألفاظ عربية سائغة تقوم مقام الكثير من الألفاظ التي عُرِّبت في ذلك الزمن .

المصطلحات العلمية في العصر الحاضر :

لا أدري لماذا قسمت النهضة الحديثة ، من حيث المصطلحات العلمية ، قسمين ، قسماً جعلته في القرن التاسع عشر ، وقسماً في العصر الحاضر ، أى في القرن العشرين . ففي الحقيقة لقد كاد العمل فيهما يكون متصلاً . واني ذا كر يايجاز عمل الأفراد في وضع المصطلحات العلمية في عصرنا هذا ، ثم عمل المجامع والجمعيات ، فعمل الجامعة السورية ، وأخيراً عمل مجمع اللغة العربية في مصر وهو أجل هذه الأعمال .

عمل الأفراد :

يعرف الذين تتبعوا وضع المصطلحات العلمية في اللغة العربية أن جهد الأفراد فيه فاق جهد الجماعات إجمالاً ، حتى إذا أنشئ مجمع مصر للغة العربية بذّ الجميع ، لا بالكمية ، بل بالكيفية ، أى بدقة المصطلحات التي وضعها أو حققها .

والأفراد فريقان : فريق صنف معاجم أعجمية عربية شاملة ، وآخر اختص بعلم من العلوم ، ووضع أو حقق فيه مصطلحات نشرها في المجلات العلمية أو اللغوية ، أو صنف فيها رسالة أو معجماً أعجمياً عربياً خاصاً . فالمعجمات الأعجمية العربية الشاملة لعلوم مختلفة لا يمكن أن تكون جميع مصطلحاتها العربية صحيحة أو صالحة أو راجحة ، لأنه ليس في مقدور الفرد أن يتقن علوماً عصرية كثيرة ، وأن يحقق جميع مصطلحاتها ، وأن يميز الصالح منها عن غيره . فالمعجمات الأعجمية المشهورة ، (كمعجم لاروس القرن العشرين مثلاً) ، لا يضطلع بعينها إلا العشرات بل المئات من العلماء كل منهم في نطاق اختصاصه . وقد عدت أسماء ٢٩٠ عالماً وأستاذاً شاركوا في تصنيف ذلك المعجم . وأحصيت أسماء ٧٧ عالماً زراعياً كتبوا بحوث معجم لاروس الزراعي المطبوع سنة ١٩٢١ م ، وهو بعد موجز لا يتجاوز

مجلدتين . ومن الطبيعي القول بأن المواضيع العلمية شئ ومصطلحاتها شئ آخر .
ولكن معرفة المصطلحات العربية كثيراً ما تكون أشق من معرفة المواضيع
العلمية نفسها . فالذي يتقن لغة أجنبية كبيرة يستطيع بطريقة ما فهم موضوع
علمي ، ولكنه لا يستطيع نقله إلى لساننا ما لم يجد له مصطلحات عربية
يركن إليها . وكثيراً ما يعنُّ على باله وضع مصطلحات جديدة ، دون أن
يكون أهلاً لهذا العمل ، فيخبط خبط عشواء ، إما لجهله دقائق الموضوع
العلمي ، وإما لقلته بضاعته من المفردات العربية المتعلقة به ، وإما لعدم معرفته
بالوسائل الواجب اتخاذها في وضع المصطلحات العلمية بلغتنا الضادية .

ولهذه الأسباب كثرت الأغلاط في المعاجم الأعجمية العربية الشاملة التي
صنفت في عصرنا هذا ، على ما لأصحابها من فضلٍ ومن ثقافةٍ واسعة .
فعجم العلوم الطبية والطبيعية للدكتور محمد شرف هو مثال للمعاجم التي
تضمنت ألفاظ علوم مختلفة ، فلم يسلم أصحابها من العثار . ففي هذا المعجم
الإنكليزي العربي الكبير ألفاظ في مختلف العلوم الطبية ، وفي الكيمياء
والطبيعة والمواليد حتى بعض العلوم الزراعية . فليس من الغريب أن يصيب
صاحبه في الكثير من ألفاظ معجمه ، وأن يُخطئ في الكثير منها . ولو
تجاوزت حدود اختصاصي ، وعملت عمله ، لما قلت أغلاطى عن أغلاطه .
أقول هذا لأنني عارف بفضل الدكتور محمد شرف رحمه الله . وقد تساجلنا
غير مرة في بعض المصطلحات . ولكن لبعض علمائنا رأياً خاصاً في صنع
المعاجم ، فهم يظنون أن المعجم الكبير هو الذي يدل على فضل صانعه ، على
حين أن الأدل على الفضل إنما هو تصنيف معجم صغير تكون ألفاظه العربية
كلها أو جلها ألفاظاً صحيحة أو راجحة .

هذا مثال للمعاجم الكبيرة التي تضمنت علوماً مختلفة . أما المعاجم التي
لم يتحر أصحابها الأسماء العربية الصحيحة فشاها معجم بديان في أسماء النبات .
فهو معجم جاءت الأسماء فيه في بضع لغات منها العربية . وصاحبه ناقل
حسب . فقد راجعت فيه عدداً من الأسماء العربية لأعيان النبات ، فوجدت

الأسماء الصحيحة والأسماء العامة والأسماء التي لا وجه لها بتاتا كلها قد جعلت في منزلة واحدة دون أدنى تمييز . وفي ذلك ما فيه من ضرر .

ولا فائدة في الكلام على المعجمات الأعجمية العربية العامة كالمعجم الفرنسي العربي للأب بلو اليسوعي ، وكالمعجم الانكليزي العربي لأنطون الياس ، فهي على فوائدها ، ليست معاجم علمية ، وما حوته من ألفاظ علمية قليل ومعروف إجمالاً .

ومن أوثق المعاجم العلمية التي ألفت في هذا القرن معجم الحيوان للدكتور أمين المعلوف . وهو بالإنكليزية والعربية ، حقق فيه عدداً من الأسماء العربية لأعيان الحيوان ، وذكر صحة ما يقابلها بالسان العلم وباللغة الإنكليزية . وكان نشر هذه البحوث في مجلة المقتطف منذ سنة ١٩٠٨ ، ثم نشرتها المجلة في كتاب طبع سنة ١٩٣٢ ، ووقف المؤلف رحمه الله على طبعه . وهذا المعجم لا يشتمل على مصطلحات علم الحيوان ، ولا على أسماء آلاف الحيوانات التي خلت منها معاجمنا وكتبنا القديمة . ولكنه أجمل صورة للتحقيق العلمي وتحري الأسماء العربية الصحيحة للحيوانات القليلة التي ذكرت فيه . وهو أنصع دليل على صحة ما قلناه من أن عمل الفرد في تحقيق الألفاظ العلمية يكون مفيداً عندما يقتصر ذلك الفرد في عمله على علم واحد ، أو على فرع من علم واحد .

ومن المعاجم المفيدة معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى رحمه الله . فقد ذكر فيه الأسماء العلمية والفرنسية والعربية لعدد كبير من النباتات الطبية خاصة . وراجع في تصنيف معجمه أهم الكتب التي كتبها علماء النبات الأعاجم في نباتات البلاد العربية ، كما راجع ترجمة مفردات ابن البيطار وغيرها . وذكر في مقدمة المعجم أنه تعمد إثبات جميع الأسماء العربية الصحيحة والمولدة والعامة للنبات الواحد . وقد كان ذلك استوقف نظري عندما درست المعجم دراسة وافية ، وتكلمت عليه في مجلة المجمع العلمي العربي .

ويتضح من ذلك أن المعجم هو في الحقيقة مفيد لمجمع لغوى مهمته نخل
أسمائه العربية ، واستخراج الصحيح منها ، والإشارة إلى المولد السائع ،
والمولد المرذول ، وإلى العامى الذى يفيد إقراره ، والعامى الذى لا فائدة
في ذكره ، أو يباح ذكره بين قوسين مع الإشارة إلى القطر الذى ينطق به .
أما المؤلف البسيط الذى ينقل على هذا المعجم بلا تمييز فهو يكون في
النقل حاطب ليل .

ولابأس بأن أتكلم كلمتين عن معجمى المسمى «معجم الألفاظ الزراعية»
بالفرنسية والعربية ، وهو مطبوع بدمشق سنة ١٩٤٣ . فهذا المعجم الذى
لم أذكر فيه سوى المهم من ألفاظ العلوم الزراعية لبثت نحو عشرين سنة
في تحقيق ألفاظه المذكورة البالغة نحو تسعة آلاف لفظة . وراجعت في
تصنيفه عشرات من المراجع في دمشق وفي القاهرة ، بغية التثبت من صحة
اسم عين من أعيان المواليد ، أو بغية معرفة الاسم العربى القديم ووضعه
أمام الاسم الفرنسى والاسم العلمى ، أو بغية إيجاد مصطلحات جديدة سائغة
أو راجحة في المواضيع العلمية التى لم يعرفها أجدادنا العرب .

ومع ذلك لم يخل المعجم من شوائب استدركت أهمها في مجلة المجمع
العلمى العربى (ج ٢٥ ص ٤٩٩) . وقد نقحت نسخة من نسخه وأضفت إليها
نحو ألف مادة جديدة ، وهياتها للطبع طبعة ثانية ، ولا أدري هل ستتيح
الأقدار لى تحقيق هذه الأمنية أم لا .

وإذا انتقلنا من التحدث عن أصحاب المعاجم إلى التحدث عن الذين
وضعوا أو حققوا مصطلحات نشروها في المجلات العلمية واللغوية ، أو
ألفوا فيها رسائل صغيرة ، جاز لنا ذكر بعض من عرفنا منهم ، مثل الدكتور
يعقوب صروف وخليفته فؤاد صروف في مجلة المقتطف . فلقد كان يعقوب
صروف رحمه الله من أبلغ كتاب العرب في تبسيط العلوم الحديثة ، ومن
أعرفهم بألفاظها العلمية . وقد وضع كثيراً من المصطلحات في حياة المقتطف

الطويلة فسرت على الألسنة واستعملها الكتاب^(١) .

وكانت مجلة المقتطف (وقد احتجبت أخيراً ويا للأسف) معرضاً يعرض فيه علماءنا وأدباؤنا نتائج بحوثهم في مختلف العلوم وفي المصطلحات العلمية^(٢) . وقد تتبعنا الألفاظ العلمية في عدة مجلدات قديمة من هذه المجلة فاستوى لدىّ منها شيء كثير يدل على ما كان للمقتطف من شأن في هذا الموضوع .

ومن الذين قرأت لهم في المقتطف ، أو في مجلة المجمع العلمي العربي ، أو في غيرهما ، بحثاً في المصطلحات العلمية : الدكتور مظهر سعيد في علم النفس ، ومحمود مصطفى الدمياطي في أسماء النباتات الزراعية ، والدكتور داوود الشلبي في الطب وأعيان الجواهر ، والدكتور محمد شرف والدكتور أحمد عيسى والدكتور أمين المعلوف في الطب والمواليد ، والأب أنستاس ماري الكرملي في تحقيق ألفاظ علمية وأدبية مختلفة . وكان الأب أنستاس يصدر في بغداد مجلة « لغة العرب » ، وكان ينشر فيها كثيراً من المصطلحات العلمية . وله معجم شامل سماه «المساعد» ، وذكره لي غير مرة ، كما ذكره في الصحف . ويا ليتة يتيسر لهذا المعجم من يطبعه ، لأنه لا بد أن يكون مشتملاً على الكثير من الألفاظ العلمية العربية الراجحة ، عدا فوائده الأخرى . أقول هذا على الرغم من عقيدتي التي ألمعت إليها ، وهي أن المعجم العربي الشامل لعلوم عصرية مختلفة لا يمكن أن يصنفه فرد ما لم تزل قدمه . والدليل على ما أقول أن الأب الفاضل رحمه الله كتب إليّ مرة يطري معجمي ، ويغرق في إطاره ، ثم ينتقد بعض مصطلحاته ، لأنها مخالفة لما

(١) في ج ٧٢ ص ١٥٥ من المقتطف مقال بقلم فخر الجابري (وهو الأب أنستاس الكرملي) عنوانه الدكتور صروف والتجديد في اللغة العربية . وفي هذا المقال بعض مصطلحات وضعها الدكتور صروف .

(٢) كتبت في المقتطف ، مدة ربع قرن أو أكثر ، مقالات وملاحظات علمية ولغوية . فمن مقالاتي فيه على المصطلحات العلمية مقالة عنوانها «ألفاظ الغيوم» ، وأخرى «ألفاظ الآلات الزراعية» ، وثالثة «ألفاظ التصنيف في الحيوانات الدنيا» ، وكلها نشرت في مجلتي سنة ١٩٣٥ الخ .

أثبتته في معجمه . فأنعمت النظر في تصويباته ، فألفيته قد أخطأ في معظمها (١) .
والسبب بسيط ومعقول ، وهو أن الأب لم يكن اختصاصياً بالعلوم
الزراعية والمواليد ، فليس في مقدوره تمييز مصطلحاتها الدقيقة بعضها عن
بعض ، ولا معرفة أعيان المواليد الكثيرة بالنظر إليها . ومن المعلوم أن
الاكتفاء بالقراءة عنها في الكتب لا يغني عن المشاهدة ولا عن الاختبار
العلمي .

ولبعض فطاحل العلماء والأدباء في مصر تحقيقات ممتعة لبعض الألفاظ:
كأحمد تيمور وأحمد زكي « شيخ العروبة » رحمهما الله في تحقيقهما لألفاظ
الحضارة وأسماء البلدان وغير ذلك ، وكالسيد عبد الحميد البكري في تحقيقه
لألفاظ الفلك .

وكان الدكتور أمين المعلوف نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بحثاً ممتعاً
في أسماء النجوم ، ثم طبعه في مصر سنة ١٩٣٥ في كتيب سماه «المعجم الفلكي»
جاءت الأسماء فيه بالإنكليزية والعربية .

وللدكتور بشر فارس رسالة مطبوعة في مصر سنة ١٩٤٥ وفيها جملة
حسنة من مصطلحات فن التصوير .

ونشر الدكتور مأمون الحموي بحثاً حسناً في المصطلحات الدبلوماسية ،
جاء في كتيب طبع في دمشق سنة ١٩٤٩ واشتمل على نحو ٤٠٠ مصطلح .
وكذلك نشر الدكتور عدنان الخطيب بحثاً جيداً في « لغة القانون
في الدول العربية » وهو مطبوع بدمشق سنة ١٩٥٢ ، وقد كتب مقدمته
القاضي الأديب الشيخ علي الطنطاوي .

وفي أيام الملك فيصل الأول في الشام ، بعيد الحرب الكبرى الأولى ،
تألفت في دمشق لجنة من العلماء لوضع مصطلحات في العلوم والفنون العسكرية ،
يستعملها الجيش السوري العربي . فلما انتقل الملك فيصل إلى العراق ، نقلت

(١) أنظر صفحة ذلك في مقال لي عنوانه « ملاحظات على معجم » نشرته في ج ٢٣
ص ٢١٩ من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق .

الألفاظ الموضوعية في دمشق إلى ذلك القطر العربي ، فتولى العالم العراقي عبد المسيح وزير اتمام هذا العمل باسم الجيش العراقي ، فأتمه وتوسع فيه ، حتى تألف منه معجم في المصطلحات العسكرية . وألفاظ هذا المعجم هي المستعملة في جيش العراق وفي مدارس العسكرية .

وفي سنة ١٩٥١ عهدت وزارة الدفاع السورية إلى لجنة من أعضاء المجمع العلمي العربي في تصحيح ألفاظ معجم عسكري فرنسي عربي وضعه لفيف من ضباط الجيش السوري . وقد أوشك هذا العمل أن يتم .

ولبعض أعضاء مجمع اللغة العربية في مصر ، والمجمع العلمي العربي في دمشق ، وأساتيد الجامعات المصرية ، وأساتيد الجامعة السورية جهد مشكور في وضع المصطلحات العلمية أو تحقيقها ، وهو ما سنوجزه في البحث التالي .

ومن الواجب ، قبل اختتام هذا البحث التنويه بفضل بعض العلماء الأجانب ممن درسوا في هذا القرن نباتات بلادنا وحيواناتها ، وذكروا في مصنفاتهم الأجمية أسماء عربية صحيحة أو عامية لبعض أعيان هذه المواليد . فمنهم الأستاذ غريفيل (Gruvel) الفرنسي له كتاب في الحيوانات البحرية والنهرية في سورية ولبنان ؛ ومنهم الدكتور مايرهوف (Meyerhof) له تحقيقات في صحة أسماء نباتات طبية ، وله كتاب حسن في شرح أسماء العقار لابن ميمون الأندلسي ؛ ومنهم أيضا الدكتور رينو (Renaud) والأستاذ كولن (Colin) شرحا كتاب تحفة الأحباب في ماهية النبات والأعشاب ، وصاحبه مجهول .

والخلاصة أن ذكرى للأفراد الذين لهم عمل في موضوع المصطلحات العلمية في العصر الحاضر لم يكن إلا على سبيل التمثيل فقط . ومجال بحثي هذا ضيق يحول دون الأسهاب فيه .

عمل المجامع والجمعيات في وضع المصطلحات :

فكر بعض الأدباء ، منذ أواخر القرن الماضي ، وأوائل القرن الحاضر ، في تأليف مجامع أو جمعيات يكون من أهدافها الأساسية وضع مصطلحات

عربية في العلوم والمخترعات الحديثة المشهورة. وذكر العلامة الدكتور منصور فهمي، في مقال نشره في الجزء الأول من مجلة مجمع مصر للغة العربية، أن فكرة تأسيس مجمع لغوى ينقى اللغة العربية، ويضع معجماً دقيقاً لها، نبتت في بيت البكرى بالخرنقش^(١). وضم هذا المجمع الحر نخبة من فضلاء العصر، ولم تطل مدة حياته إلى أكثر من سبع جلسات، وضع فيها بضع عشرة كلمة عربية بدل كلمات أعجمية.

وقال: «وبعد ذلك بعشر سنين أنشأ خريجودار العلوم برئاسة المرحوم حفي ناصيف بك نادياً لهم، يختلفون إليه في أوقات فراغهم، وعرض لهم أن يشتغلوا بوضع كلمات عربية بدل الأعجمية، ونشروا في صحيفتهم طائفة من الكلمات، ثم لفحتهم لفحة ممزقة لم يستطيعوا دفعها، فانفضوا».

وذكر الدكتور المنصور في مقاله المذكور أيضاً أن أحمد حشمة باشا أنشأ بُعيد ذلك شبه مجمع في ديوان المعارف، أى لجنة سماها لجنة الاصطلاحات العلمية، عدتها ستة علماء يجتمعون تحت رئاسته، فنقحت اللجنة أسماء بعض البلدان لوضع مصورات جغرافية صحيحة الأسماء. ثم انفضت بعد انتقال حشمة باشا من وزارة المعارف.

وبعد نحو عشر سنين (أى في سنة ١٩١٧) اجتمع لقيف من الأدباء والعلماء، وألفوا مجعاً لغوياً، واختاروا شيخ الأزهر رئيساً له، فدام أكثر من سنتين، ووضع طائفة من الكلم، ثم تشتت شمله.

وفى كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٣٢ أصدر الملك فؤاد مرسوماً يقضى بتأسيس مجمع ملكى للغة العربية في القاهرة. وقد عاش هذا المجمع، وما برح حياً، وقد خدم كثيراً، ونحن مفردون له بحثاً خاصاً.

هذا في مصر. أما في دمشق فقد ظهر في أوائل القرن الحاضر بعض

(١) الخرنقش حى من أحياء القاهرة. والبكرى هو السيد محمد توفيق البكرى أسس مجعاً سنة ١٨٩٢ م. وفى ج ٧٢ ص ٥٨ من المقتطف مقال مفيد بقلم السيد توفيق حبيب عنوانه «محاولات لأشياء مجمع لغوى ووضع دائرة معارف عربية». وكذلك فى ج ٨٢ ص ٢٩١ من المقتطف مقال ثمين للسيد محب الدين الخطيب عنوانه «حاجتنا اللغوية إلى مجمع يوثق به».

جميعيات كان أعضاؤها يبحثون في اللغة والأدب ، كجمعية النهضة الأدبية ،
وكالرابطة الأدبية؛ ولكن السياسة عصفت بهذه الجمعيات فلم يطل عمرها، ولم تضع
من المصطلحات ما يستحق الذكر .

ولم تطل أيام المجمع التي كانت أنشئت في بيروت وبغداد وعمان بعد
الحرب الكبرى الأولى . ويعزى قصر عمرها إما لحبس الحكومات المال
عنها ، وإما لأنه كان يعوزها غير المال .

المجمع العلمي العراقي : وآخر مجمع تألف هو المجمع العلمي العراقي .
أنشأته حكومة العراق سنة ١٩٤٧ ، وما برح قائماً يعمل بنشاط . وأهم
أغراضه : « العناية بسلامة اللغة وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون
وشؤون الحياة الحاضرة » . وللمجمع أغراض علمية أخرى منها جمع الكتب
العلمية والأدبية ، وتصوير المخطوطات العربية ونشرها ، وإلقاء المحاضرات ،
وتنشيط الصالحين من المؤلفين والنقلة بالمال . وله مجلة فيها بحوث علمية ولغوية
مفيدة . ولكنني لم أر في مجلداتها التي صدرت حتى الآن إلا قليلاً جداً من
المصطلحات العلمية . ومن خطط المجمع نشر المصطلحات ، وعدم إقرارها
قبل مرور ستة أشهر على نشرها . وهي خطة حسنة . وأحسن منها في نظري
اتباع خطة مجمع دمشق في عد المصطلحات التي تُنشر في مجلته مقترحات
لا يقرها المجمع ولا يتشبت بها .

المجمع العلمي العربي بدمشق : والمجمع الذي قاوم صروف الدهر
وأحداثه من ضيق في البيئة ، وشح في الحكومة ، وجهل في سواد الشعب ،
وعدم اكتراث في أرباب الواجهة والمال ، هو المجمع العلمي العربي بدمشق .
تأسس سنة ١٩١٩ م ، وخصته الحكومة باعانة سنوية ضئيلة ، وجعلت
له استقلالاً معنوياً ومالياً ، فأصلح المدرسة العادية والمدرسة الظاهرية ،
واتخذها مقراً له . وعكف على جمع الآثار والمخطوطات القديمة ، وشراء
الكتب العلمية الحديثة ، وتأسيس غرف للبطالة ، ومدارس تراثنا الأدبي ،

وطبع المخطوطات النفيسة ، وإلقاء المحاضرات العلمية والأدبية ، وإصلاح لغة الكتاب الخ . وقد طبع المجمع مجلدين في محاضرات أعضائه ، وهو اليوم في سبيل طبع مجلدة ثالثة .

وللمجمع مجلة معروفة كانت تصدر في كل شهر . وهي اليوم تصدر في كل ثلاثة أشهر ، ومجلة ما صدر منها إلى الآن تسع وعشرون مجلدة . وينشر فيها أعضاء المجمع وغيرهم بحوثاً لغوية وأدبية في جميع أغراض المجمع ، ومنها مواضيع اللغة والمصطلحات العلمية . ومن الذين نشروا فيها مصطلحات وضعوها وألفاظاً حققوها الدكتور أمين المعلوف في النبات وأسماء النجوم ، والدكتور جميل الخاني في علم الطبيعة ، والدكتور داود الشلبي في الجواهر ، والدكتور مرشد خاطر في الطب ، والأب أنستاس ماري الكرملي في موضوعات مختلفة . وأنا أدلى دلوى بين الدلاء منذ سنة ١٩٢٤ أى منذ ثلاثين سنة ، فلا أخرج عن ألفاظ علوم الزراعة والموايد (١) .

وينقد المجمع في مجلته الكتب التي تصدر وتهدى إليه ، وينبه إلى أغلاطها اللغوية . وكثيراً ما تسأله الإدارات الحكومية عن أسماء عربية تقابل أسماء

(١) هاكم عناوين بعض مقالات نشرتها في مجلة مجتمعنا العلمي العربي ، وقد ذكرت فيها كلها الأسماء الفرنسية والعلمية مقابل الأسماء العربية ، فعل الذين يعنون بمصطلحات الزراعة والموايد يجدون فائدة في مراجعتها :

عنوان المقال	رقم مجلد المجلة	تاريخه
ألوان الخيل وشياتها (أسماء الألوان والشيات بالفرنسية والعربية)	٥	١٩٢٥
تصنيف الأحياء وألفاظه العربية	١٠	١٩٣٠
الأسماء العربية للثمار النباتية	١٢	١٩٣٢
ألفاظ عربية لمعان زراعية (وهي سلسلة مقالات)	١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠	١٩٢٥ — ١٩٣٠
أهم الحشرات الزراعية في مصر والشام	١٣	١٩٣٣
أسماء نباتات مشهورة	١٨ و ١٩	١٩٤٣ — ١٩٤٤
أسماء التصنيف في الفقاريات	٢٠	١٩٤٥
أسماء الفصائل النباتية (أسماء ١٥٥ فصيلة من الزهريات أي باديات اللواقع)	٢٥	١٩٥٠
مصطلحات جيولوجية (في المقال ما ينوف على ١٢٠ مصطلحاً)	٢٥	١٩٥٠
مجلة من المصطلحات النباتية (٢٢٦ مصطلحاً لم أذكرها في معجم الألفاظ الزراعية)	٢٦	١٩٥١

أفريقية ، فيحيل الطلب إلى أعضائه للبحث وتهيئة الجواب .
والجمع لا يقر الألفاظ العلمية التي يضعها أو يحققها أعضاؤه أو غير
أعضائه ، مما ينشر في مجلته . وهذه الألفاظ ، على وجاهة الكثير منها ، لا تعبر
إلا عن رأى أصحابها ، لأن الجمع لا يجيز لنفسه إقرارها والتشبث بها ، بل
يرى ان ذلك انما هو من حق جمع لغوى يشترك فيه ممثلون للبلاد العربية ،
كمجمع مصر للغة العربية مثلاً ، إذا أريد أن يكون مجمعاً للأمة العربية .

الجامعة السورية والمصطلحات العلمية : ذكرت أن كلية الطب في الجامعة
السورية خلفت كلية قصر العيني بمصر ، والكلية الأمريكية ببيروت ، وفي وضع
المصطلحات العربية ، وفي تأليف الكتب الطبية والطبيعية بلغتنا الضادية .
تأسست كلية الطب في دمشق سنة ١٩١٩م بأمر من الملك فيصل الأول ،
وقامت على أنقاض كلية الطب التركية . واختير لها أساتيد من الأطباء
العرب ، بعضهم يتقنون العربية ، وبعضهم لا يتقنونها . ولكنهم جميعاً
تعاهدوا على الاضطلاع بمهمة التدريس بالعربية ، وعلى جعل لغتنا تتسع للعلوم
الطبية كما اتسعت للعلوم الحقوقية في كلية الحقوق . وراحوا يتدارسون
المصطلحات التي جاءت في كتب الطب القديمة ، وفي الكتب المصرية ، وكتب
الكلية الأمريكية وغيرها .

وعكف كل أستاذ في علمه على نخل تلك المصطلحات ، وعلى وضع
مصطلح جديد لكل لفظ علمي أعجمي لم يذكر القدماء له مصطلحاً عربياً .
وَأَلَّفَ الأساتيد شبه مجمع لغوى ينظر فيما يعرضه عليه كل أستاذ من ألفاظ
العلم الذي يدرّسه . وهكذا استطاع أساتذة هذه الكلية أن يؤلفوا كتباً
جليلة في فروع الطب المختلفة ، وفي الكيمياء والفيزياء (الطبيعة) والمواليد ،
وأن يجعلوا في آخر كل كتاب مسرداً لمصطلحاته بالعربية والفرنسية .

وأشهر الأساتيد الذين لهم يد بيضاء في وضع المصطلحات العلمية الدكتور
مرشد خاطر ، وهو من أقدم أساتذة الكلية ، وأوفرهم اطلاعاً على الألفاظ
الطبية . وهو أيضاً زميل قديم لنا في المجمع العلمي العربي . درّس في الكلية

علم الجراحة ، وألف فيه سفرأ ضخماً في ستة مجلدات ، وأجزها في مجلدين ، واشترك في تصحيح الألفاظ التي وضعها الآخرون . وتقاعد اليوم عن التدريس لتقدمه في السن ، ولكنه لم يتقاعد قط عن متابعة النظر في المصطلحات الطبية .

والثاني هو الدكتور أحمد حمدي الخياط صنف كتاباً نفيساً في علم الجراثيم؛ ووضع للجراثيم ، على مختلف أجناسها وأنواعها ، أسماء عربية دقيقة الوضع . والثالث هو المرحوم محمد جميل الخاني ألف في علم الطبيعة سفرأ في مجلدين حوى مصطلحات جمّة في فروع هذا العلم .

وجاء بعد هؤلاء أساتيد صنفوا كتباً مجوّدة : مثل الدكتور حسني سبيح له سفر في الأمراض الباطنية جاء في سبعة مجلدات ، وأضاف إلى كل مجلد رسالة في مصطلحاته بالفرنسية والعربية .

ومثل الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي ، أستاذ الكيمياء في الكلية ، له مؤلفات دقيقة في فروع مختلفة من الكيمياء ؛ وله دراسات في الاصطلاحات الكيماوية ، وله فيها رسالة مطبوعة تضمنت آراءه . وهي تشتمل على عدد من المصطلحات بالفرنسية والعربية .

ولا نستطيع ذكر جميع أساتيد كلية الطب ومؤلفاتهم ، فهذه العجالة لا تتسع لذلك . وكانت كلية الطب هذه تسمى « المعهد الطبي العربي » ، وكان لها مجلة اسمها « مجلة المعهد الطبي العربي » ، أسندت رئاستها إلى الدكتور مرشد خاطر ، فلبث يتعهدا مدة اثنتين وعشرين سنة (١٩٢٤ - ١٩٤٦ م) . وقد انتشرت هذه المجلة في البيئات العلمية العربية ، وكانت أداة فعالة في نشر المصطلحات الطبية .

وأخيراً ، أي في هذه السنة ، تألفت لجنة من الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي ، فجمعت معظم ما اقتبسوه أو وضعوه ، هم ورفاقهم ، من ألفاظ طبية عربية ، وصنفوا نسخة عربية لمعجم كلارفيل (Clairville) ، وهو معجم للألفاظ الطبية ،

أصدر صاحبه طبعته الأولى بأربع لغات ، وهى الفرنسية والإنكليزية والألمانية واللاتينية . وسيصدر طبعته الثانية بإضافة العربية والإيطالية والأسبانية إلى اللغات الأربع المذكورة .

وفوض كلارفيل اللجنة الملمع إليها أن تطبع على حدة نسخة من المعجم بالفرنسية والعربية . وقد باشرت اللجنة طبعها فى مطبعة الجامعة السورية . وأعتقد أنها ستكون مشتملة على أصلح المصطلحات للعلوم الطبية إلا قليلا .

لقد مرّ على إنشاء كلية الطب بدمشق خمس وثلاثون سنة وهى ثابتة ، تعلم العلوم بالعربية ، وتبرهن على أن هذه اللغة لا تعجز عن مجازاة اللغات الأخرى ، إذا ما تعاهدتها أبناءها وأخلصوا لها . ومستوى خريجي هذه الكلية لا يقل إجمالاً عن مستوى خريجي الكليات التى تعلم بلغات أجنبية فى بيروت أو بغداد أو القاهرة . ففى كل من هذه المدارس يتخرج المتفوق والمتوسط من الأطباء ، والعبرة فى الجملة .

وحجة القائلين بتدريس العلوم الطبية بلغة أجنبية معروفة . وهى أن الطبيب الذى يتعلم بهذه اللغة يجد بعد الدراسة مجالاً للاختصاص ، وتوسيع معلوماته ، خلافاً للطبيب الذى يتعلم باللغة العربية .

ولكن هذه الحجة تزول عندما تتخذ الوسائل الآتية فى التعليم الثانوى والعالى فى البلاد العربية :

(١) إتقان تدريس لغة أعجمية كبيرة ، كالفرنسية أو الإنكليزية ، فى المدارس الثانوية .

(٢) تدريس تلك اللغة بتوسع فى كلية الطب (أو الهندسة أو العلوم) .

(٣) انتداب أساتيد أجانب يلقون دروساً أو محاضرات عملية باللغة الملمع إليها .

(٤) ذكر الأسماء والمصطلحات العلمية أثناء التدريس بالعربية .

وبهذه الوسائل يستطيع الطالب الذى يدرس دروسه العالية بالعربية أن يوسع معلوماته، وأن يحتص فى معاهد الاختصاص فى ديار الغرب بلا عناء .

مجمع اللغة العربية فى مصر :

هو المجمع العربى الوحيد الذى قصر عمله على اللغة ومصطلحاتها، شأنه شأن المجمع اللغوية المعروفة فى الديار الغربية .

أنشئ بمرسوم صدر فى كانون الأول « ديسمبر » سنة ١٩٣٢ ، وعُيِّن أعضاؤه الأول فى سنة ١٩٣٤ ، وكان اسمه « مجمع اللغة العربية الملكى » ، ثم صار اسمه « مجمع فؤاد الأول للغة العربية » ، ثم صار بعد الثورة المصرية « مجمع اللغة العربية » .

وجاء فى مرسوم إنشائه أن أغراضه هى :

- (أ) أن يحافظ على سلامة اللغة العربية ، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فى تقدمها ، ملائمة على العموم لحاجات الحياة فى العصر الحاضر ؛ وذلك بأن يحدد فى معاجم ، أو تفاسير خاصة أو بغير ذلك من الطرق ، ما ينبغى استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب .
- (ب) أن يقوم بوضع معجم تاريخى للغة العربية ، وأن ينشر أبحاثاً دقيقة فى تاريخ بعض الكلمات ، وتغير مدلولاتها .
- (ج) أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية .

(د) أن يبحث كل ما له شأن فى تقدم اللغة العربية ، مما يُعهد إليه فيه ، بقرار من وزير المعارف العمومية .

وقضى المرسوم المشار إليه بأن يكون للمجمع مجلة تنشر أبحاثه ، وما يرى استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب .

وجعل أعضاء المجمع على ثلاثة أصناف : أعضاء عاملين (حدد عددهم بعشرين عضواً يُختارون دون تقييد بالجنسية) ، وأعضاء فخريين ، وأعضاء مراسلين .

ثم صدر مرسوم مؤرخ في ١٥ شوال سنة ١٣٦٥ و ١١ ديسمبر سنة ١٩٤٦ جعل عدد الأعضاء العاملين لا يقل عن ثلاثين عضواً ولا يزيد على أربعين . ويجوز أن يكون بينهم أعضاء غير مصريين لا يتجاوز عددهم العشرة .

وقضى نظام المجمع بأن يوزع أعضاؤه العاملون على لجان تبحث في أعماله . وتتألف كل لجنة من عضوين أو أكثر . وبعد أن زيد عدد الأعضاء بمقتضى المرسوم الثانى المشار إليه ، ووزعوا ، للاستفادة من مواهب الأعضاء الجدد ، على اللجان الآتية : لجنة البحوث ، ولجنة الأصول ، ولجنة الألفاظ والأساليب ، ولجنة اللهجات ، ولجنة المعجم اللغوى التاريخى ، ولجنة معجم القرآن ، ولجنة المعجم الوسيط ، ولجنة الأدب ، ولجنة ألفاظ الحضارة الحديثة . أما المصطلحات فكان لها اللجان الآتية : لجنة الطب ، ولجنة الكيمياء والطبيعة ، ولجنة علوم الأحياء والزراعة ، ولجنة العلوم الرياضية والهندسية ، ولجنة الاقتصاد والقانون ، ولجنة العلوم الفلسفية والاجتماعية . ثم تألفت لجنة اختصت بالتأريخ والجغرافيا .

وتستعين اللجان فى تأدية أعمالها بخبراء من الاختصاصيين بمختلف العلوم . ويجتمع أعضاء المجمع المصريون مرة فى كل أسبوع ؛ ويسمى جماعهم مجلس المجمع . ويعقد فى شتاء كل سنة مؤتمر للمجمع يضم الأعضاء العاملين من مصريين وغير مصريين ، ويدوم اجتماعه شهراً . ويحق لرئيس المجمع أن يمدد مدة الاجتماع عند الحاجة إلى ذلك .

والنهج الذى يسير المجمع عليه فى قبول المصطلحات العلمية أو رفضها هو أن تنظر كل لجنة مع خبراءها فى الألفاظ العلمية التى تأتىها من الجامعات المصرية ، أو المدارس المختلفة ، أو الإدارات الحكومية ، أو من الخبراء أنفسهم ، أو من الجماعات والأفراد ، وأن تضع ماتراه من الألفاظ العربية مقابل الألفاظ الإنكليزية أو الفرنسية ، وأن تعرفها تعريفاً علمياً ، أو تشرحها ، وأن يبعث بها المجمع إلى أعضائه ، وإلى العلماء الاختصاصيين ليدوا

ملاحظاتهم عليها ، وأن تنظر اللجنة فيما يرد لها من ملاحظات ، وإن تعرض
الألفاظ بعد ذلك على مجلس المجمع الأسبوعي ، فيتناقش أعضاؤه فيها ،
حتى إذا استقر رأى المجلس على جملة منها ، عرضتها إدارة المجمع على المؤتمر
في اجتماعه السنوي . وبعد ذلك تنشر المصطلحات التي أقرها المؤتمر في مجلة
المجمع ، ويترك مجال سنة أو أكثر لتبدى جمهرة العلماء في البلاد العربية رأيها
فيها . ومتى مرت المدة الكافية تصبح المصطلحات في حكم المقبولة نهائياً .
والشيء المستحسن الذي لمسته في مجلس المجمع هو أن أعضائه لا يتعصبون
للمصطلحات التي تضعها أو تحققها لجان المجمع ، بل ينظرون باهتمام في
الملاحظات التي تردهم عليها . وهذا يدل على تحلي أعضاء المجلس بصفات العلماء .
وتلخص أهم الأعمال التي أتاها المجمع حتى اليوم بما يلي :

(أ) وضع قرارات مهمة تيسر عمل العلماء الذين يضعون مصطلحات
علمية ، أو يضعون ألفاظاً تنفي بحاجات الحياة العصرية .
(ب) وضع مئات من المصطلحات العلمية ، وتحقيق عدد كبير من الألفاظ
التي وضعها الغير وإقرارها .

(ج) صنع معجم عربي سمي المعجم الوسيط .

(د) صنع معجم لألفاظ القرآن .

(هـ) الشروع في تصنيف معجم عربي كبير .

(و) نشر بحوث لغوية جلية في أجزاء المجلة .

وهناكم كلمة على أهم قرارات المجمع العلمية :

قرارات المجمع العلمية :

نشر المجمع معظم هذه القرارات في الجزء الأول من مجلته . وقد فتح
بها الكثير من أبواب القياس ، وأثبت أن أعضائه يعدون من الأحرار
المجتهدين ، لا من المحافظين الجامدين ، وأنهم يعملون على تقدم لغتنا المضرية،
مع المحافظة على سلامتها .

واليكم ما يهمني ذكره من هذه القرارات ، وقد شرحها واحتج لها الشيخ أحمد الأسكندري ، رحمه الله ، في الجزء نفسه . أما ما ورد منها في الجزء الثاني فقد شرحه الشيخ محمد الخضر حسين أحد أعضاء المجمع الأعلام .

فقرار التعريب هو :

« يحيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية — عند الضرورة — على طريقة العرب في تعريبهم » .

وهذا القرار يحيز للعلماء تعريب المصطلحات العلمية ، إذا لم يكن من المستطاع إيجاد ألفاظ عربية بطريق الحقيقة أو بطريق المجاز . وقيد « الضرورة » يشير إلى ذلك . وفي الجزء السادس من مجلة المجمع محاوره طريفة بين أعضاء المجمع المتشدين في موضوع التعريب ، وأعضائه المتساهلين فيه . وأعرف شخصياً أن المرحوم الشيخ أحمد الأسكندري كان عدواً أزرقاً للتعريب ، وأن الشيخ عبد القادر المغربي هو من القائلين بفتح باب التعريب على مصراع أو مصراعين . وسنرى في الأبحاث التالية أن هنالك ألفاظاً علمية أعجمية نستطيع أن نجد أو أن نضع لها ألفاظاً عربية سائغة ، وأن هنالك ألفاظاً أعجمية أخرى لا يمكن بل لا يجوز إلا تعريبها . وفي الحالين أرى أن قيد « الضرورة » الذي وضعه المجمع للتعريب هو ضرورة . أقول هذا لأنني عارف بسخافات بعض أساتيد العلوم الحديثة ، الذين عربوا ألفاظاً علمية أعجمية ، كان في استطاعتهم أن يجدوا لها ألفاظاً عربية مقبولة ، بقليل من الجهد ، ومن المعرفة بأصول تلك الألفاظ الأعجمية وبمعانيها ^(١) .

(١) لا أرى مسوغاً للخوف من كثرة المصطلحات العلمية التي تضطر إلى تعريبها وإلى إدماجها في لساننا . فالألفاظ ، كثرت أو قلت ، ليست من مقومات اللغة . واللغات تتميز بعضها عن بعض بتركيب جملها وبمحروف معانيها أي بما اختصت به من قواعد الصرف والنحو وأساليب الاشتقاق والقياس . ففي الألمانية والإنكليزية والفرنسية آلاف مؤلفة من الألفاظ العلمية المشتركة ، ومع هذا نرى كلا من اللغات الثلاث مستقلة عن الأخرى . وثمانون في المائة من الألفاظ العلمية التركية هي عربية وفرنسية ، ومع ذلك لا يفهم الجمل العلمية التركية من لم يتعلم هذه اللغة من أبناء العرب . وعلى الرغم من هذه الحقائق فأنا من القائلين بعدم اللجوء إلى التعريب إلا عند الضرورة . وحدود الضرورة عندى ليست واسعة .

وفي المولد من الكلم قرر المجمع :
« المولد هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب ،
وهو قسمان :

١ - قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب ، من مجازاو اشتقاق ،
أو نحوهما ، كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك . وحكمه أنه
عربي سائغ .

٢ - وقسم الخ .

ويتضح من الفقرة الأولى أن المجمع سهل على المؤلفين استعمال كثير
من الألفاظ العلمية السائغة ، من التي لم ترد في الأُمّهات من معجماتنا ،
ولكنها وردت في كتب علمية قديمة مشهورة ، وهي كثيرة . ويتضح أيضاً
أنه أجاز للعلماء وضع مصطلحات علمية جديدة ، ضمن الشروط الملّعة إليها
في الفقرة المذكورة .

أما الفقرة الثانية التي لم أذكر نصها فهي تتعلق بالألفاظ المحرفة
أو المرتجلة التي تخرج عن أقيسة كلام العرب . فهذه لا يجيز المجمع استعمالها
في فصيح الكلام . وقد أصاب .

ومن قرارات المجمع في موضوع الاشتقاق :
« يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبيها ، من أي باب من ابواب الثلاثي ،
مصدر على وزن فعالة بالكسر » .

قلت في وسعنا إذاً أن نصوغ مثل مصدر غراسه من غرس ، وإن نجعلها
امام كلية (Arboriculture) ، وإن لم ترد الغراسه في المعجمات في مادة غرس ،
وأن نصوغ مصدر رسامة من رسم ، وهي حرفة الرسم (Dessin) وهكذا .
ومن القرارات :

« تصاغ مفعلة قياساً من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للسكان الذي
تكثر فيه الأعيان ، سواء أكانت من الحيوان ، أم من النبات ، أم من الجناد » .

وعملًا بهذا القرار أصبح لا غبار على قياسية الألفاظ التي كنت وضعتها على هذا الوزن أمام ألفاظ فرنسية تدل على معانيها مثل مَلْبَنَة ومَزْبَدَة ومقشدة ومقطنة ومَرَزَة وموردة ومقصبه ومأسلة ومفرسة ومبقرة ومَطِيرَة الخ . وفي معجمي ما يقابلها من الأسماء الفرنسية . ومنها :

« اشتق العرب كثيراً من أسماء الأعيان . والمجمع يحيز هذا الاشتقاق — للضرورة — في لغة العلوم . »

وهذا القرار من أهم قرارات المجمع . وقد سرد المرحوم الأسكندري عدداً كبيراً من الشواهد والأمثلة للاستدلال على قياسية الاشتقاق من أسماء الأعيان . وذكرت في ص ١٢ أدلة على شدة حاجتنا إلى هذا الضرب من الاشتقاق . ففي الزراعة مثلاً أسماء إفرنسية لبحوث أصبح اليوم كل منها علماً قائماً برأسه . فلا بد لنا من إيجاد أسماء عربية لها باللجوء إلى هذا القرار . وعلى هذا قلت زهرة من زهر ، لزراعة الأزهار (Floriculture) ، ونحالة من نحل ، لتربية النحل (Apiculture) ، وبستنة ، من بستان ، لزراعة البساتين (Horticulture) ، وسماكة ، من سمك ، لتربية السمك (Pisciculture) ، وحراجة ، من حرجة لزراعة الأحراج (Sylviculture) إلى آخر الأسماء العديدة التي هي من هذا القبيل .

وبما أقره المجمع :

« يصاغ قياً من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَل ومِفْعَلَة ومِفْعَال للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء . »

وقد كنت عملت في معجمي بمضمون هذا القرار فصغت عدة أسماء لآلات زراعية حديثة مثل مَبْذَر ومحصد ومدرس ومِلْم ومقلع ومزحف ومقطع ومنزع ومسحق وملسة ومَحْشَة الخ . ووضعها أمام الأسماء الفرنسية . ومن قرارات المجمع : « يقاس المصدر على وزن (فَعْلان) لَفْعَل اللازم

المفتوح العين، إذا دل على تقلب واضطراب . قلت إننا نحتاج أحياناً في بعض العلوم إلى هذا المصدر مثل نوسان Oscillation ، ونبضان Pulsation ، وموجان Ondulation الخ .

ومن قراراته قياسية صيغة فعال للرض ، مصدرأ من فعل لازم المفتوح العين . وقد ذكر الإسكندري في الشرح أن من أكثر الصيغ وروداً صيغة فعال ، فهي قياسية عند سيبويه والأخفش وابن مالك ومتابعيهم . ويعرف الأطباء الذين لهم عناية بوضع الألفاظ العلمية فائدة هذا القرار . فقد قال القدماء : « زُكام وزُحار وذُباح وكساح وجذام الخ . ونحن في حاجة إلى الكثير من مثل ذلك ، وإلى الاشتقاق على هذا الوزن حتى من أسماء الأعيان ، مثل وراك Coxalgie من ورك ، وعُصاب Névralgie من عصب وهكذا . وأصدر المجمع القرار الآتي :

« يصاغ (فعال) قياساً للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء . فإذا خيف كبس بين صانع الشيء وملازمه كانت صيغة فعال للصانع ؛ وكان النسب بالياء لغيره ، فيقال (زجاج) لصانع الزجاج ، و (زجاجي) لبائعه . . وهذا القرار أيضاً قد سهل عمل واضعي المصطلحات العلمية . فقد قلت مثلاً زَهار لبستاني الزهر ، وزَهريّ لبائعه ، وكلاهما يسمى بالفرنسية Fleuriste . وقلت كَرَّام لغارس الكروم Viticulteur ، ونَحَّال لمربي النحل Apiculteur ، وورَّاد لزارع الورد Rosiériste وغير ذلك كثير .

وجعل المجمع صنع المصادر الصناعية قياسياً ، بأن يزداد على الكلمة ياء النسب والتاء . فقد قالت العرب مثلاً : جاهلية ولصوصية وجبرية وطفولية وعروية وربوية وفروسية . وقال العلماء الأول كيفية وكمية ومائية وخصوصية الخ . ونحن في هذا الزمن نحتاج في العلوم إلى إيجاد مصادر صناعية ، فنقول مثلاً قَلَوِيَّة وحمضية وسمية وعطرية وخشبية وهكذا .

وفي الجزء الأول من المجلة (ص ٣٧) قرار في النهج الذي ينبغي
لواضعي المصطلحات العلمية أن يسيروا عليه وهو :

- ١ — يُفَضَّلُ العربي على المعرَّب القديم ، إلا إذا اشتهر المعرَّب .
 - ٢ — يُنطَقُ بالاسم المعرَّب على الصورة التي نطقت بها العرب .
 - ٣ — تَفَضَّلُ الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة ، إلا إذا شاعت .
 - ٤ — تَفَضَّلُ الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر عند وضع اصطلاح
جديد ، إذا أمكن ذلك ، وإذا لم يمكن ذلك تفضل الترجمة الحرفية .
- وفي الجزء الثاني من المجلة (ص ٣٥) قرار إليك نصه :

« الاصطلاحات العلمية والفنية والصناعية يجب أن يُقتصر فيها على اسم
واحد خاص لكل معنى » .

قلت : توصيات هذين القرارين كلها حكيمة . وقد عملت بها دائماً قبل
إنشاء مجمع مصر وبعده ، إلا الأخيرة منها ، فواضع المصطلحات يكون
مضطراً أحياناً إلى إثبات مصطلحين أو أكثر ، أمام الكلمة الأعجمية الواحدة ،
لأنه لا يملك حق تفضيل مصطلح عربي على آخر ، ولا سيما عند ما يكون
كلاهما سائغاً في نظره .

وفي الجزء الخامس من مجلة المجمع ذُكرت قواعد في ترجمة ما تصدر
أو تكسح به كلمات علمية أعجمية . ففي ص ١١ وضعت صيغة مفعال للكلمات
المنتهية بالكاسعة Scope ، ومفعَل للمنتهية بـ Mètre ، ومفعلة للمنتهية
بـ Graphe . وقضى المجمع بأن تلتزم هذه الصيغ فلا توضع الواحدة مكان
الثانية . والأولى للكشف ، والثانية للقياس ، والثالثة للرسم .

وعلى هذا وجب أن نقول مثلاً *Microscope* لا *مِجْهَر* ولا
Densimètre لا *مَكْتَف* ولا *مَكْتاف* ولا *مَكْتفة* ، وأن نقول
مِبْرَقَة « للآلة » *Télégraphe* لا مِبْرَق ولا مِبْرَاق وهكذا . وأعتقد أن هذا
القرار يقيد المجمع ولجانه وسائر واضعي المصطلحات بقيد ثقيل . ومع

هذا قرأت أخيراً مقالاً لأحد أعضاء المجمع يقول فيه إن المجمع عدل عن قائمة المصطلحات التي كان وضعها على أساس هذه القواعد الثلاث .

وفي ص ٢٠٩ من الجزء الخامس المذكور قرر المجمع ترجمة المصدر Hyper بكلمة « فرط » ، مثل فرط الحساسية Hypersensibilité ، وفرط الضغط Hypertension ، وترجمة الكاسعة Oïde بكلمة « شبه » فقال شبه غرائي Colloïde ، وشبه مخاطي Mucoïde ؛ غير أني لاحظت في بعض المصطلحات نحتاً مثل شبغرائي وشبغروي ، ولم أهتم إلى قرار للمجمع بهذا الصدد .

وقرر المجمع أيضاً ترجمة الصدر اليوناني (A) الدال على النفي (وهو يكتب An أمام الأحرف الصوتية) بكلمة (لا) النافية مركبة مع الكلمة العربية المطلوبة . فيقال مثلاً : اللاجئن مقابل Ablépharie ، وهو فقد الأجفان إما خلقياً وإما مرضياً . ولكن المجمع رأى بعدئذ أنه لا يمكن اتخاذ ذلك قاعدة ، فوافق (ج ٦ ص ١٧٢) على أن لا يتخذ قرار باستعمال (لا) دائماً ، أو عدم استعمالها دائماً ، والاكتفاء بأن يقال : يجوز لنا استعمال (لا) مركبة مع الاسم المفرد ، إذا وافق هذا الاستعمال الذوق ، ولم ينفر منه السمع .

قلت لقد أصاب المجمع في هذا الاستدراك ، فللذوق والسمع مكانة في هذا الموضوع ، ولا سيما في موضوع النحت عامة . وقد ذكرت أن المجمع قرر جواز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية (ج ٧ ص ١٥٨ من المجلة . وانظر أيضاً ص ٢٠١ من ذلك الجزء) .

ومن قرارات المجمع (ج ٥ ص ٨٩) ترجمة الكلمات الأعجمية المنتهية بالكاسعة Able ، بالفعل المضارع المبني للجهول ، فيقال مثلاً : يُؤكَل ، و يشرب Potable ، ولا يؤكل Immangeable ، ولا يشرب Impotable . أما الاسم من تلك الكلمات الأعجمية فيترجم بالمصدر الصناعي فيقال :

مشروبية Potabilité^(١) .

وفي الجزء السادس من المجلة (ص ٧٥) أربعة قرارات في قياسية بعض الأوزان ، يفيد منها واضعو المصطلحات العلمية وهي :

- (١) جمع الجمع — قرر مؤتمر المجمع أنه مقيس عند الحاجة .
- (٢) جمع المصدر — قرر المؤتمر أنه يجوز جمع المصدر عندما تختلف أنواعه .

(٣) المصدر الذي على وزن تفعال — قرر المؤتمر صحة أخذه من الفعل للدلالة على الكثرة والمبالغة .

(٤) فَعَلَ (المضعف) — قرر المؤتمر أنه مقيس للتكثير والمبالغة .
وفي الصفحة نفسها من الجزء السادس عاد المجمع إلى الكاسعة (Oïde) ، فوافق مجلسه على أن كل كلمة أجنبية فيها هذه الكاسعة الدالة على التشبيه والتنظير تترجم في الاصطلاحات العلمية بالنسب مع الألف والنون ، مثل غَرَوَانِي وسمسماني فيما يشبه الغراء والسمسم .

قلت إن كلمة (Colloïde) الفرنسية معناها شبه الغراء (وبالمد أى شبه الغراء) . وذكرت أنني رأيت في المجلة كلمة منحوتة من هذين اللفظين وهي

(١) قلت : تدل الكاسعة Able ، في الأفعال المتعدية ، على القابلية المنفعلة ، مثل : Aimable ، و Faisable ، أى الذى يمكن أن يحب أو يعمل . وتدل في الأفعال اللازمة على القابلية الفاعلة ، مثل Durable ، و Variable ، أى الذى يمكن أن يدوم أو يتبدل . أما في الأسماء فتدل هذه الكاسعة على الصفة ، مثل Charitable ، و Raisonnable ، أى الذى عنده إحسان أو عقل .

ففي الحالة الأولى يمكن العمل بقرار المجمع في ترجمة كثير من الكلمات الأعجمية ، فيقال يجب ويعمل ويؤكل ويشرب ، ترجمة للكلمات الفرنسية التي ذكرتها ، أو ذكرها المجمع . أما في الحالة الثانية والحالة الثالثة فكثيراً ما نضطر إلى استعمال أوزان أخرى ، لأن وزن المضارع المبني للمجهول لا يصلح لترجمة كثير من كلمات الحاليتين . لذلك نقول شئ يدوم أو دائم Durable ، وشئ يتبدل أو متبدل Variable ؛ ورجل محسن أو خير Charitable ؛ ورجل يعقل Raisonnable الخ . والأوزان العربية التي احتجنا إليها في هذه الأمثال واضحة .
وأضيف على ذلك أن الكاسعة الفرنسية Ible هي شبيهة بالكاسعة Able .

شِبْغَرَاء . فالنسبة إلى شِبْغَرَاء شِبْغَرَانِي وشِبْغَرَاوِي، وإلى شِبْغَرَاء شِبْغَرَوِي .
وهو بالفرنسية Colloidal .

فالمجمع بقراره هذا أزال كلمة شبه، وجعل أداة النسبة السريانية الأصل
تحل محلها وتفيد معنى النسبة جميعاً .

ونحن إذاً أمام ثلاث كلمات عربية تقابل الكلمة الفرنسية الأخيرة
وهي : شبه غِرَانِي (أو شبه غِرَاوِي أو شبه غِرَوِي) ، وشِبْغَرَانِي
(أو شِبْغَرَاوِي ، أو شِبْغَرَوِي) ، وغِرَوَانِي ، وهي التي أقرها المجمع بقراره
هذا . وواضح أن الأخيرة أخف الجميع على السمع . ولكن من الضروري
أن يثبت في الأذهان أن النسبة السريانية بالآلف والنون قد حلت محل (شبه) ،
وأفادت معنى النسبة أيضاً ، وفي ذلك ما فيه من صعوبة .

وهكذا الحال في كلمة Cristalloïde مثلاً ، ومعناها يخالف معنى الكلمة
السابقة . فالاسم هو شبه البلُّور أو هو شِبْلُور يَثْبَات (شبه) أو (شب) ،
أما النسبة فهي على رأي المجمع بِلُورَانِي ، بحذفهما .

ولعل الاستغناء عن هذه القاعدة أصلح . وقد ألفت آذان الطلاب
في المدارس قول الأساتيد هذا جسم شبه غِرَوِي أو شبه بِلُورِي أو شبه
مخاطِي ، وقولهم هو من أشباه الغِرَوِيَّات أو البلُورِيَّات أو المخاطِيَّات وهكذا .
ومع هذا فأنا أستسيغ النحت هنا ولا أستثقل كثيراً قولهم شِبْغَرَوِي
وشِبْلُورِي وشِبْمَخاطِي ، وأرى أنها أدل على المعنى من غِرَوَانِي وبلُورَانِي
ومخاطَانِي ، لأن أداة النسبة هذه لا تتضمن معنى التشبيه والتنظير خلافاً
لكلمة (شبه) أو لفائها وعينها وهما (شب) في الكلمات المنحوتة .
ومهما يكن من أمر فالمجمع قد احتاط بقوله : يجب أن لا يتنافى هذا
الاستعمال مع الذوق العربي في الاصطلاحات الطبية .

وفي جملة ما أقره المجمع (ج ٤ ص ١٨ - ٢١) إدخال بعض الحروف على
الحروف العربية مثل (پ) و (ژ) و (ك) و (ف) ، وكلها بثلاث نقط،

لتقابل الحروف الأعجمية الآتية: p و z و g و v . وكذلك وضع علامات على بعض الحروف العربية ، مثل علامات أشبه بالمدة الرأسية ، للدلالة على الإمالة ، كما فى Seine فتكتب (سين) ، وفوق الياء ألف قصيرة . ويكتب حرف o واواً مع علامة قصيرة كالألف فوق الواو مثل (رومة) Rome الخ .

ولم يعمل الكتاب بهذه القرارات حتى يومنا هذا . وربما كان من أسباب انصرافهم عنها برّم المطابع بكثرة أشكال الحروف العربية . ومن المعلوم أن القدماء ، عندما عربوا ألفاظاً أعجمية لم يضيفوا حروفاً ولا علامات على الحروف العربية . ولذلك يرى كثير من علماء زماننا الإكتفاء بكتابة الأعلام الأعجمية ، بحروف لاطينية ، أمام ما يقابلها من الكلمات المعربة ، كلما مست الحاجة إلى ذلك ، ولا سيما فى الكتب العلمية .

وقبل الانتهاء من ذكر قرارات المجمع التى يحتاج إليها واضعو المصطلحات العلمية يفيد تنبيه القارىء إلى أن فى المجلة بحثاً فى ضبط الأعلام الجغرافية (ج ٥ ص ١٠) ، وقراراً فى كتابة بعض الحروف الاجنبية بالحروف العربية ونطقها (ج ٥ ص ١١) ، وقواعد مبنية على قرار فى كتابة الأعلام اليونانية واللاطينية بحروف عربية (ج ٤ ص ٣١) . وقد ذكرت هذه القواعد فى الصفحات التالية .

هذه لمحة فى أهم القرارات التى اتخذها مجمع اللغة العربية فى مصر تسهيلاً لعمل نقلة العلوم العصرية إلى لغتنا العربية . وفائدتها واضحة لكل ذى عينين . ولم يقرها المجمع إلا بعد دراسة عميقة لموضوع القياسى والسماعى وما فى هذا الموضوع من آراء لأئمة اللغة العربية .

والذى يسر للمجمع وضع هذه القرارات وجود أعضاء فيه يعدون من أكبر علماء العربية وآلاتها فى العصر الحاضر . ويدل هذا العمل على أن تآزر اللغويين والاختصاصيين بالعلوم والآداب هو شىء ضرورى فى كل مجمع حريص على دقة المصطلحات العلمية ، وعلى سلامتها من الشوائب

اللغوية . وليس كل ناقل علم من العلوم العصرية بقادر على وضع مصطلحاته العربية أو تحقيقها ، أو تمييز بعضها عن بعض . والعلماء الذين يتحلون بمعرفة دقائق العلوم الحديثة ، وأسرار اللغة الأعجمية التي ينقلون منها ، وأسرار اللغة العربية التي ينقلون إليها ، هم قليلون جداً في بلادنا العربية .

كلمة على مصطلحات المجمع :

يسير مجمع مصر في وضع المصطلحات أو تحقيقها على الخطة التي أُلِّمَتْ إليها ، وهي أن تنظر كل لجنة من لجانه فيما يرد لها ، بمختلف الطرق ، من الألفاظ العلمية الأعجمية ، وأن تبحث عن أصلح ما يقابلها من ألفاظ عربية ، أو معربة ، وأن تعرض نتيجة عملها على مجلس المجمع ، فعلى مؤتمره السنوي . وهناك ، على ما أرى ، طريقة ثانية أسرع من هذه الطريقة ، وهي أن تعتمد كل لجنة إلى معجم أعجمي في العلم الذي اختصت بالألفاظه ، فتتظر في تلك الألفاظ تباعاً ، على حسب حروف المعجم ، وتضع لها ألفاظاً عربية تقابلها .

وهناك أيضاً طريقة ثالثة لعلها أنجح الطرائق وأسرعها ، وهي أن يعتمد المجمع عدداً من العلماء القادرين على وضع المصطلحات ، وأن يعهد إلى كل واحد منهم في صنع معجم أعجمي عربي ، كبير أو صغير ، يشتمل على أهم ألفاظ العلم الذي اختص ذلك العالم به . ومن جماع هذه المعاجم (أو القوائم أحياناً) يؤلف المجمع اللغوي معجماً أعجمياً عربياً للمهم من المصطلحات العلمية ، على أن تعرف الألفاظ فيه تعريفاً علمياً موجزاً . وسأبحث في هذه الطريقة في آخر هذه المحاضرات ، وأبين أن قلة المال هي في نظري أهم سبب حال دون العمل بها حتى الآن .

والمصطلحات التي نشرها المجمع في أجزاء مجلته السبعة تتصل بعلوم مختلفة . وأكثرها عدداً المصطلحات الرياضية والقانونية والاقتصادية . وأقلها عدداً مصطلحات العلوم الزراعية البحتة ، فالمجلة تكاد تكون خالية منها .

وفيها مصطلحات كثيرة في علم الأمراض وعلم الرمد وعلم البكتريات وعلم الكيمياء وعلم الحرارة وعلم الكهرباء واللاسلكي وعلم الأحياء ، وفي الرسم والألوان والأعلام الجغرافية والقانون المدني والاقتصاد السياسي والقانون التجاري ، وفي الآداب والفنون والحضارة .

وعندى أن المصطلحات التي نشرها المجمع هي في الجملة أصلح مصطلحات وضعت حتى يومنا هذا ، إلاّ بعض مصطلحات طبية وجدت أن لكلية الطب بدمشق رأياً آخر فيها ، وإلا القليل من المصطلحات التي تدخل في نطاق اختصاصي ، فقد كتبتُ إلى المجمع الموقر أذكر له ما أراه فيها ، فوافق على الأخذ برأى في عدد منها .

وقبل أن أنهى هذا الحديث الموجز عن مجمع اللغة العربية في مصر ، لا بد لي من التنويه بما في أجزاء مجلته من بحوث لغوية بلغت الغاية في التحقيق العلمي ؛ فطالب الفائدة يجد متعة في مثل الأبحاث الآتية :

- ١ - بحوث وتحقيقات لغوية متنوعة (ج ١ ص ١٣٨ ، ج ٢ ص ٢٥٦ ، ج ٣ ص ٢٥٤ ، ج ٤ ص ٢١١)
- ٢ - الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها (ج ١ ص ١٧٧ ، ج ٢ ص ٢٦)
- ٣ - المجاز والنقل (ج ١ ص ٢٩١)
- ٤ - الترادف (ج ١ ص ٣٠٣)
- ٥ - تفسير الهجاء العربي (ج ١ ص ٣٦٩)
- ٦ - بحث في علم الاشتقاق (ج ١ ص ٣٨١)
- ٧ - سبيل الاشتقاق بين القياس والسماع (ج ٢ ص ١٩٥)
- ٨ - الأضداد (ج ٢ ص ٢٢٨)
- ٩ - في الاشتقاق الكبير (ج ٢ ص ٢٤٥)
- ١٠ - جموع التكسير القياسية (ج ٤ ص ١٧٤)
- ١١ - المترادف في اللغة العربية (ج ٤ ص ٢٤١)

١٢ — بحث في الطرق التي سلكها العرب عند اشتقاقهم الأفعال من أسماء الأعيان (ج ٤ ص ٣٢٨)

١٣ — مدرسة القياس في اللغة (ج ٧ ص ٣٥١) .
و بمجمل القول أن مجمع اللغة العربية في مصر، وكلية الطب في الجامعة السورية هما أنشط الجماعات عملاً في وضع المصطلحات العلمية الدقيقة في عصرنا الحاضر.

رأي في نقل الألفاظ العلمية

إلى اللغة العربية

قبل أن أذكر السبل التي أرى أن نسلکها في وضع المصطلحات العلمية أو تحقيقها أو توحيدها في الأقطار العربية، يفيد أن أذكر مثلاً لما فعل علماء النبات الأوروبيون في وضع آلاف الأسماء لأعيان النباتات التي كشفوها في أنحاء الكرة الأرضية. ففي جلاء هذا الموضوع تتجلى لأعيننا سبل كثيرة يجدر بنا أن نسلکها في وضع أسماء عربية للكثير من تلك النباتات، ولأمثالها من الأعيان في العلوم العصرية (١).

تسمية النبات :

لنفرض أن عالماً نباتياً رحل إلى مجاهل أفريقيا، أو فيافي الجزيرة، أو سهول الصين الفسيحة، يلتقط الأعشاب، ويتعرفها، حتى إذا عثر على نبتة لا يعرفها، راح يدرس تحليلتها أي صفاتها النباتية، فإذا بها مما لم يدرسه أحد قبله، فالنبتة إذاً جديدة عند النباتيين، وعليه إذاً أن يضع لها اسماً جديداً. وأول اسم يتبادر إلى ذهنه اسم نفسه، تنوياً به، وتخليداً له، جزاء ما يلقاه ذلك العالم من النصب في عمله الشاق. وهذا شيء مستملح لا غبار عليه البتة. ولا أحد يستقبح إثارة النفس على الغير في مواضع كهذه. لكن صاحبنا النباتي له اسم واحد، فإذا أطلقه على العشبة الأولى التي كان أول كاشف لها، فيماذا يسمى النباتات الأخرى التي يعثر عليها، وقد تكون كثيرة تعد بالعشرات؟ وهنا يجول في خله تسمية النبات باسم

(١) نشرت هذا البحث في عدد شباط «فبراير» سنة ١٩٣٤ من مجلة المقطف.

الإقليم أو الكورة التي وجد فيها. ولكن أسماء الكور في الشرق الأقصى، أو لدى زنوج أفريقيا، كثيراً ما تكون ثقيلة على السمع، لتنافر مخارج حروفها، أو لغير ذلك من الأسباب، فيعزى على باله إطلاق اسم أحد العلماء على ذلك النبات، فيستعرض أسماءهم، فيرى أن كلاً منهم قد نسب إليه نبات من النباتات، من قبل أحد النباتين الذين تقدموه، ولهذا يقف صاحبنا يائساً من إيجاد اسم لعشبهته في هذه الناحية أيضاً، فيتجه إلى نواح أخرى أهمها درس صفات العشبة المذكورة في أوراقها أو أزهارها أو غير ذلك من أعضائها، حتى إذا وجد في أحدها صفة بارزة سمى العشبة باللفظة اليونانية أو اللاتينية التي تدل على تلك الصفة، وهكذا يظن النباتي أنه أوجد اسماً جديداً لجنس النبات الذي عثر عليه. لكنه كثيراً ما يتفق أن أجناساً نباتية أخرى تكون حائزة على الصفات نفسها، وأن أحد علماء النبات كان أطلق اللفظة اليونانية المذكورة على جنس نباتي آخر، فيرجع صاحبنا بالحنية، ويعود إلى التفتيش عن صفات بارزة أخرى في عشبته، أو يطرق أبواباً لم يطرقتها بعد، كتسميتها باسم أحد الآلهة الأقدمين، أو بالاسم الذي يعرفها به أهالي تلك البلاد، أو بالصفة الدالة على أهم ما فيها من الخواص الطبية أو الصناعية الخ.

ويتضح من ذلك أن علماء النبات، منذ القرن السابع عشر إلى اليوم، قد لقوا عرق الجبين من وضع أسماء علمية لأجناس النباتات العديدة، فلا غرابة إذن أن يجيء بعض هذه الأسماء ثقيلًا على الأسماع، فليس كل نبات يدعى حنطة أو شعيراً أو تفاحاً أو رماناً، بل هناك ألوف من الأجناس ومئات الألوف من الأنواع والأصناف النباتية ليس لها أسماء حتى في أرق اللغات الأوروبية. ومن المستحيل أن تجيء كل الألفاظ التي توضع للدلالة عليها خالية من كل شائبة. والحال واحد في كثير من العلوم الأخرى كعلم الحيوان والجيولوجية والمعدنيات والطب والحشرات والآلات الزراعية والصناعية وغيرها، فهي تحتاج كلها إلى وضع آلاف مؤلفة من الأسماء العلمية التي تسمو عن تناول العامة ولا يحفظها سوى الخاصة من الناس.

ويلخص كلامنا على أسماء أجناس النباتات العلمية ، بأن الطرائق التي اتبعها العلماء العشابون في وضعها هي : أولاً تسمية النبات باسم الذي كشف عنه كقولنا لينية وفورسكالية ، فهما نباتان منسوبان إلى النباتين المشهورين لينوس وفورسكال . ثانياً نسبة النباتات إلى المدينة أو الكورة أو الإقليم أو الصقع حيث تكون منابته الطبيعية كلفظة دينية فهي من عدن العربية ، وقد وضعها فورسكال للدلالة على نبات وجده في عدن . ثالثاً الاحتفاظ بالاسم الذي عرفه القدماء ، كال يونان والعرب ، مثل كوفية (Coffea) فهي من القهوة ، وبستاسية (Pistacia) من الفستق ، وموزا (Musa) من الموز ، وكلها مأخوذة من العربية . رابعاً نسبة النبات إلى أحد العلماء أو الملوك أو الحكام المشهورين ، بمن أحبوا العشابين ، وعطفوا عليهم ، وأعانوهم في أعمالهم الشاقة ، مثل دروينية (Darwinia) فهي منسوبة إلى العلامة دروين الشهير ، وكوبرنيكية (Copernicia) فهي نخلة نسبوها إلى الفلكي كوبرنيكوس وهكذا خامساً نسبة النبات إلى أحد آلهة الأقدمين من يونان ورومان وغيرهم ، مثل مركورياليس (Mercurialis) فهي منسوبة إلى مركور (عطارد) إله الفصاحة والتجارة عند اليونان ، وأبولونيكا فهي باسم أبولون إله الشعر والصنائع النفيسة وغيرها عند اليونان والرومان ، وباسيفلورة (Passiflora) أي زهرة الآلام (يسمونها الساعة في دمشق) ، فهي تدل على آلام المسيح ، لأن زهرة هذا النبات تشبه خشبة الصليب ومسامير العذاب ، وسماها الدمشقيون « ساعة » تشبيهاً لها بميناء الساعة وعقريتها . سادساً تسمية النبات بالنعوت الدالة على بعض خواصه الطبية أو الصناعية أو غيرها ، مثل بلمونارية (Pulmonaria) ومعناها عشبة الرئة ، لأنها تستعمل في بعض أمراض الرئة . ومثل متركارية ، (Matricaria) ، ومعناها عشبة الرحم لأنهم كانوا يستعملونها في أمراض الرحم . سابعاً الاحتفاظ بالاسم الذي يطلقه سكان البلاد الأصليون على النبات ، مثال ذلك إتشوغة (Tsuga) ، فهي لفظة يابانية تدل على شجرة

مشهورة من أشجار الفصيلة الصنوبرية ، ومثل سَكْوِيَّة (Sequoia) فهي تطلق في كليفرنية على « الشجرة الجبارة » المنسوبة إلى الفصيلة الصنوبرية أيضا .

ثامناً الرجوع إلى صفة بارزة من صفات النبات ، وتسميته باللفظة اليونانية التي تدل على تلك الصفة . وهذا الشكل في وضع الأسماء هو الأعم ، مثال ذلك النبات المسمى أسبيدسترة (Aspidistra) من الفصيلة الزنبقية ، فهو مبذول في بيوت دمشق ، وأراه أماًى وأنا أكتب هذه المقالة . فهذه اللفظة معناها الدريقة ، أى اترس الصغير ، لأن لزهرة ميسماً لحماً غليظاً على شكل قبة مستديرة محدبة تغطي الزهرة كغطاء القدر . ومثال ذلك أيضاً النبات المسمى أكريدوكربوس (Acridocarpus) فإن هذه اللفظة مركبة من لفظتين يونانيتين ، معنى الأولى جرادة ومعنى الثانية ثمرة . فترجمة الاسم العلمى إذن عشبة الثرة الجرادية ، أو الجرادية الثرة . وفى الحقيقة إذا ألقى الإنسان نظرة على ثمرة هذا النبات رآها تشبه جرادة طائرة مبسوطة الجناحين .

وأسماء النباتات التي وضعت على هذه الطريقة تعد بالآلاف ، ولهذا يقولون إن اليونانية واللاتينية هما للغات الأوربية معين لا ينضب . ولهذا أيضاً ترى علماء النبات يشعرون بتحلية النبات من تلاوة اسمه . والعكس بالعكس ، أى إذا كان النبات قديراً فى صنعته يدرك من نظرة يلقيها على نبتة من النباتات أهم صفات تلك النبتة ، كما يدرك الاسم الذى يجب أن يكون وضع لها . تاسعاً اتباع طرق شاذة فى وضع أسماء النباتات ، كأن يكون النبات منسوباً إلى أحد العلماء ، لكن اسم هذا العالم طويل يصعب التلفظ به ، فيحرفونه ويختصرونه حتى يسلس على اللسان ، ويرن جيداً فى الأذن ، وكأن يبدلوا مكان الحروف فى اسم أحد النباتات ، أى يستعملوا القلب المعروف فى اللغة العربية ، ويخلقوا على هذا الشكل اسماً جديداً لنبات جديد . وما يتفق لهم أيضاً أن يضيق العالم بالأمر ذرعاً فيضع للنبات اسماً لا معنى له ؛ كلفظة لوازا (Loasa) الدالة على زهرة معروفة ، فإنها لا معنى لها ، وقد ركبها العالم النباتى أدنسون من حروف وردت على خاطره عفواً .

نقل أسماء النبات إلى العربية :

أما وقد عرفنا كيف وضع العلماء الأوربيون أسماء لذلك العدد العظيم من النباتات فقد أصبح من السهل علينا معرفة السبل التي يجب أن نسلکها في وضع الفاظ عربية أو معربة لها . وإذا أنعمنا النظر في قائمة أجناس النباتات ، نجد منها عدداً عرفه أجدادنا ، ووضعوا له أسماء عربية ، أو عربوا أسماء اليونانية أو الفارسية أو غيرها ، كما نجد عدداً لم يعرفوه . فالقسم الأول ندع ألفاظه العربية أو المعربة على حالها ، ونستعملها كما وردت في المعاجم وفي كتب العشائين ، كابن البيطار وغيره ، بعد التثبت من صحة اللفظة ، لأن النساخ وعمال المطابع كثيراً ما يعثون بها ، كما أن الأسماء العامة كثيراً ما تختلط بالأسماء الصحيحة فينقلها بعض المؤلفين بلا تمييز .

أما القسم الثاني فهو الأهم ، بل هو بيت القصيد ، لأن ما جهله أجدادنا من النباتات يبلغ أضعاف ما عرفوه منها . ففي هذا القسم أرى أن نسير في وضع الأسماء للتسميات على الطريقة الآتية وهي :

أولاً أسماء الأجناس النباتية المنسوبة إلى أفراد من الناس (علماء وملوك وحكام وغيرهم) ، أو إلى آلهة القدماء : فهذه يجب أن تعرب إما بأن تترك على حالها ، وإما بأن تجعل على صيغة النسبة . مثل الشجرة المسماة مككورة (Maclura) فهي منسوبة إلى المواليدي الأميركي المسمى مككور . ولذلك نسميها مككورة كما هي اللفظة العلمية أو مككورية بصيغة النسبة . ولا يجوز لنا أن نعبث بتلك اللفظة وأشباهاها ، لأنها إنما وضعت للتنويه بأسماء العلماء وأصحاب السلطان من محبي العلوم ، ومن حق هؤلاء على الناس أن لا تضيع أسماؤهم ، عملاً بإرادة النباتين الكاشفين الذين سموا النباتات بتلك الأسماء . لكنه من الطبيعي أنه إذا كان يوجد بلساننا لفظة عربية صحيحة تدل على نبات لفظته العلمية منسوبة إلى أحد العلماء يكون من واجبنا في هذه الحال ترجيح اللفظة العربية . ومن الأمثلة على ذلك البقلة التي نطلق عليها لفظة العكوب ، فإن اللفظة العلمية التي تدل على جنس هذا النبات هو غونداليا ،

(Gundelia) ، وهى محرقة عن اسم الطيب الألمانى غوندلشيمر، فنحن لسنا بحاجة إلى تعريب اللفظة العلمية المذكورة ، ما دام يوجد لدينا لفظة عربية صحيحة ترادفها . ثانياً أسماء الأجناس النباتية المنسوبة إلى مدينة أو كورة أو إقليم : فهذه أيضاً لابد من استبقائها على حالها ، أو جعلها على صيغة النسبة ، على أن يرسم الاسم كما يرسمه العرب ، فيقال عدنى لا أدنى للنبات الذى يسمونه أدينية وهكذا . ثالثاً أسماء الأجناس النباتية الموضوعة بلسان سكان البلاد التى عثروا فيها على تلك النباتات : فهذه أيضاً يجب أن نعرّبها ، ولنا أسوة فى اللسان العلمى وفى جميع الألسنة الأوربية الكبيرة ، فنقول مثلاً أناناس (Ananas) و'غواقة (Goyavier) وكاكأو وأوكاكو (Cacaoyer) وكاها من لغات قبائل أمريكية قديمة .

رابعاً أسماء الأجناس النباتية الدالة على صفة بارزة من صفات النباتات : فهذه الأسماء (وعددها هو الأ'كبر) تترجم إلى العربية بمدلولات معانيها ، فيقال أذن الدب للنبات المسمى أركتوتيس (Arctotis) ، ورملية أو زهرة الرمال للنبته المسماة أريناريا (Arenaria) ، وشجرة البهاء للشجرة التى تدعى كالودندرون (Calodendron) الخ . وليس من رأى تعريب هذه الألفاظ العلمية ، خلافاً لما شاهدت فى بعض الكتب والمعاجم العلمية العربية ، لأن تعريب هذه الأسماء ، أى نقلها إلى العربية على حالها ، يدل على أن الناقل يجهل معناها الأصل ، أو على أنه لم يحشم نفسه تحرى هذا المعنى أثناء النقل . وهو مألوم فى الحالين . وقد ذكرت أن قدماء النقلة ترجموا مثل هذه الأسماء فقالوا لسان الثور ، وآذان الفأر ، وآذان العنز ، وكثير الأ'رجل ، وعين البقر الخ . وكلها مترجمة .

وهنا أصل إلى مسألة لم أتعرض لها : وهى أن اسم النبات العلمى يكون فى العادة مركباً من لفظتين الأولى تدل على الجنس والثانية تدل على النوع . فكل ما أوردته إلى الآن يتعلق باللفظة الدالة على الجنس وهى المهمة . أما اللفظة الدالة على النوع فانه يكون لها معنى فى معظم النباتات ، ولهذا يجب

علينا أن نترجم هذا المعنى إلى العربية ، لا أن نفعل كما فعل بعض أصحاب المعاجم العلمية الذين اكتفوا بتعريب لفظة النوع جهلاً منهم بمعناها الأصلية . مثال ذلك « كبانولا برباتا » (*Campanula Barbata*) ومعناها الجُرَيْس الملتحي ، فلفظة كبانولا تدل على الجنس وقد ترجمناها بمدلولها ، وفاقاً لما مرّ ذكره . ولفظة برباتا تدل على النوع ، وهي صفة معناها الملتحي ، فلا يجوز بتاتاً أن نعربها ، بل ينبغي أن نترجمها بلفظة الملتحي . وهكذا في كل الألفاظ الدالة على النوع إذ نقول الجُرَيْس النبيل (*C. nobilis*) والجُرَيْس الهرمي (*C. pyramidalis*) والجُرَيْس العريض الورق (*C. latifolia*) والجُرَيْس الخذروفي (*C. turbinata*) الخ . واللغة العربية تتسع لكل الأسماء التي لها معان من هذا القبيل . والدليل على ذلك أنني أوجدت في «معجم الألفاظ الزراعية» نحو ألفي لفظة عربية تدل على نباتات زراعية ما كان يعرفها أجدادنا وليس لها أسماء بلغتنا .

أما الأسماء الدالة على الصنف أي الضرب النباتي فعددها كبير جداً . ويندر وجودها في المعاجم ، بل توجد في كتب الأزهار والأشجار والكتب الزراعية والنباتية المهمة . فإذا كان للفظّة التي تعبر عن الصنف معنى من المعاني القابلة للترجمة ترجمناها بالعربية ، وإلا تركناها على حالها أي عربناها اضطراراً ، كما يفعل الأجانب عندما ينقلون إلى لغاتهم أصناف بلادنا ، فهم يقولون مثلاً « قطن أشموني ومعرض وكرنك » ، وقمح حوراني وبلدي ، وعنب داراني وزيني ، تاركين ألفاظ الصنف على حالها .

وقد ازداد عدد الأصناف النباتية ، ولا سيما الزراعية منها ، حتى عجز أرباب الزراعة المشتغلون بإيجاد الأصناف الجديدة عن ابتكار أسماء لها . لذلك نراهم أحياناً يرقونها بأرقام تدل عليها ، أو ينسبونها إلى أشخاص من أقاربهم أو أصدقائهم أو صديقاتهم أو حبيباتهم . وربما سموها بأسماء خيلهم أو كلابهم ، أو حقل من حقولهم ، أو مكان يمثل ذكرى من ذكرياتهم وهكذا . وإذا أردتم أمثلة على ما ذكرت راجعوا مئات الأصناف من الورد

أو البغونيا أو الأقحوان أو غيرها من الأزهار والرياحين وأشجار التزيين والكروم ، ولا سيما الهجن الأمريكية من الكروم المستعملة مطعمة لا تقام أضرار حشرة الفيلكسرة المشهورة .

وموه الاعتراض ورد ها :

هذا مجمل في أسماء أجناس النباتات وأنواعها وأصنافها ، وفي كيفية نقل كل منها إلى العربية . ورب معترض يقول كيف ندخل في لساننا هذا الجيش الجرار من الأسماء المعربة لنباتات منسوبة إلى أشخاص أو إلى كُور ، وقد تكون تلك الأسماء ثقيلة على السمع ، أو خارجة على الأوزان العربية ؟ فنجيبه بأن بعض الألفاظ المعربة قديماً (ومنها ما ورد في القرآن نفسه) لا أوزان عربية لها ، كلفظة إبراهيم وإبريسم وخراسان وأطريفل وغيرها . فلم يمنع ذلك أجدادنا عن أخذها وإدخالها في لسانهم . وقد ذكر أهل اللغة أن الكلمات التي تعرب لا يشترط فيها أن تجيء دائماً على الأوزان العربية ، لكنه يرجح تشذيبها ، إذا كان ذلك ممكناً ، حتى تستقيم على نهج كلام العرب ، أى على بناء من أبنية كلامهم . أما أن يكون بعض الألفاظ المعربة ثقيلًا في الأذن فهذه مسألة لا يُعتدُّ بها كثيراً ، لأن الأذن تألف بالممارسة أغرب الأسماء . والدليل على ذلك أننا لا نستثقل اليوم ألفاظ كرويا وباذنجان وأنيسون ونرجس ونيلوفر وعشرات من أمثالها وكلها معربة قديماً . بل لا نكاد نستثقل ألفاظ بطاطس وبنادورى وطماطم وجوافة وأشباهاها من المعربات الحديثة وهي أشد وقعاً في الأذن (١) .

(١) من أدق ما قرأت لابن سينا في كتاب القانون جل تتعلق بالطرق التي كانوا يسلكونها في تسمية الأمراض قال : « قد تلحقها التسمية من وجوه : إما من الأعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة ، وإما من أعراضها كالصرع ، وإما من أسبابها كقولهم مرض سوداوى ، وإما من التشبيه كقولهم داء الأسد وداء القيل ، وإما منسوباً إلى أول من يُذكر أنه عرض له كقولهم قرحة طيلانية منسوبة إلى رجل يقال له طيلات ، وإما منسوباً إلى بلدة يكثر حدوثه فيها كقولهم القروح البلخية ، وإما منسوباً إلى من كان مشهوراً بالأنجاء في معالجتها كالقرحة السيروتية ، وإما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم » .

صفات النقلة وشروط النقل :

يتضح من المقال الذى مر ذكره أن الذى يريد نقل أسماء أعيان النبات إلى العربية يجب أن يكون متحلياً بالصفات الآتية :

(١) اطلاع واسع على علم النبات ، ولا سيما على الأسماء العلمية لأعيان النبات .

(٢) اطلاع واسع على أسماء أعيان النبات العربية والمعرّبة ، فى الأمهات من معجمائنا ، وفى كتب الطب والزراعة والمفردات الطيبة القديمة كمفردات ابن البيطار مثلاً .

(٣) معرفة مدلول الأسماء العربية لأعيان النبات ، أى معرفة أسمائها العلمية .

(٤) تمييز الأسماء العربية والمعرّبة الصحيحة للنباتات ، عن أسمائها المولدة والعامية قديمة كانت أو حديثة .

(٥) معرفة ما فى معجمائنا العربية من شوائب لها صلة بأسماء أعيان النبات .

(٦) اطلاع كاف على أصول الأسماء العلمية لأجناس النباتات وأنواعها ، لكى يكون من المستطاع ترجمة ما يجب ترجمته منها .

وبمثل هذه الصفات يجب أيضاً أن يتصف الرجل الذى يريد أن ينقل إلى العربية أسماء أعيان الحيوان والجماد . ففى علم الحيوان عليه أن يطلع على ما عرفته العرب من أعيان الحيوانات ، وما سمّتها به من أسماء ، وما يقابل الأسماء العربية من أسماء علمية . ثم عليه أن ينظر فى آلاف الحيوانات التى لم تعرفها العرب ، وكيف وضع علماء الغرب أسماءها العلمية ، وما هى أصول تلك الأسماء ، وبذلك يتمكن الناقل من وضع أسماء لها مترجمة أو معربة وهكذا .

وما يقال فى أعيان النبات والحيوان يقال فى أعيان المعادن والجواهر . وجميع ما مر ذكره يتعلق بأسماء أعيان المواليد . أما ألفاظ المعانى فى علم المواليد (أى علوم النبات والحيوان والجيولوجية) فالذى يريد أن يضع

ما يقابلها بالعربية ، يجب أن يكون عارفاً حق المعرفة بأصولها وبمدلولاتها العلمية . ومتى كان عارفاً أيضاً بالألفاظ العربية لما عرفته العرب من هذه العلوم ، هان عليه استعمال الألفاظ العربية القديمة ، أو اللجوء إلى الترجمة ، أو استعمال الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو التعريب في وضع ألفاظ جديدة عربية أو معربة ^(١) .

وتبرز من هذا البحث شروط النقل العامة التي أرى مراعاتها في مختلف العلوم . وهي لا تتعدى تلك التي اتبعها العلماء من قدماء النقلة والمؤلفين العرب . وخلاصتها على التتابع هي :

(أ) تحرى لفظ عربي يؤدي معنى اللفظ الأعجمي . وهذا يقتضيها ، على ما قلته ، أن نكون مطلعين اطلاعاً واسعاً على الألفاظ العلمية المشوثة في المعاجم العربية وفي مختلف كتبنا العلمية القديمة .

(ب) إذا كان اللفظ العلمي الأعجمي جديداً ، أي ليس له مقابل في لغتنا ، ترجمناه بمعناه ، كلما كان قابلاً للترجمة ، أو اشتققنا له لفظاً عربياً مقارباً . ونرجع في وضع اللفظ العربي إلى الوسائل التي تكلمنا عليها وهي الاشتقاق والمجاز والنحت .

(ج) وإذا تعذر علينا وضع لفظ عربي بالوسائل المذكورة ، عمدنا إلى التعريب ، مراعين قواعده على قدر المستطاع .

وهذه الشروط يُعمل بها في نقل مختلف العلوم الحديثة إلى العربية . ومن الضروري أن تضاف إليها القواعد التي وضعها مجمع مصر ، وذكرتها في ص ٦٧ ، منها تفضيل العربي على المعرب القديم ، إلا إذا اشتهر ؛ وتفضيل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة ، إلا إذا شاعت ؛

(١) ان مجال الترجمة والاشتقاق والمجاز ، في نقل ألفاظ المعاني الأعجمية إلى اللغة العربية ، هو أوسع من مجال التعريب . أما في نقل أسماء الأعيان الأعجمية فالأمر معكوس ، أي أن مجال التعريب يكون هو الأوسع اجمالاً ، لأن كثيراً من أسماء الأعيان العلمية قد تكون منسوبة إلى أعلام ، (كالتى أشرت إليها في النبات) أو تكون في منزلة أسماء الأعلام ، كأسماء الكثير من الآلات العلمية والأدوية والعقاقير والمركبات الكيميائية ، أو كأسماء الأطعمة والأشربة والألبسة الخاصة الأعجمية ، فكلها يكون فيها للتعريب مجال واسع .

وتفضيل الكلمة الواحدة على كلمتين أو أكثر ، إذا أمكن ذلك ؛ والاقتصار على اسم واحد للمعنى العلمي الواحد^(١) .

الصدور والكواسع اليونانية :

لقد اتخذ علماء الغرب اللغة اليونانية خاصة أداة لوضع الألفاظ العلمية في العلوم المختلفة ، واستعملوا كلمات تلك اللغة تارةً أصولاً لتلك الألفاظ العلمية ، وتارةً صدوراً ، وتارةً كواسع لها . وناقل العلوم الحديثة يجب أن يكون عارفاً بذلك . ومع هذا لعله من المفيد أن أذكر أهم الصدور والكواسع اليونانية المستعملة في تأليف الألفاظ العلمية الأجمعية . فمن الصدور :

(Bio) - تدل على الحياة . مثل (Biologie) علم الحياة . وقال بجمع مصر علم الأحياء .

(Géo) - أرض . (Géologie) علم الأرض .

(Hippo) - فرس . (Hippologie) علم الخيل .

(Hém) - دم . (Hémophtysie) بصق الدم .

(Zoo) - حيوان . (Zoologie) علم الحيوان .

(Iso) - مساوى . (Isocèle) متساوى الساقين .

(Anthro) - إنسان . (Anthropologie) علم الإنسان .

(Baro) - ضغط الجو . (Baromètre) مقياس ضغط الجو .

(Hétéro) - مختلف . (Hétérogène) من نوع مختلف . مختلف العنصر .

(Micro) - صغير . (Microscope) ما يرى دقائق الأشياء . مجهر .

مجهر .

(١) من السهل معرفة هذه الشروط وهذه القواعد الحسنة . ولكنه ليس من السهل العمل بها . ففي كل علم مصطلحات متنوعة . وكل لفظ علمي يحتاج إلى دراسة خاصة لمعرفة أصله لفظ عربي أو معرب يقابله . وفي هذا المجال الوعر تتعارض آراء علمائنا . وفيه تعرف كفاية العالم الثابت ، ودقة نظره ، وسلامة ذوقه جميعاً .

(Philo) - المُحِب . (Philosophe) محب الحكمة . الفيلسوف .

(Télé) - البَعْد . (Télégraphe) الكاتبة عن بعد . الآلة التي تنقل

الحوادث بعيداً . المِبْرَقَة .

(Gastro) - معدة . (Gastrolgie) مرض المعدة .

(Thermo) - حرارة . (Thermomètre) مقياس الحرارة .

(Litho) - حجر . (Lithographie) هو أن تنقل إلى الورق ما هو

مكتوب على الحجر . طباعة حَجَرِيَّة .

إلى غير ذلك من الصدور اليونانية وهي كثيرة .

أما الكواسع اليونانية فمنها :

(Algie) - تدل على الألم . مثل (Névralgie) أى ألم العصب أو الألم

العصبي .

(Logie) - العلم أو المَذْهَب . (Zoologie) علم الحيوان .

(Technie) - الفن . (Zootechnie) فن الحيوان . وهو تربية الدواجن

أى تربية الحيوانات الأهلية . والدواجن في العربية هي الحيوانات الأهلية

ومنها الطيور الأهلية .

(Pathie) - المرض . (Névropathie) مرض العصب .

(Mètre) و (Mètrie) - المقياس والقياس . (Thermomètre) مقياس

الحرارة و (Thermomètrie) قياس الحرارة .

(Nomie) - قانون . قاعدة . (Astronomie) قانون النجوم وحركاتها أى

علم الفلك .

(Phage) - آكل الشيء . (Entomophage) آكل الحشرات .

(Gène) - مُوَلِّدُ الشيء . (Pathogène) مولد المرض .

إلى آخر ما هنالك من كواسع . والذي يعرف معانى الزوائد اليونانية

من صدور وكواسع يدرك بسهولة معانى الألفاظ العلمية التي تكون مُصَدَّرَة

أو مكسوعة (مذيلة) بتلك الزوائد . ونقلة العلوم الحديثة إلى العربية يجدون في المعجمات الفرنسية الكبيرة ، (كمعجم لاروس القرن العشرين) ، أصول عدد كبير من الألفاظ العلمية ، مما يسهل عملهم .

ألفاظ التصنيف في النبات والحيوان :

لقد أفردت هذا البحث لما له من شأن ، ولما يوجد من اختلاف بين علمائنا على الألفاظ العربية الدالة على حلقات تصنيف الأحياء . والتصنيف ترجمة (Classification) . وهي أرجح من كلمة تقسيم وترتيب وغيرهما . وقد أجمع علماءنا عليها .

وكنيت عالجت هذا الموضوع بإسهاب ، منذ نحو ربع قرن ، في المقتطف وفي مجلة المجمع العلمي العربي على السواء ^(١) .

ولا أستطيع أن أذكر في هذه العجالة معنى تصنيف الأحياء ، والأسس التي يقوم عليها ، فهذه الأمور العلمية يراها المطالع في كتب النبات والحيوان المسببة . وقد ألمعت إليها إلماعاً في مقالٍ المذكورين ^(٢) . والمفروض في من يطالع محاضراتي هذه أن يكون عالماً بها وبأسماء التصنيف الأعجمية وبمدلول كل منها . فأهم هذه الأسماء هي بالفرنسية من أعلى درجات التصنيف إلى أدناها (اقرأ من الشمال إلى اليمين) :

(Embranchement, Classe, Ordre, Famille, Tribu, Genre, Espèce, Race, Variété, Individu).

وهذه الأسماء الأعجمية لا تتبدل . فكل اسم منها يدل على حلقة من حلقات التصنيف ليس غير . وواجبنا إذن أن نضع لكل لفظ منها لفظاً عربياً

(١) عدد إبريل « نيسان » سنة ١٩٣٠ من المقتطف . وعدد الشهر نفسه والسنة نفسها من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق .

واحداً لا يتبدل، ولا يختلط بأخيه، والا ضلّ القارىء في كتب المواليد العربية واستعصى عليه فهم مكان النبات أو الحيوان في حلقات التصنيف. ولم يعرف أجدادنا العرب التصنيف الحديث. وكل اسم يدل على الجماعات النباتية والحيوانية كان يُطلق عليها جزافاً بلا ضابط علمي. فإذا ذكروا التفاح مثلاً قالوا إنه جنس من الشجر أو نوع من الشجر، أو صنف من الشجر، بلا تمييز بين الجنس والنوع والصنف، على حين أن كلاً من هذه الأسماء الثلاثة له في التصنيف العلمي الحديث معنى مستقل عن معنى الآخر. ولقد كنت راجعت ألفاظ التصنيف العربية التي استعملها أحمد ندى وعلى رياض في مصر، والدكتور بُسُط (بوست) وبشارة زلزل في بيروت، ويعقوب صروف في المقتطف، والأستاذ تراك في اسطنبول، والدكتور أمين المعلوف في معجم الحيوان، والدكتور محمد شرف في معجمه وفي مساجلة بيني وبينه في المقتطف، ثم الألفاظ التي وضعها مجمع اللغة العربية في مصر ونشرها في ج ٤ ص ٥٥ من مجلته، وأخيراً الألفاظ التي كان استقر رأي عليها في كتيبي الزراعية وفي معجمي.

فاتضح لي من المقايضة بين بعضها وبعض أن هنالك اتفاقاً على تسمية الأسماء الأعجمية الآتية بالأسماء العربية المقابلة لها:

فرد (Individu)

نوع (Espèce)

جنس (Genre)

فصيلة (Famille) ^(١)

أما الأسماء الأعجمية الأخرى فقد اختلفت الآراء في أصلح الأسماء العربية التي يجب أن تقابلها. ولو رحت أفند كل اسم عربي موضع أمام الأسماء

(١) ترجمها بعض من لا يُعتد بكلامهم في هذا الموضوع بلفظي عائلة وأسرة. وسها من بالهم أن الأسرة في الإنسان والحيوان هي شيء صغير جداً، وأن الكلمة الفرنسية تدل في التصنيف على ما هو أعلى من الأجناس والأنواع والسلالات والأسر. فدلّول Famille هو إذن في التصنيف شيء، وفي الإنسان شيء آخر.

الاعجمية للمأت بذلك بضع صفحات . لهذا أكتفي بذكر تلك الأسماء العربية ، وذكر من وضعها أو استعملها ، ثم أذكر الأسماء العربية التي أرى أنها أصلح من غيرها .

(Variété) : أطلق عليها الدكتور بسط لفظ التباين . وقال الأتراك التنوع ، والدكتور يعقوب صروف وعلى رياض الصنف ، والدكتور أمين المعلوف والدكتور محمد شرف وجمع مصر الضرب . وكنت سميتها الضرب والصنف على السواء لاشتهارهما . ويفيد الاختصار على اسم واحد منهما . (Race) : هي العرق في مدارس الشام ، وعند الأتراك . وقال الأب أنستاس الرّس ، والدكتور شرف السّيلة أو الشّعب ، والدكتور معلوف السّلالة . وكنت سميتها العرق والسّلالة . وقد سرت الأولى في الشام والثانية في مصر .

(Tribu) : ترجمها بسط بكلمة السّبط ، وعلى رياض بكلمة القسم . وقلت مع الآخرين القبيلة ، وهي الترجمة الصحيحة .

(Ordre) : سماها الجميع الرتبة ، إلاّ بجمع مصر فقد سماها القبيلة .

(Classe) : هي الصف عند الدكتور بسط والأتراك . وهذه اللفظة تستعمل في الشام اسماً لما يسمى «الفصل» في مصر ، أي جماع تلاميذ السنة المدرسية . وقد استعملتها في معجمي وكتبي لشهرتها عندنا . وليست بصالحة . وقال الدكتور المعلوف الطائفة ، والدكتور شرف القسم ، وجمع مصر الشعب . (Embranchement) : (هي Phylum عند الانكليز ، وهذه كلمة يونانية معناها القبيلة) سماها بسط في أحد كتبه الرتبة ، وفي كتاب آخر القسم . وهي في كتاب على رياض القسم ، وفي معجم الدكتور المعلوف القبيلة ، وفي معجم الدكتور شرف القبيل ، وعند مجمع مصر الأمة ، وكنت سميتها الشّعبة أو الفرع وهي الترجمة المضبوطة للكلمة الفرنسية .

هذه مقايضة بسيطة، لا تفيد فيها مختلف الكلم، وهي تريك ما في ألفاظ التصنيف من تباين . ولقد قلت في آخر مقال الملحق إليهما : «إذا قال أحد النحاة أموت وفي نفسي شيء من حتى ، فأنا أقول : أموت وفي نفسي شيء من الألفاظ العربية التي يجب استعمالها في تصنيف النبات والحيوان .»

قلت هذه الجملة قبل أن ينشأ مجمع مصر للغة العربية . وبُعِيدَ انشائه ووضعت الحلقات التصنيف العليا ألفاظاً استمد معظمها مما في معاجم اللغة العربية من الألفاظ وُضعت لجماعات الإنسان خاصة كالأمّة والشعب والقبيلة والعمارة والعشيرة . وسها عن بال خبراء المجمع في تلك الأيام أن الإنسان شيء صغير في عالم الأحياء ، وأن هذه الألفاظ تدل في اللغة على ما هو أخص من مدلول الجنس والنوع ، فكيف أطلقها المجمع على ما هو أعم من مدلولهما ؟ ثم إن كلمة أمة اشتهرت بمعنى (Nation) في الإنسان ، وكلمة شعب بمعنى (Peuple) ، وكلاهما شيء حقير في التصنيف ، لأن الإنسان نفسه ليس سوى جنس من رتبة البشريّات ، ورتبة الرئيسات ، وطائفة الثدييّات ، وشعبة الفقاريّات . وكل حلقة من هذه الحلقات هي أعلى وأكبر بكثير من حلقة جنس الإنسان وأممّه وشعوبه وقبائله وعمائره وعشائره .

ثم إذا ضربنا صفحاً عن عامل العلم ، وعامل اللغة ، وألقينا نظرة على عامل الذوق ، فهل يستساغ قولنا أمة الزهريّات (ذوات الزهر) ، وأمة الفقريّات (ذوات الفقرات) ، وشعب ذوات الفلقة وشعب الثدييّات (ذوات الثدي) ، وشعب السرخس وشعب الطحلب وأمثال ذلك ؟ إنني أفكر منذ سنين في الاقتراح على مجمع مصر الموقر أن يعيد النظر في ألفاظ تصنيف الأحياء التي وضعها بُعيد إنشائه ، أي في دور انعقاده الثالث .

أما رأيي في تلك الألفاظ فتراه فيما يلي :
(Embranchement) فرع أو شعبة . أما الأمة فلا تصلح .

(Classe) طائفة . أما الشعب فلا يصلح . وكذلك الصف وإن اشتهرت

في الشام

(Ordre) رتبة . والقبيلة لا تصلح

(Famille) فصيلة

(Tribu) قبيلة (اضطراراً لأنها الترجمة الصحيحة)

(Genre) جنس

(Espèce) نوع

(Race) سلالة أو عرق

(Variété) ضرب أو صنف

(Individu) فرد

ولا شيء فوق الفرع إلا عالم النبات وعالم الحيوان، أو قل مجازاً دوحه النبات ودوحه الحيوان، أو مع الدكتور أمين المعلوف مملكة النبات ومملكة الحيوان ومملكة الجما، «أو المعادن» وبالفرنسية (Règne végétal, animal ou minéral). ومن المعروف أن هنالك حلقات صغيرة قد تكون بين كل حلقتين من حلقات التصنيف . فهذه الحلقات الصغيرة تسمى باسم الحلقات الكبيرة مصغرةً، يقال (Sous-embranchement) فرِيع أو شُعْبَة ، و (Sous-ordre) رُتْبَة ، وهكذا فصيلةً وجنيس ونوع الخ . وقد أقر مجمع مصر ذلك . وهو أرجح من قول بعضهم رَدَف رتبة ، وردف فصيلة ، إلى آخر هذه الأرداف المضافة إلى ألفاظ التصنيف .

وفي اللغة الفرنسية اشتق العلماء أسماء معظم الفصائل النباتية من اسم أهم جنس في كل فصيلة ، بإضافة أداة (Acées) عليه مثل (Rosacées) أي الفصيلة الوردية ، و (Malvacées) أي الفصيلة الحمازية . أما أسماء القبائل (Tribus) فهم ينهونها بأحرف (Ées) مثل (Jasminées) أي القبيلة الياسمينية ، و (Liliées) أي القبيلة الزنبقية . وأما أسماء الرتب (Ordres) ، فأحرفها الانتهاية هي (inées) مثل (Santalinaées) أي الرتبة الصندلية .

وليس عندنا في العربية مثل هذه الأدوات . فلقد رجحت منذ سنين كتابة الأسماء العربية الدالة على الفصائل النباتية والحيوانية ، وعلى ما هو فوق الفصائل ، بصيغة المؤنث السالم فقلت : الورديات والنجيليات والقرنيات والشفويات والفقاريات والثدييات الخ . أما أسماء القبائل فقد أهبتها بقاء التأنيث فقلت مثلاً : زيتونية وياسمينية ومرآنية للقبائل الثلاث التي تشتمل عليها الزيتونيات أي الفصيلة الزيتونية . ووجدت بعد ذلك أن مجمع مصر ينهى مثل أسماء الفصائل وما هو فوقها بحرفي الألف والتاء . وليس لكل ذلك عندى تعليل . وهو محض اصطلاح .

نقل المصطلحات الكيميائية :

ما اختلف قط علماءنا على نقل ألفاظ علم من العلوم الحديثة إلى العربية ، اختلف فهم على نقل ألفاظ الكيمياء إليها . فمن المعروف في تسمية الأجسام الكيميائية أن هنالك صدوراً وكواسع تضاف إلى أول الاسم أو إلى آخره فتجعل مدلوله مادة جديدة ، أي يصبح الأصل المصدر أو المذيل (المكسوع) اسماً يدل على مادة كيميائية جديدة غير مادة الأصل .

والتركيب المزجي والنحت والتصدير والكسع في أسماء المواد الكيميائية شيء لا حد له ولا نهاية . وكثيراً ما رأيت أسماء أعجمية لمركبات كيميائية يبلغ طول الاسم الواحد منها نصف سطر أو أكثر ، مثل الدواء الذي أراه أمامي وأنا أكتب هذا البحث واسمه أنتيروفيوفرم (Entéro-vioforme) فهذا الدواء تركيبه الكيميائي هو (Iodochloroxyquinoléine) فكيف نترجم هذا الاسم المركب وأشباهه ؟ سألت مرة عن ذلك أحد كبار الأطباء الذين يعنون بالمصطلحات الطبية ، فأجبنى بقوله إن أمثال هذه الأسماء تعرب دائماً لأنها تعد أسماء أعلام ، أو هي شبيهة بها .

وبناء على الصعوبة التي نلقاها في ترجمة أسماء الأجسام الكيميائية كان من رأى الدكتور يعقوب صروف ، ورأي ، ورأي كثير غيرنا ، تعريب تلك

الأسماء كلها، سواء أ كانت أسماء عناصر بسيطة ^(١) ، أو أسماء أجسام مركبة ، أو كانت حروفاً تدل على الزوائد من صدور أو كواسع . وبذلك نكون قد استعملنا الألفاظ التي تستعمل في اللغات الأوروبية الكبيرة من غير تبديل . ولكن بعض الأساتيد لا يرون هذا الرأي . فبعضهم يتطلب الترجمة الكاملة ، ويحارب التعريب حرباً لا هوادة فيها، وبعضهم يقف موقفاً وسطاً . فمن الفريق الأول الشيخ أحمد الأسكندري . فقد قرأت له بحثاً في المجلد الخامس من مجلة مجمع مصر للغة العربية (ص ٤٩) ذهب فيه إلى حد وضع أسماء عربية للعناصر الكيميائية البسيطة، فسمى الأكسيجين المصدى ، والهيدروجين الممي ، والآزوت أو قل النتروجين المخصب والكربون المحور ، والفلور المُلصَف ، والفسفور المومض ، والكربون المُفحم ، والبوتاسيوم القلاء ، والصوديوم الشّدام ، والكليسيوم السّكّاس ، والسيليسيوم النّقاح ، والكروم الخَضاب الخ . وبعد أن أنهى رحمه الله قائمته قال : هذه أسماء اثنين وثلاثين عنصراً من نحو تسعين عنصراً ، وأكثر البقية قليل الاستعمال أو نادر الوجود

أما الفريق الثاني ومنه أساتيد الكيمياء في الجامعة السورية، وعلى رأسهم الأستاذ صلاح الدين الكواكبي، فهو يرى تعريب أسماء العناصر الكيميائية، إلا التي لها أسماء عربية أو معربة قديماً كالذهب والفضة والكبريت والرصاص والحديد والنحاس والزئبق والقصدير والزرنيخ وغيرها . ويرى هذا الفريق ترجمة بعض الأجسام المركبة ، وتعريب بعضها . والآراء مختلفة في هذا الموضوع ، لذلك اكتفى بذكر رأى الجامعة السورية ورأى الشيخ أحمد الأسكندري في تسمية ثلاثة أنواع من الأجسام المركبة . النوع الأول : المركبات الثنائية العناصر ، الخالية من الأكسيجين .

(١) تستثنى العناصر التي لها أسماء عربية أو معربة قديماً كالحديد والنحاس والذهب والفضة والزئبق والكبريت والرصاص وأشباهاها .

قاعدة الجامعة السورية في تسمية هذه الأجسام أن يضاف العنصر الأول إلى العنصر الثاني فيقال مثلاً كلور الصوديوم للجسم المسمى (Chlorure) (de sodium). أما الاستاذ الاسكندري فقاعدته أن يقال كلور صوديوم أى الصوديوم ذو الكلور، فتكون ياء النسب في الكلور بدل الزائدة (أور). ومتى علمنا أن الفقيه قد وضع لكل من الكلور والصوديوم اسماً عربياً مشتقاً، يصبح اسم كلور صوديوم في رأيه «مُحَوَّرُ الشَّدَامِ».

النوع الثاني: الحوامض (Acides) عند الاسكندري هي الحموض في الجامعة. وهذه تضيف كلمة «حمض» إلى اسم شبه المعدن فتقول مثلاً حمض الكبريت ($\text{SO}_4 \text{H}^2$ Acide Sulfurique). أما الاستاذ الاسكندري فيقول الحامض الكبريتي.

النوع الثالث: في الأملاح عربت الجامعة الأداة (Ate)، ثم أضافت شبه المعدن إلى المعدن فقالت مثلاً: كبريتات التوتياء (Sulfate de Zinc $\text{SO}_4 \text{Zn}$) أما الاسكندري فقد جعل كلمة «ملح» مكان الزائدة (Ate) فقال: ملح كبريت التوتياء. وسمى كلورات البوتاسيوم ملح مُحَوَّرُ القَلَاءِ. هذه أمثلة ثلاثة نكتفي بها. وعقيدتي أن اقتراح المرحوم الاسكندري، وأشبه هذا الاقتراح، من الصعب أن يُعمل بها، لذلك سأذكر في اختصار أهم أساليب النقل التي يتبعها الدكتور الكواكبي ورفاقه في الجامعة السورية وذلك على سبيل التمثيل:

(١) المركبات الثنائية اللا أكسিজينية:

ذكرت أنهم يضيفون العنصر الأول إلى العنصر الثاني فيقولون كلور الصوديوم (Chlorure de Sodium Cl Na) كما يقولون كلور البوتاسيوم وهكذا.

فاذا كان أحد العنصرين يتحد هو والثاني على نسب مختلفة، ويكون مركبات شتى، تميز تلك المركبات بكلمات (أول وثان وثالث الخ.) فيقال مثلاً:

Monosulfure de Sodium	S Na ²	أول كبريت الصوديوم
Bisulfure	S ² Na ²	» » ثاني
Trisulfure	S ³ Na ²	» » ثالث

(ب) المركبات الأكسجينية :

عربوا كلمة (Oxyde) ، وترجموا كلمة (Anhydride) بجملة (بلا ماء حمض) فقالوا مثلاً :

(Oxyde de fer Fe O)	أكسيد الحديد
(Protoxyde de fer Fe O)	أول أكسيد الحديد
(Sesquioxyde de fer Fe ² O ³)	أكسيد ونصف الحديد
(Bioxyde de manganèse Mn O ²)	ثاني أكسيد المنغنيس
(Anhydride Sulfurique S O ³)	بلا ماء حمض الكبريت
(Sulfureux S O ²)	بلا ماء حمض الكبريتي

(ج) المركبات الثلاثية ، وهي ثلاثة أنواع : أساس (Base) وحمض (Acide) وملح (Sel) . ففي تسمية الأساس يضيفون كلمة ما آت (Hydrate) إلى اسم المعدن ، مثل :

ما آت الصوديوم (Hydrate de Sodium Na OH) وفي تسمية الحموض (الحوامض) يضيفون كلمة حمض (حامض) إلى اسم شبه المعدن :

(Acide Sulfurique So ⁴ H ²)	حمض الكبريت
(Hypochloreux Cl OH)	» تحت الكلوري
(Chloreux Clo ² H)	» الكلوري
(Chlorique Clo ³ H)	» الكلور
(Perchlorique Clo ⁴ H)	» فوق الكلور

وفي تسمية الأملاح يعربون الكاسعة (Ate) ، على ما سبق ذكره . وكذلك الكاسعة (ite) ، فيقولون مثلاً :

كلورات البوتاسيوم (Chlorate de potassium Cl O³ K)

كبريتيت الصوديوم (Sulfite de Sodium $SO^3 Na^2$)

تحت كبريتيت الصوديوم (Hyposulfite de Sodium $S^2 O^3 Na^2$)

أما إذا كان الملح حاصلًا من حمض هيدروجيني فالنتائج يكون مركباً ثنائياً، فيسمى وفق ما مرّ ذكره، أى بإضافة العنصر الأول إلى الثاني :

كلور الصوديوم (Chlorure de sodium CL Na)

ويلاحظ أن الرموز أى الصيغ الدالة على العناصر والمركبات هي الرموز الانجليزية . فهي التي تستعمل في الجامعة السورية ، وفي سائر مدارس الشام ، خلافاً لمدارس مصر . والرأى فيها أنها تسهل على الطالب مراجعة الكتب الانجليزية بعد إنهاء دراسته في الجامعة السورية .

الكيمياء العضوية :

سارت الجامعة السورية فيها سيراً وسطاً، فعربت أسماء بعض المركبات ، ومعظم الزوائد ، واشتقت أفعالاً من أسماء الأعيان، ونحتت لفرط الحاجة .

فقد عربت مثل ميثان وايثان ، ومثيل واثيل ، واثيلين وبروبيلين ، ودكسترين وغليسيرين ، وغلوكوز وسكروز ، ومرجرين واستيارين .

وعربت الكاسعة فقط في مثل الكلمات الآتية :

نشويد (Amyloïde)

فحميل (Carbonyle)

نمليل (Formyle)

جمضيل (Acyle)

غويل (Alcoyle)

خلون (Acétone)

واشتقت كثيراً من أسماء الأعيان؛ فمن الفحم مثلاً اشتقت الفحملة

مقابل (Carboxylation) ، والفَحْمَة مقابل (Carbonatation) ومن الغَوْل^(١) غَوْلَلَّة (Alcoylation) وتَغَوَّل (Alcoolification) ، وَغَوَّل (Alcooliser) واستغول (S'alcooliser) . ومن البورق مَبُورَق (Boraté) . ومن السرطان سَرَطَنَة (Concérisation) إلى غير ذلك من المشتقات الكثيرة .

ونحتت الجامعة مثل الكلمات الآتية : (مافوسجى) من مافوق البنفسجى مقابل (Ultraviolet) ، و (ماغول) من ماء وغول مقابل (Hydro-alcool) ، و (غولشیر) من غول وأثير مقابل (Alcool-ether) الخ .

واشتقت على وزن فعول كثيراً من الألفاظ ، وجعلتها تدل على القابل للشيء مثل : خُثُور أى قابل للتخثر (Coagulable) ولهُوب أى قابل للالتهاب (Inflammable) . وهكذا حَلُول (Dialysable) ، وخُمُور (Fermentescible) ، وَصَبُون (Saponifiable) الخ . (انظر ص ٦٨-٦٩) . واقتبست أو عربت بعض الألفاظ الأعجمية المشتقة من أسماء

الأعلام ، فقالت بَسْتَرَة (Pasteurisation) . وجَوَفَلَة (Javellisation) . ولا يتسع المجال لأكثر من هذا البحث الموجز في المصطلحات الكيميائية في الجامعة السورية . وفي رسالة الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي المسماة «مصطلحات علمية» عدد غير قليل من تلك المصطلحات^(٢) .

(١) تستعمل كلمة غَوْل في الجامعة السورية منذ انشاء الجامعة . وتطلق على الكحول (Alcool) أى السبيرتو بالعامية .

(٢) لاحظ الدكتور الكواكبي ورود كلمات في كتب اللغة على وزن مفعلة تدل على الفاعل مثل مهلكة ومدعاة ومبولة ومجلبة ومفسدة وغيرها ، فرأى الفياس على ذلك وقال : مَقْبِضَة Astringent الذى يقبض ، ومَقْيَاة Emétique الذى يقيئ ، ومَعْرِقَة Diaphorétique الذى يعرق ، ومَخْدَرَة Stupéfiant الذى يخدر .

قلت لا أرى وجهاً لاستعمال مفعلة بدلاً من اسم الفاعل في الأمثال المذكورة وأشباهاها . وفي وسعنا الاستغناء عن ذلك فنقول : قابض ومقيئ ومغرق ومخدر وهكذا .

ومن الواضح أن الجامعة اتبعت في نقل المصطلحات الكيميائية خطة و سَطًا . أما أنا فقد ذكرتُ أنني من أنصار تعريب المصطلحات المذكورة تعريباً شاملاً لأسماء العناصر والمركبات والرموز والزوائد المختلفة من صدور وكواسع (عدا العناصر التي لها أسماء عربية أو معربة قديماً ، وعدا كثير من أسماء المعاني التي يسهل إيجاد ألفاظ عربية تقابلها) ^(١) . ومع هذا يبدو أن طلاب الجامعة السورية وخريجها من أطباء وصيادلة قد ألقوا مصطلحات الجامعة ، المترجم منها والمعرب ، مع معرفة المصطلحات الفرنسية ، مما يشعر بأنني قد أكون مخطئاً في الإصرار على التعريب الذي يكاد يكون شاملاً . ومن المهم في هذا العلم وفي غيره أن تتفق البلاد العربية على مصطلحات واحدة ، وهو ما سنبحثه في آخر هذه المحاضرات .

ملاحظات بغير ذكرها :

(١) في الجغرافيا والنبات وغيرهما من العلوم أسماء أعلام وأعيان أعجمية تنتهي بحرف (A) . فعندما نعرب هذه الأسماء هل نهيا بالتاء أم بالالف ؟ إن السليقة العربية تحملنا على كتابتها بالتاء . فقد قال أجدادنا مثلاً : غرناطة وبلنسية ومالقة ودومة وطبرية ، كما قالوا داتورة ، وكبابة ، وفليفة ، وهي أسماء نباتات معربة ، وهكذا . ولكن الكتابة بالتاء لم تكن عندهم قاعدة مطردة . فقد تغلبت اللهجة السريانية على بعض النقلة ، وعلى بعض سكان الشام ، فعرّبوا وكتبوا بالالف أسماء كثير من القرى الشامية ، وأسماء عدد كبير من المفردات الطبية خاصة ، فقالوا مثلاً : دارياً وبيت لهما ويافا وحيفا ودير بوناً ، كما قالوا ماميثا وسقمونيا وأقاقيا .

(١) لقد مر ذكر العناصر التي لها أسماء عربية . أما ألفاظ المعاني مثل التقطير والتصفيق والتركيز والتجفيف والتحميض والمص واللصق والمذق والتهوية وأشباه هذه المصادر ، مع كل ما يمكن أن يشتق منها من أسماء آلات وغيرها . (انظر ج ٦ ص ٢٦٤ من مجلة مجمع مصر للغة العربية) .

ويتضح من ذلك أن الذي يعرب هذه الأسماء بالآلاف لا يغلط، ولكن لإنهاء بالتاء أفصح، واتباع الأفصح أصلح. وعلى هذا كتبت بالتاء في معجمي معظم أسماء النباتات المنسوبة إلى أعلام، مما ليس له أسماء عربية، فقلت مثلاً دهلية (Dahlia)، وزينية (Zinnia)، ومرنطة (Maranta) وهكذا. ولم أكتب بالآلاف إلا القليل من تلك الأسماء.

(ب) ذكرت أن للذوق شأنًا كبيراً في النحت. فكثيراً ما يكون استعمال كلمتين عربيتين أصلح من استعمال كلمة واحدة منحوتة يمجها الذوق ويستغلق فيها المعنى. وعند ما ينحت الأوريون كلمة عليسة من كلمتين يونانيتين يهتمون بجعل الكلمة المنحوتة مفهومة على قدر الإمكان. فإذا سموا بعض رتب الحشرات مثلاً بأسماء (Orthoptères و Névroptères و Hémiptères) فالطالب الأوربي يدرك معانيها بسهولة. وإذا ترجمتها فقلت للطالب العربي مستقيمت الأجنحة، وعصبيات الأجنحة، ونصفيات الأجنحة فهو أيضاً يدرك معانيها بلا مشقة. ولكنك إذا نحت وفاجأت طالبنا العربي بقولك مُسَجَّنَاتٌ وعَصَجَنَاتٌ ونَصَجَنَاتٌ فهو لا يفهم شيئاً من هذه الأسماء المنحوتة ما لم تذكر له أنها منحوتة من كذا وكذا. ومتى احتاج الأمر إلى بيان أوجه نحت المنحوتات ضاع معظم فوائدها.

وهكذا إذا قلت للطالب مثلاً هذه الدودة هي من الشورسيات، وهذه السمكة هي من الشوجنيات فإنه لا محالة سيقف مشدوهاً فاقد الفهم. ولكنك إذا قلت له إن الدودة المذكورة هي من شائكات الرؤوس (Acanthocéphales)، وإن السمكة هي من شائكات الزعانف (Acanthoptérigiens) فإنه يفهم على الفور أن الدودة تُنسب إلى جملة من الدود لها رؤوس شاكّة، وأن السمكة تُنسب إلى مجموعة من السمك لها زعانف شاكّة.

لقد ذكرت هذه الكلمات المنحوتة لأنني رأيتها هي وكثيراً من أشباهها في معجم إنكليزي عربي جديد صدر منه ثلاثة كراريس ، ولم أجد غيرها في القاهرة . فأنا لا أرى رأى مؤلفه في نحت مثل هذه الكلمات ، بل أرى أن معظم الألفاظ الأعجمية المختصة بتصنيف النبات والحيوان يجب ترجمتها بمعانيها ، سواء أعبر عن الكلمة الأعجمية الواحدة بكلمة عربية واحدة ، أم بكلمتين ، أم بأكثر . واللجوء إلى النحت هنا لا فائدة فيه ، أما ضرره فواضح .

وفي الحقيقة ان حب النحت داء في بعض علمائنا وأساتيدنا . ولا أدرى لماذا يخشون دائماً استعمال كلمتين عربيتين مقابل كلمة أعجمية واحدة ؟ أفلا يوجد في لساننا ألوف من الكلمات لا يستطيع الأعاجم نقل الكلمة الواحدة منها إلى لغاهم إلا بكلمتين أو أكثر ؟ وهل وجد هؤلاء الأعاجم أن في ذلك عاراً عليهم ؟ وهل أهمهم هذا النقص وعملوا على تلافيه ؟

إذا راجعت مثلاً مادة (Robes et particularités) في معجمي ، وهي الألوان والشّيات ، تجد أن لكل شية في الخيل اسماً عربياً مؤلفاً من كلمة واحدة ، يقابلها بالفرنسية كلمتان أو ثلاث كلمات . وهاكم بعض الأمثلة أنقلها عن المعجم ^(١) .

أَغَرَّ (Marqué en tête) - الفرس الذي له غُرّة أي بياض في الجبهة .
سَايِلَة (liste en tête) - الغرة التي تسيل على قصبة الأنف وتعرض في الجبهة .

شَمْرَاخ (Petite liste) - الغرة التي دَقَّت وسالت في الجبهة وعلى قصبة الأنف ولم تبلغ الجحفلة .

(١) حققت ألفاظ ألوان الخيل وشياتها كالكُمّة والشقرة والدُهمة والشَّهبة ، وما فيها من تنوعات ، وكذلك أنواع الشيات في الجسم والقوائم ، ونشرت هذا البحث في المجلد الخامس (سنة ١٩٢٥) من مجلة المجمع العلمي العربي .

يَعْسُوب (Liste incomplète) - إذا سال البياض على قصبة الأنف دون أن يبلغ العينين .

خَاتَم (Principe de balzanes) - أقل التحجيل ، وهي شعيرات بيض في قوائم الفرس .

إِنْعَال (Trace de balzanes) - عندما يكون البياض واضحاً .

تَخْدِيم (Petite balzane) - عندما يجاوز البياض الأرساغ .

تَجْبِيب (Grande balzane) - عندما يصعد البياض في القوائم ولا يبلغ الركبتين أو العرقوبين .

تَسْرُول (Balzane haut-chaussée) - إذا بلغ التجبيب الركبتين أو العرقوبين فالفرس مُسْرُول .

ثم هناك الدوائر (Epis) في الخيل فلقد عرّفها في معجمي بما يلي :
« الدائرة (Epi) هي النيشان عند العوام ، وهي نكتة من الشعر صغيرة يختلف اتجاهها عن اتجاه سائر الشعر . وأشهر الدوائر في الخيل دائرة المُحْيَا في أسفل الناصية ، ودائرة اللَّطَاة في وسط الجبهة ، ودائرة السَّامَةِ في وسط العنق الخ . وهي ١٤-١٨ دائرة عند العرب . وليس لها أسماء فرنسية خاصة على ما أعلم . »

ونحن نقول (حديدة) وهي كلمة واحدة . والفرنسيون يقولون (Un morceau de fer) وهي أربع كلمات . ونقول (مَشَى) في كلمة . ويقول الفرنسي (Il a marché) في ثلاث كلمات . وهل كلمتا (تَعَدُّ الخلايا) أطول ، أم الكلمة الفرنسية الواحدة وهي (Multicellularité) ؟

لورحنا نكثر من سرد أشباه هذه الأمثلة لملائنا بها صفحات عدة . فلكل لغة قوالها وأساليبها . والعربية لغة اختزال . ولا يضيرها أن تعبر عن معنى من المعاني العلمية بأكثر من كلمة ، بل الذي يشوهها أن يُضم إليها ألوف من

المنحوتات الثقيلة الغامضة التي لا لزوم لها البتة ، وضررها أكبر من نفعها .
وليس معنى ذلك سد باب النحت ، بل منحاه قصر النحت على الضرورة
وعدم فتح باب النحت حيثما لا حاجة إلى فتحه . وأنا عارف بوجه اعتراض
القائلين بالإكثار من النحت ، وهو أنه من السهل النسبة إلى الكلمة الواحدة
المنحوتة ، خلافاً للنسبة إلى المركب الإضافي . ولكن ماذا يجبرنا على ترجمة
النسبة بالنسبة ؟ فالترجمة لا تكون دائماً ترجمة حرف بحرف ، ولا صيغة
بصيغة ، بل تكون بأخذ المعنى وبإفراغه في قوالب اللغة العربية .

ولا يجوز أن يركب كل منارأسه فينحت على هواه ، وعلى مبلغ تذوقه
لأساليب لغتنا وليانها . وما يدعو إلى الارتياح أن يجمع اللغة العربية في
مصر يسير في موضوع النحت بتؤدة يُحمد عليها ، فالألفاظ المنحوتة في مجلته
قليلة جداً ، ولا ضرر فيها .

(ج) إذا وجد ناقل العلم إلى العربية اسماً أعجمياً دالاً على عين من
الآعيان ، أو على معنى من المعاني ، ووجد بالعربية اسماً مقارباً للاسم
الأعجمي ، في لفظه ، أو في لفظه وفي معناه ، فليس من الضروري أن يكون
أحد الاسمين مقتبساً من الثاني ^(١) .

لقد أشاع بعض الكتاب مثلاً أن الطباق هو (Tabac) بالفرنسية .
ودليلهم الوحيد تقارب النطق بالكلمتين . وذهب الأب أنستاس رحمه الله
إلى حد القول بأن (Acheter) الفرنسية من اشترى العربية ، و (Agréer) من
أغرى يغري ، و (Aigle) من عقّال ، و (Aine) من عانة ؛ إلى آخر أشباه
هذه الأوهام التي كنت دحضتها في مجلة المجمع العلمي العربي ^(٢) .

ولبعض المشتغلين بالفاظ اللغة العربية أوهام كثيرة من هذا القبيل .
فمنهم الذين يرجعون الأعجمية إلى العربية تعصباً للغتنا ، على حين أن هذه

(١) وقديماً قال السيوطي في المزهري (ج ١ ص ٢٩٢) : إذا وافق لفظ أعجمي لفظاً

عربياً في حروفه فلا تَرَيَنَّ أحدها مأخوذاً من الآخر ، فأسحق ليس من أسحقه الخ .

(٢) (ج ١٩ ص ٢١٦) ، و (ج ٢١ ص ٢٨٣) .

اللغة لا تحتاج إلى من يوازيها بالباطل . ومنهم الذين يفعلون ذلك عن جهل ، أو عدم مراجعة أصول الألفاظ الأعجمية في المعاجم الموثوق بها . وهناك أدلة علمية يجب أن يستند الباحث إليها في رد الكلمات إلى أصولها . ولنضرب كلمة الطَّبَاق مثلاً . ولنتساءل هل تدل على نبات التبغ (والتبغ معرَّب (Tabac) واسمه العلمي (Nicotiana tabacum) ، أم تدل على نبات آخر لا صلة له بنبات التبغ ؟

إن أول عمل نأتيه هو البحث عن مهد نبات التبغ في الكتب الباحثة عن مهد النباتات . فنجد في الكتب المذكورة أن أمريكا هي مهد هذا النبات . ونجد فيها أدلة مقنعة على صحة ذلك . ومعناه أن نبات التبغ لم يكن معروفاً في العالم القديم قبل كشف أمريكا ، أي أنه ليس له اسم بالعربية ولا بلغة ما من اللغات الأوربية . وهذا وحده كاف للحكم بأن الطباق كلمة كانت العرب تطلقها على غير نبات التبغ . ومع هذا ينبغي لنا الدوام على التحري ، فنراجع معاجم أصول الكلمات الفرنسية ، فنجد فيها أن كلمة (Tabac) الفرنسية هي من (Tabaco) الأسبانية ، وهذه من لغة قبائل « أرواك » في جزيرة هيتي الأمريكية ، وإن هذه الكلمة أصبحت عالمية ، أي أنها تستعمل اليوم في جميع اللغات الأوربية الكبيرة . ومن الواضح أنها عُرِبت بكلمة تبغ ، وقد شاعت ، وإن تكن غير صحيحة في تعريبها .

ثم نتساءل عن أصل اسم الجنس العلمي لهذا النبات وهو (Nicotiana) ، فنراجع معاجم الألفاظ النباتية ، فنجد أن اسم الجنس هذا منسوب إلى جان نيكو (Jean Nicot) الفرنسي ، وهو أول من نقل النبات المذكور من أمريكا إلى أوربة ، وهذا شيء معروف في التاريخ .

ثم نتقل بعد ذلك إلى كلمة طَبَاق ، فنفتش عن مداولها في المعجمات العربية وفي كتب المفردات الطبية القديمة فنجد أنه شجر نحو القامة ، له ورق تتلجج إذا غُمِزَتْ ، فينضمد بها الكسر ، فتلزمه ، فيجبر ، وله نور أصفر الخ . وهذه الصفات مفقودة في التبغ .

ثم نفتش عن تحلية نبات الطباق في مفردات ابن البيطار وغيرها، ونراجع الترجمات الفرنسية لتلك المفردات فنجد أن النبات الذي أطلقت العرب عليه اسم الطباق هو أنواع من جنس (Inula) منها (Inula viscosa) وهو ما نسميه « الطيُّون » بالعامية في سورية ولبنان. وهو معروف فيهما ينبت برياً في جبال لبنان وجبل الشيخ (حرمون)، وعلى مقربة من المياه والينابيع، ويستعمله أصحاب الكروم في تزييب العنب، لصد الزناير. وقد قطعتُ أمس غصناً منه في الربوة بدمشق، وأراه أمامي وأنا أكتب هذا البحث. وكنت تيقنت منذ سنين أن تحليته الخارجية لا تختلف عن تحلية الطباق في معجماتنا وفي كتب المفردات. فأين هذا النبات من نبات التبغ؟ وامعاناً في التحقيق نفتش في كتب الأدب والتاريخ العربية القديمة عن تدخين التبغ (أو الطباق في رأي غير العارفين) فلا نجد له ذكراً قبل آخر المائة العاشرة للهجرة. ولو كان الطباق هو التبغ لكان له ولتدخينه شأن عظيم في تلك الكتب^(١).

وبعد لقد ذكرت هذا المثال لكي أوضح به أن ردّ الكلمات إلى أصولها الصحيحة يحتاج إلى تحقيق علمي دقيق، وإن تشابه النطق في كلمتين لا يقوم دليلاً كافياً على أن احدهما قد اقتبست من الثانية.

(د) لا يُكتفى بصوغ أسماء للآلات والأدوات الحديثة من الفعل الثلاثي، على وزن مَفْعَل ومَفْعَلَة ومَفْعَال، بل يجوز أيضاً صوغها على وزن اسم الفاعل ومبالغته. وللقدماء كلمات كثيرة صاغوها على هذين الوزنين، وهما قياسيان.

والعامية في الشام قلما تستعمل في كلامها ألفاظاً حديثة على أوزان أسماء الآلة. فهي ترجع عليها الألفاظ التي صيغت على وزن مبالغة اسم الفاعل،

(١) في خزانة كتي ثلاثة كتب فرنسية تبحث في التبغ وناريخه وزراعته وضرائبه ومضاره ومنافعه. وكلها بل كل كتب العالم مجمعة على أنه من أصل أمريكي.

فتقول مثلاً حَصَادَة ، وَدَرَّاسَة ، وَهَرَّامَة ، وَمَلَّاسَة ، وَجَرَّارَة . وتستقل
النطق بكلمات مَحْصَد ومَدْرَس ومِهْرَمَة ومَمْلَسَة ومِجْر .

وأعرف أساتيد في الشام وضعوا على وزن مبالغة اسم الفاعل ألفاظاً
في علم الطبيعة وفي العلوم الطبية مثل نَوَّارَة وَجَهَّارَة وَنَظَّارَة ، مثلاً وضع
غيرهم ألفاظ طَّيَّارَة وسَّيَّارَة وَغَوَّاصَة بِالمبالغة ، وقاطرة وشاحنة ودارعة
وجامعة وأشباهاها على وزن اسم الفاعل .

(هـ) لا يجوز في المعاجم والكتب العلمية استعمال الألفاظ العامية مالم
يُشَرَّ إلى عاميتها ، كأن توضع بين قوسين مثلاً . ومتى أقرها مجمع مصر ، أو قل
«مجمع تشترك فيه البلاد العربية» ، يزول هذا الاحتراز . ولا يكون ناقل العلم
إلى العربية صالحاً للنقل ، إذا لم يكن قادراً على تمييز الصحيح عن غير الصحيح
من الكلام . وإذا كان ضعيفاً بالعربية عليه أن يستعين على عمله بعلمائها .
والمعاجم الأعجمية العربية التي لم تميز الألفاظ العلمية الصحيحة عن الألفاظ
المولدة والعامية قد أضرت ناقل العلم ضرراً كبيراً . وقد استُ هذا الضرر
حتى في عمل لجان فنية مؤلفة من أساتيد اختصاصيين ، لأنهم حسبوا تلك
المعاجم مراجع يمكن الاعتماد عليها .

(و) من المعروف أن الاسم العلمي لأعيان النبات والحيوان يكون ،
في التصنيف الحديث ، مؤلفاً من كلمتين ، كلمة تدل على الجنس وكلمة تدل على
النوع . ففي المعاجم العلمية وكتب المواليد العربية المسهبة يجب أن يكون الاسم
العربي أيضاً مؤلفاً من كلمتين . وإذا كان لنوع النبات أو الحيوان اسم عربي
مشهور مؤلف من كلمة واحدة ، فهو يكتب بجانب الاسم العربي المؤلف من
كلمتين . مثال ذلك نوع السنط المسمى (*Acacia gommifera*) فاسمه
الترجم بالعربية السنط الصمغى ، وهما كلمتان . ولكن له اسماً عربياً تؤلف
حروفه كلمة واحدة وهي الطَّلَح . فيجب إذن أن نضع أمام الاسم العلمي
كلمتي سنط صمغى ، وكلمة طلح جميعاً . ولا يجوز الاجتزاء بكلمة طلح في الكتب

والمعاجم العلمية ، بل لابد من ترجمة الاسم العلمي المؤلف من كلمتين . ويمكن أيضاً ذكر الأسماء العربية المترادفة ، على أن تكون صحيحة ، وعلى أن تدل على نبات واحد . ومن الضروري في كل معجم أو كتاب علمي حديث أن لا يجد القارئ أسماء مواليد يطلق واحدها على أكثر من نبات أو حيوان واحد . أما الأسماء غير الصحيحة فلا بد كما قلت من الإشارة إلى أنها عامية ^(١) .

(ز) قد نحتاج ، في نقل العلوم الحديثة ، إلى أن نجمع بالآلاف والتاء ما كان على وزن فعلاء ، وإن ننزلها منزلة الاسم . فكم جاء في المعاجم الخُضراوات والعجماوات ، كذلك وضعت مثلاً كلمة ملساوات أمام (Acanthiniens) ، وهي رتبة من السمك العظميات ، وقطعاوات أمام (Apodes) ، وهي رتبة من الضفدعيات لا أرجل لها . وقد أقر بجمع اللغة العربية مثل ذلك .

(ح) لا أرى بأساً ، ولا خروجاً على قواعد اللغة ، في النسب إلى الجمع ، كما مست الحاجة إلى ذلك . وقد أجازوه الكوفيون . ومن المنسوبات إلى الجمع في كلام السلف : ملوكي وشعوبي وأخواني وصياني وملائكي الخ .

(١) من المفيد ذكر الملاحظة الآتية لأساتيد النبات والحيوان : وهي أننا قد نحتاج ، في أسماء الأعيان العلمية ، إلى اتخاذ اسم نوع من الأنواع اسماً للجنس تعميماً . فجنس *Accipiter* مثلاً يشتمل على نوعي الباز والباشق ؛ و جنس *Falc* على الصقر والشاهين ، و جنس *Canis* على الكلب والذئب وابن آوى . فيجب في الكتب العلمية أن نخص كل جنس منها باسم عربي واحد تعميماً . فالأول نسميه جنس الباز ، والثاني جنس الصقر ، والثالث جنس الكلب . وعلى هذا يكون الاسم العربي العلمي لنوع الذئب مثلاً : الكلب الذؤالى *Canis lupus* . ونضع ، كما قلت ، اسم النوع العربي الواحد وهو الذئب إلى جانب الاسم العلمي فيصبح الاسم : « كلب ذؤالى . ذئب *Canis lupus* » وهكذا .

وكذلك في النبات : فكلمة دوسر العربية مثلاً تدل على نوع نباتي هو *Aegilops ovata* . وليس عندنا كلمة عربية شاملة تدل على اسم الجنس أى *Aegilops* لذلك نطلق اسم الدوسر على الجنس ثم نسمى الأنواع بالألفاظ الدالة عليها ، فنقول : دوسر مذنب *Aegilops caudata* ، ودوسر متبدل *Ae. variabilis* ، ودوسر يضى . دوسر *Ae. ovata* ، ودوسر ذو قرنين *Ae. bicornis* الخ . ومثل هذا في النبات كثير .

وقال بجمع اللغة العربية في مصر : وظائفني (Physiologiste) ، وأحيائي (Biologiste) . وقلت في معجمي حشراتني (Entomologiste) ودواجنني (Zootechnicien) . وقال بعضهم أخلاقي (Moral) و (Moraliste) ودُولي (International) ، وجواهرني (Bijoutier) . ومثل ذلك كثير ، ولا غبار عليه عند الضرورة إليه .

كتابة الحروف اليونانية واللاتينية بحروف عربية

كثير من النقلة يعرّبون أسماء الأعلام عن اللغات الأوربية الكبرى ، فيكتبونها كما تلفظ في تلك اللغات ، دون الانتباه إلى أنها قد تكون أسماء أعلام يونانية أو لاتينية ، وأن النطق بها في هاتين اللغتين قد يكون مختلفاً عن النطق بها في اللغات الأوربية الملمع إليها . ولكتابة الأعلام والمعربات اليونانية واللاتينية قواعد كان نقلة العلوم في صدر الدولة العباسية يتبعونها في تعريب العلوم القديمة . فمن المفيد أن تتبعها كلها أو جلها فيما نعرّب من أعلام وألفاظ علمية أصولها يونانية أو لاتينية .

وللدكتور أمين المعلوف بحث ممتع في هذا الموضوع نشره في مقتطف يونيو ويوليو « حزيران وتموز » سنة ١٩١١ ، وأعاد نشره في مقتطف فبراير « شباط » سنة ١٩٣٣ ؛ وكذلك للدكتور أحمد عيسى بحث فيه في كتاب « التهذيب في أصول التعريب » المطبوع في القاهرة سنة ١٩٢٣ وذكره الدكتور محمد شرف في مقدمة معجمه المطبوع سنة ١٩٢٩

وأتم بحث فيه هو الذي جاء في الجزء الرابع من مجلة مجمع اللغة العربية في مصر . فقد وضع هذا البحث لجنة ألفها المجمع من أعضائه الأفاضل ، فقالت إنها استعانت ببحثي الدكتور أمين المعلوف والدكتور أحمد عيسى . وقد مثل الأستاذ اسماعيل مظهر لقواعد المجمع المتعلقة بهذا الموضوع (ج ٤ ص ١٢٤) ، فقصاراى أن أنقل هذه القواعد ، وأن أتمل لكل منها بكلمة أو كلمتين فقط خشية الإطالة ، (ففي مجلة المجمع أمثلة كثيرة) ،

ومعظم تلك الكلمات هي أسماء أعلام ، وقليلها أسماء نباتات . ومن الواضح أنه ليس لي يد في هذا البحث . والفضل للذين سبقوني إليه .

القاعدة الأولى : « الأسماء اليونانية واللاتينية التي تبدأ بحرف ساكن : يزداد همزة قطع مكسورة في أولها ، إلا ما عُرب قديماً ، فيحافظ عليه كما نطق به العرب .

أما إذا كان المقطع الثاني من الاسم المراد تعريبه محركاً بالضم ، مقصوراً كان أو ممدوداً ، فيحرك الحرف الأول بالضمّة . »

وعلة هذه القاعدة أن العرب لا تبدأ الكلام بساكن ، كما أنها لا تجمع بين ساكنين ، على ما هو معروف .

ومثال الفقرة الأولى من القاعدة : إسطاطيوس (Staius) ، وإشقييل (Scille) . ومثال الثانية : بروطوس (Brutus) وفلوطرخوس (Plutarchus) .

القاعدة الثانية : « في الحرف (A) وما يتركب معه ، ويقابله في اليونانية الحرف « ألفا » :

(١) « إذا كان الحرف (A) في أول الاسم يُرسم همزة . مثل أطيقي (Attique) ، وأخيلوس (Achilles) .

(٢) « وإذا كان في وسط الاسم وبعده حرف ساكن يفتح ما قبله ، مثل أدراستوس (Adrastus) .

(٣) « وإذا كان ما بعده متحركاً أو في نهاية الاسم يُرسم ألفاً لينّة ، مثل أركاديا (Arcadie) ، وإسطاغيرا (Stagira) .

(٤) « أما إذا كانت الياء مشددة فيرسم ما بعدها تاء مربوطة . مثل الألكندرية (Alexandria) .

« أما الحرفان (Ae) أو (Ai) فيرسمان في أول الاسم همزة مكسورة ، أو همزة بعدها ياء ، في أول الاسم « مثل إليانوس (Aelianus) ، وأيولوس (Aeolus) .

« ويرسمان ياءً في وسط الاسم ، وألفاً في آخره ، إلا فيما عربه العرب ،
مثل قِيثَرُون (Cithaeron) ، وَلُوقَا (Lucae) .
« أما الحرفان Au ، Ao (ويقال بهما باليونانية ao) فيرسمان ألفاً مضمومة
فقط ، أو ألفاً مفتوحة بعدها واو ، سواء أكانا في أول الاسم أو في وسطه ،
مثل أَطُولُوقُس (Autolycus) ، أَوْرُسِي (aorsi) ، مَنَلاؤُس (Menelaus) .
ولهذه القاعدة استثناءات مبينة على عرف العرب فيما مضى ، فمثلاً
رسم العرب الحرفين (ao) ألفاً للتخفيف ، مثل (Laodicea) فقالوا اللَّادِيقِيَّةُ ،
ورسموا الحرف (a) عيناً مثل عَسَقَلَان (Ascalon) . وهذا يُسمع فقط ،
ولكن لا يقاس عليه . »

القاعدة الثالثة : « في الحرف (C) أو (K) ويقابله في اليونانية الحرف
كَبَاً (K) : يكتب هذا الحرف سواء أورد في اسم يوناني أم لاتيني ، قافاً
في التعريب ، مثل خَلْقِيس (Chalcis) . وَلُوقِيا (Lycie) . »

القاعدة الرابعة : « في الحرف (Ch) ويقابله في اليونانية الحرف (خى X) :
يكتب هذا الحرف ، سواء أورد في اسم يوناني أم لاتيني ، خاء في التعريب ،
مثل خِيُوس (Chios) ، وخامادقي (Chamaedaphne) . »

القاعدة الخامسة : « في الحرف d ويقابله في اليونانية حرف دلتا :
يرسم هذا الحرف دالاً مهملة في الأسماء اليونانية واللاتينية الأصل ، إلا
فيما عربه العرب بالذال المعجمة قديماً ، مثل دِيُوسْقُورِيدَس (Dioscorides)
وأوذيمة (Oedema) . »

القاعدة السادسة : « في الحرف (e) ويقابله في اليونانية الحرف إبسلون :
يرسم همزة مفتوحة إذا كان في أول الاسم ، مثل أَفْسُوس (Ephesus) .
« ويرسم ألفاً لينة إذا ورد في وسط الاسم وعليه نبرة نطقية ، مثل
مَنِبُوس (Menippus) ، وَمَنِلاؤُس (Menelaus) . »

« ويفتح ما قبله إذا كان بغير نبرة » مثل ثُودُورا (Theodora) وغلِّيَّاس (Gellias) .

« أما حرف (e) في الأعلام اللاتينية حين يقابله حرف إيتا اليوناني ، فقد يرسم هذا الحرف في آخر الاسم (ية) في العربية » مثل رُومية (Rome) ، وإفريقية (Afrike) .

القاعدة السابعة : « في الحرف المركب (Eu) : يُرسم هذا الحرف همزة مضمومة فقط ، أو همزة بعدها واو ، إذا ورد في أول الاسم » مثل أفلِديس (Euclides) ، وأومنيديس (Euminides) .

« ويرسم واو إذا ورد في وسط الاسم أو في آخره ، مثل لُوقبُوس (Leucippus) .

القاعدة الثامنة : « في الحرف (F) ويقابله في اليونانية (في) : هذا الحرف يقابله في العربية حرف (ف) » مثل فسطوس (Festus) وإفرنسة (France) .

القاعدة التاسعة : « في الحرف (G) ويقابله في اليونانية الحرف غَمَّا : يُرسم هذا الحرف غيناً إلا فيما عربه العرب بالميم » مثل أناغورس (Anagyris) وغالاطيا (Galatia) .

« وإذا كان مشدداً مُقلبت الميم الأولى نوناً ، وكذلك إذا جاء بعده حرف كَبَّا أو حرف خي » مثل أنخيسس (Anchises) .

القاعدة العاشرة : « في الحرف (h) اللاتيني ، وما يقابله في اليونانية ، وهي علامة توضع امام حرف العلة : يُرسم هذا الحرف هاء عربية ، إذا ورد في أول الاسم ، إلا فيما عربه العرب بالالف » مثل هِرْمَس (Hermes) وأبقراط (Hippocrates) .

القاعدة الحادية عشرة : « في الحرف (i) ويقابله حرف يوتا اليوناني :
في أول الاسم يُرسم همزة مكسورة فقط ، أو همزة بعدها ياء » مثل إلياس
(Ilias) ، وإيدا (Ida) .

« وفي وسط الاسم يمثل له بكسرة تحت الحرف الذي قبله أو يياء »
مثال ذلك أرسطوبوس (Aristippus) .

القاعدة الثانية عشرة : « في الحرف (j) وهو حديث في اللغات
الأوربية اضيف إليها في القرن الرابع عشر ، ولم يعم استعماله فيها قبل
أواسط القرن السابع عشر ؛ ولم يكن فرق بينه وبين الحرف (i) في أول
الامر ، ثم تحول لفظه في الفرنسية والإنجليزية إلى ما نعهده فيهما الآن ؛
وبقي بعض الكتاب يرسمونه في الألفاظ اللاتينية بدلاً من الحرف (i)
في بعض مواضعه ، متى كان لفظه كالياء العربية » ^(١) .

« وأكثر المؤلفين إلى أيامنا هذه يكتبون هذا الحرف فيقولون
(Iulius و Jupiter) فيجب أن يرسم متى ورد في ألفاظ لاتينية بالياء
إطلاقاً ، لأنه حرف (i) لا (j) فرنسياً أو انجليزيا » ^(٢) .

خلاصة هذه القاعدة أن الحرف (j) ليس من الحروف اللاتينية ،
وأنه وُضع واستعمل مدة من الزمن مرادفاً للحرف (i) ، ثم حوّل نطقه
في الفرنسية والانكليزية إلى مثل نطق الجيم المخففة . فمن الطبيعي إذن أن
نرسم حرف (j) هذا بالياء لا بالجيم كلما نقلناه إلى العربية من كلمة لاتينية ،
فنقول يوليوس (Julius) ويوليانس (Julianus) ويويتر (Jupiter)
وهكذا .

(١) نص هذه الفقرة اقتبسها مجمع مصر لغة العربية بمروفة من مقال الدكتور أمين المعلوف
المتشور في عدد فبراير سنة ١٩٣٣ من المقتطف . وقد ذكرت أن المجمع نوه بفضل الدكتور
أمين رحمه الله .

(٢) هذه الفقرة أيضاً اقتبسها المجمع من مقال الدكتور أمين وهي في الأصل أطول وأوضح .

القاعدة الثالثة عشرة : « في الحرف (O) ويقابله في اليونانية حرف
أَوْمَكْرُون أو حرف أَوْمِغَا : في أول الاسم يرسم همزة مضمومة إذا عقبه
حرف ساكن » مثل أَسْطَانَس (Ostanès) .

« وهمزة وواو إذا عقبه حرف متحرك » مثل أَوْقْيَانُوس (Oceanus) .
« وفي وسط الاسم يرسم واو في الغالب ، إلا في الأسماء اللاتينية
فيرسم واو ونوناً إذا ورد في آخر الاسم » مثال ذلك أَطْرُوفِيُوس
(Entropius) ، وَأَفْلَاطُون (Plato) .

القاعدة الرابعة عشرة : « في الحرف (P) ويقابله في اليونانية بي :
يرسم هذا الحرف باء إذا كان مشدداً (PP) ، أو سبقه حرف ساكن ،
مثاله إِبْقِرَاط (Hippocrates) وإِلِسْبَنْطُس (Hellespontus) .
« وفيما عدا ما تقدم يُرسم فاء إلا فيما عربه العرب بالباء ، مثل
مُفَوْتَاغُورَس (Pythagoras) . وفورفورِيُوس (Porphyrius) وأفْلَاطُون
(Plato) وبَنْطُس (Pontos) (معرب قديماً بالباء خلافاً للقاعدة) .

القاعدة الخامسة عشرة : « في الحرف (q) اللاتيني : هذا الحرف
يوجد فقط في اللغة اللاتينية ، ويتبعه الحرف (u) اللاتيني في رسم قافاً بعدها
واو » مثل قَوْنُطُوس (Quintus) .

القاعدة السادسة عشرة : « في الحرف (S) ، ويقابله في اليونانية
الحرف سَغْمَا : يرسم هذا الحرف سيناً ، إلا إذا غلب عند العرب رسمه
صاداً أو شيناً معجمة ؛ وفي القرن الأول والقرن الثاني والقرن الثالث ،
غلب عند العرب نطق هذا الحرف سينا ، المثال : سَقْرَاط (Socrates) ،
وَصِقْلِيَّة (Sicile) وإَقْرِيْطُش (Crètes) .

القاعدة السابعة عشرة : « الحرف (T) ويقابله في اليونانية الحرف
تو : يرسم هذا الحرف طاء لغلبة استعماله كذلك عند العرب » : مثل
طيطوس (Titus) ، وغلاطيا (Galatie) .

القاعدة الثامنة عشرة : « في الحرف (Th) اللاتيني، ويقابله في اليونانية
الحرف ثيتا : ينقل في العربية ثاء » مثل ثاليس (Thales) وثاؤفرستس
(Théophraste) .

القاعدة التاسعة عشرة : « في الحرف (U) ويقابله في اليونانية الحرف
أومكرون : في الغالب ينقل هذا الحرف واوا ، ويأتي أحيانا بضم الحرف
السابق » مثل أورانوس (Uranus) ولوقوس (أو لوقس) (Lycus) .
القاعدة العشرون : « في الحرف (V) : ينقل إلى العربية واوا » مثل
والريانوس (Valerianus) .

القاعدة الحادية والعشرون : « في الحرف (X) ويقابله في اليونانية
الحرف إكسي : يرسم في العربية كما يُنطق أي كس بسكون الكاف مثل
أنكساغوراس (Anaxagoras) ، ومكسيانوس (Maximanus) .

القاعدة الثانية والعشرون : « في الحرف (y) ويقابله الحرف أبسلون
اليوناني : « ينقل إلى العربية واوا » مثال ذلك لوبيا (Lybia) وقورينا
(Cyrene) وفروغيا (Phrygia) .

القاعدة الثالثة والعشرون : « الحرف (Z) ويقابله في اليونانية الحرف
زيتا : يثبت في العربية زايا » مثل زنون (Zenon) وزوسيموس (Zosimus) .
إيضاحات وملاحظات : هذه هي القواعد التي وضعها مجمع مصر . وهي
مبنية على قرار اتخذه المجمع وهذا نصه : « الأعلام القديمة يونانية ولاطينية،
يُنظر في وضع قواعد خاصة بها » (مجلة المجمع ج ٤ ص ١٨ و ٣٣) .

ومن الواضح أن الغاية منها أن نحسن نقل أسماء الأعلام اليونانية واللاتينية ، ونقل الأسماء العلمية التي هي من أصل يوناني أو لاتيني ، عندما يكون النقل من لغات أوربية كبيرة كالفرنسية أو الانكليزية مثلاً . فهذه اللغات حوّرت على مقتضى أساليبها نطق أسماء الكثير من الأعلام اليونانية واللاتينية ، فن واجبنا ، عندما نقلها إلى العربية ، أن نكتبها أو ننطق بها مثلاً تكتب أو يُنطق بها في اللغة اليونانية أو اللاتينية ، لا مثلاً يكتبها أو ينطق بها الفرنسيون أو الانكليز .

فإذا قال الفرنسيون مثلاً جوليان وطراجان وجستيان ، وهي أسماء ثلاثة قياصرة مشهورين ، وجب علينا أن نعيد هذه الأسماء إلى أصولها فنقول يوليانس وطرايانس ويوسطنيانس ، لأن هؤلاء الأعلام كانوا من الرومان ، لا من الفرنسيين . وأسماءهم تكتب بالياء ، وهكذا كتبها العرب (أنظر القاعدة الثانية عشرة) .

وإذا نقلنا عن الفرنسية كلمات علمية وعربناها مثل (Physiologie وTrichine) ينبغي لنا أن نكتب الأولى تريخينة بالخاء لاتريشين بالشين ، وأن نرسم الثانية فسيولوجية بالسین لا فيزيولوجية بالزاي . وكذلك ينبغي لنا أن نهي الكلمتين بالتاء على ما رأيت ، لا أن نكتبها تريخين وفسيلوجي (القواعد ، ٤ ، ١٦ ، ٦) .

ومن الصعب الدوام على ذكر الأمثلة في هذا البحث الموجز . وهاكم بعض ملاحظات على القواعد يفيد التنبيه إليها .

(١) جاء في القاعدة الثانية والعشرين أن الحرف (y) ، ويقابله الحرف أبسلون اليوناني ، يُنقل إلى العربية واوا . وكان نقلة العرب القدماء يعبرون عنه بالواو في الغالب . ولكنهم عبروا عنه بالياء أحياناً ، فقالوا كيموس وفيثاغورس وفريجية الخ . وقد ذكر الدكتور أمين المعلوف في مقاله الذي مرّ ذكره أن سليمان البستاني مترجم الألياذة عبر عنه بالياء أو بالكسرة في أكثر المواضع ، لأن الياء في ظنه أخف على السمع . قلت : ومن الأمور

الصعبة على ناقل الألفاظ العلمية من الفرنسية إلى العربية أن ينقل حرف (y) واوآ ، مع علمه بأنه يلفظ في الفرنسية ياء .

وكذلك من المستقل أحياناً نقل الحرف (T) طاءً ، عملاً بما جاء في القاعدة السابعة عشرة . ولا حاجة بنا إلى هذا التفتيح دائماً في نقل العلوم الحديثة . وأرى الرجوع في هذا الموضوع إلى الذوق وإلى ما تألفه الأذن . فقد ألفت آذاننا مثل كلمات تلفون وتكنيك وكيلومتر وغيرها وكلها بالتاء ، كما ألفت كلمات طبغرافية وطرييدوطن وأشباهاها من المعربات الحديثة بالطاء . (ب) من المعروف أن سكان القاهرة وبعض القبائل البدوية يلفظون

الجيم حلقيةً ، على حين أن معظم الشعوب العربية تلفظ هذا الحرف اما جيماً شجريةً ، كسكان صعيد مصر ، أو جيماً مخففةً ، كسكان الشام . فالفريق الأول قلة لا تتجاوز عشر الفريقين الثاني والثالث . ولذلك لا يجوز أن يرسم علماء القاهرة في كتبهم الحرف (G) (أو الحرف غما اليوناني) جيماً ، بل يجب أن يرسموه غيناً ، عملاً بالقاعدة التاسعة لمجمع مصر . وعليهم إذن أن يقولوا غلوكوس لاجلوكوس (Glucose) ، وغادس لاجادس (Gadus) ، وغرام لاجرام (Gramme) ، وغاراج لاجاراج (Garage) وهكذا . فسكان القاهرة لا يستقلون مثل هذه الألفاظ إذا زُبرت بالعين ، ولكن تسعة أعشار الناطقين بالضاد يستقلونها جداً إذا كتبت بالجيم ، لأن الجيم عندهم مخففة ، ولذلك أصاب مجمع مصر في اتخاذه القاعدة التاسعة .

(ج) خلافاً للقاعدة الثالثة القاضية بكتابة الحرف (C) أو (K) (كَبَّأ) قافاً ، فقد كتب سينا في بعض المعربات الحديثة ، وأصبح من الصعب ابدال القاف من السين ، مثل سينما وسيروز ، وهو تشمع الكبد ، فصحيحهما قينما وقيروسس (أو بالكاف) . ولكنها جريا على الألسنة بالسين ، لأن حرف (C) يُلفظ بالفرنسية سينا إذا تلاه بعض الحروف الصوتية كالياء . وفي هذه الحال يتحير الناقل من الفرنسية ، فلا يدري هل الأصلح كتابة حرف (C) كما يلفظه الفرنسيون ، أو كما يلفظ في الأصل اليوناني ؟

(د) مهما تكن القواعد التي تكلمنا عليها صائبة في جملتها ، لا بد من التنبيه إلى أن لكل منها شواذ في المعربات القديمة . فمن واجبنا أن نثبت ما عر به أسلافنا إجمالاً ، وأن لا نستعمل غير ما عربوا ، وأن نجعل ، على ذلك ، مكاناً للذوق في المعربات القديمة والحديثة على السواء . فأنا لا أستسيغ مثلاً أن أقول أوروفة بدلاً من أوربة ، ولا مجريط بدلاً من مدريد ، ولا نرباغة (Norvège) بدلاً من نروج ، ولا قلاوفطرة بدلاً من كلوبطرة ، إلى غير ذلك من معربات وجدتها في أحد الكتب الحديثة .

ومع هذا لقد حل جمع مصر الموقر هذه العقدة في قرارين له منشورين في ج ٤ ص ١٨ من مجلته ، وأحدهما هو :

« جميع المعربات القديمة من أسماء البلدان والممالك والأشخاص المشهورين في التاريخ التي ذكرت في كتب العرب ، يحافظ عليها كما نطق بها قديماً . ويجوز أن تذكر الأسماء الحديثة التي شاعت بين قوسين . وإذا اختلفت العرب في نطقين رجح أشهرهما » . قلت : لقد قضى هذا القرار باستعمال حتى المستقل من أسماء الأعلام القديمة المعربة ، ولكنه أجاز لنا ذكر ما نستسيغه من الأسماء الحديثة المشهورة ، بوضعها بين قوسين . ولو كان الأمر لي لرجحت جعل الأولى بين القوسين ، ولكن سلامة اللغة فوق ذوقي وذوقك . أما القرار الثاني فهو :

« أسماء البلدان والأعلام الأجنبية التي اشتهرت حديثاً بنطق خاص وصيغة خاصة ، مثل باريس والإنجليز وإنجلترا وغير ذلك تبقى كما اشتهرت نطقاً وكتابة » .

وهنا أيضاً يلاحظ أننا في الشام نكتب انكلترة بالكاف لا بالجيم ، لأن نطقها بالجيم المخففة قبيح .

توحيد المصطلحات العلمية

لقد أصبح اختلاف المصطلحات العلمية داء من أدواء لغتنا الضادية . وهذا الداء ينمو ويستشري كلما اتسعت الثقافة في البلاد العربية ، وكثر فيها عدد نقلة العلوم الحديثة ، وعدد المؤلفين في تلك العلوم . ولعل أهم سبب من أسباب اختلاف المصطلحات إنما هو فقد الاتصال بين النقلة والمؤلفين في مختلف أقطارنا العربية . ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدرى علماء الأقطار الأخرى عنها شيئاً . وتكاد الصلات تكون مقطوعة بين أساتيد الجامعات وكلياتها في مصر والعراق والشام . وإذا تهادوا مؤلفاتهم تعصب كل أستاذ للمصطلحات التي وضعها أو ألف استعمالها . وربما راح يزرى بمصطلحات زملائه . وربما تطاعن الأساتيد في الصحف بهوادة أو بلا هوادة ، حتى في البلد الواحد .

وإذا رحنا نفقش عن المرجح الذي يجب أن يكون قوله فصل الخطاب فلا نجد أمامنا إلا مجمع اللغة العربية في مصر . فهذا المجمع له مكانته المرموقة في جميع البلاد العربية . ولكن أليس من العجيب أن يزورني منذ يومين الدكتور مرشد خاطر ، وهو أشهر أساتذة الجامعة السورية بالمصطلحات الطبية ، وأن يرغب إلى الكتابة إلى مجمع مصر ، لكي ينفذ إليه أجزاء مجلته بثمان أو بلا ثمن ؟ قال الدكتور : لقد كان المجمع أرسل إلى الجزء الأول والجزء الثاني حين صدورهما ثم كف عن إرسال البقية .

وعندما كنت وزيراً مفوضاً فسفيراً لدولتي في مصر ، في ثلاث السنين الماضية ، كتب إلى نحو عشرين عالماً أو أستاذاً طالبين الحصول على الأجزاء الأربعة الأولى من المجلة المذكورة ، فكان جوابي إليهم بمثابة لأول جواب شفهي تلقينته من إدارة المجمع ، وهو أن هذه الأجزاء قد نفذت نسخها .

ونفادها دليل الإقبال عليها ، وهو دليل حسن لاشك في ذلك . ولكنه قد مرّ على طبعها أكثر من عشرين سنة فآن أن يعاد طبعها للجيل الجديد على الأقل .

هذا مثال ذكرته لا للانتقاد (فأنا من أعرف الناس بما يلاقى بجمع مصر من العقبات في سبيل طبع مجلته الثمينة) ، ولكن لكي أبين الضرر الناشئ عن تباعد علمائنا بعضهم عن بعض ، ففي تباعدهم تتعدّد المصطلحات وتزداد الصعوبة في محاولة توحيدها .

وسأذكر آراء بعض الأفراد والجماعات في سبيل توحيد المصطلحات العلمية . ولكنه يفيد أن أذكر قبل ذلك أمثلة قليلة عما نجد من تباين في المصطلحات بين قطر وقطر من أقطارنا العربية .

المصطلحات الحقوقية والسياسية : على الرغم من أن عندنا كنزاً من المصطلحات الفقهية الدقيقة في مبانيها وفي معانيها ، فكثير من الذين نقلوا القوانين عن لغات أعجمية لم يسلموا من تضمين مؤلفاتهم عدداً من الألفاظ السقيمة . ولعل الاختلاف على المصطلحات الحقوقية في الكتب الحديثة يردُّ إلى عدم تدقيق بعض النقلة في مصطلحاتنا الفقهية ، وإلى عدم الاتفاق على ما يقابلها تماماً في اللغات الأجنبية .

وما يستوقف النظر عدم اتفاق الأقطار العربية حتى على ألفاظ أساسية لا يجوز أن يختلفوا عليها . فالدستور في مصر ولبنان وسورية يسمى القانون الأساسي في العراق وفي الأردن . ومجلس الشيوخ في مصر يقابله مجلس الأعيان في العراق . والمرسوم في مصر ولبنان وسورية هو الأرادة الملكية في العراق . ومحكمة التمييز في سورية ولبنان هي محكمة النقض

والأبرام في مصر . وفي سورية يقولون قانون أصول المحاكمات الحقوقية ،
وفي مصر قانون المرافعات المدنية . ونقول في الشام « مرسوم تشريعي » ،
ويقول إخواننا في مصر « مرسوم بقانون » . والمرسوم (العادي والتنظيمي)
في سورية يسمى النظام في العراق . واللائحة في مصر الخ .

وإذا انتقلنا إلى الألفاظ السياسية نجد فيها أيضاً فروقاً كثيرة . ففي
سورية يقال سلك دبلوماسي ، وفي مصر سلك سياسي . وهذا يترجم
(Alliance) بكلمة اتحاد ، وآخر باتفاق ، وثالث بتحالف . وكلمة (Visa)
يسمونها بعضهم السمة ، وغيرهم التأشير ، وغيرهم التعليم . وكلمة (Charte)
هي عند بعضهم ميثاق (كميثاق الأمم المتحدة) ، وعند آخرين صك
أو شرعة .

وفي الحكومة : الدائرة في الشام هي المصلحة في مصر . والملاك في
الشام هو الكادر في مصر . والاضبارة عندنا تسمى الملف في مصر . والشرطة
في الشام والعراق هي البوليس في مصر . وفي الشام يقولون « مصرف » ،
وفي مصر « بنك » . وأشباه هذه الاختلافات كثيرة جداً .

(ب) المصطلحات العسكرية : من العبث ذكر الأمثلة ، فالاختلاف على
هذه المصطلحات معروف ، لأن الجيش المصري ما برح يستعمل عدداً من
الألفاظ التركية ، كالصاغ والصول واليوزباشي والبكباشي والأرطة وأشباه
هذه الأسماء الأعجمية . أما بين العراق وسورية فالاختلاف عليها قليل .
وعندما كنت سفيراً لسورية في مصر تيقنت من أحاديثي مع بعض رجال
الثورة أن قيادتها تجدد في إبدال ألفاظ عربية من الألفاظ الأعجمية ، وأنها
جلبت لهذه الغاية نسخة من المعجم العسكري الذي وضع في العراق ، وطلبت
نسخة من المعجم العسكري الذي بوشر طبعه في سورية . وقد لمست اهتمام

السيد رئيس مجلس الوزراء جمال عبد الناصر بهذا الأمر في أحد أحاديثي معه . وعرفت أنه هو ورفاقه في قيادة الثورة عاملون على تحقيقه .
ومن المعلوم أن توحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية هو ضرورة قصوى إذا أُريد لتلك الجيوش أن تتآزر تآزراً جدياً في الدفاع عن الوطن العربي والتغلب على أعدائه .

(ج) مصطلحات علم الطبيعة : يسمى الفيزياء في العراق . وقد أخذت هذه اللفظة تنتشر في الشام . وواضعها أحد أعضاء مجمعا العلى العربى بدمشق ، عندما كان يدرس هذا العلم في العراق . وقد وضعها على غرار كيمياء . والتعريب الصحيح فيزيقي . وفي مصر يقولون علم الطبيعة . وكذلك قال الدكتور جميل الخاني رحمه الله في كتابه المسهب الذي كان يدرسه في الجامعة السورية .

والمختلف عليه من مصطلحات علم الطبيعة شيء كثير حتى في الكتب التي تدرّس في الدراسة الثانوية ^(١) . فكلمة (Théorie) مثلاً تسمى النظرية في مصر والعراق ، والفرضية في بعض مدارس الشام . والنظرية أصح لأن الفرضية تقابل (Hypothèse) .

وكلمة (Pendule) 'عربت أخيراً في مصر . وكان البندول يسمى فيها الخطّار . وهو في العراق يسمى الرقاص ، وفي سورية النّوّاس .

وكلمة (Thermomètre) المشهورة هذا يترجمها بمقياس الحرارة ، وثانٍ

(١) للأستاذ العالم مصطفى نظيف بحث ممتع في هذا الموضوع قرأت خلاصته في كراسٍ خُصت فيه بحوث المؤتمر العلمى العربى الأول الذى عقد سنة ١٩٥٣ في الإسكندرية . وفي خلاصة بحث الأستاذ آراء صائبة تستوقف النظر في الاشتقاق والتعريب .

بِمَحَرٍّ، وثالث يقول مَحَرَّار، ورابع مُسْتَحَرٍّ، وخامس يعربها فتأمل !
و (Calorie) هي السُّعْر في مصر، والسُعرة في العراق، والحريرة في الشام.

والتليفون في مصر هو الهاتف في الشام، والتلغراف هو البرق الخ. الخ.
(د) مصطلحات علم النبات : في هذا العلم أيضاً ألفاظ كثيرة مختلف عليها في الأقطار العربية وفي القطر الواحد على السواء . وقد تتبعْتُ في هذا العلم أسماء الأعيان وألفاظ المعاني في أهم الكتب القديمة والحديثة، وأحصيت خاصة المصطلحات المهمة التي وُضعت أو حُققَت منذ بدء النهضة الحديثة في القرن الماضي إلى يومنا هذا، فاستوى لي من جماعها موضوع رسالة بلغت صفحاتها خمسين صفحة . وهي لما تزل مخطوطة . وقد ذكرتُ عدداً منها في معجمي وفي بحوثي في مجلة المجمع العلمي العربي، وبينت أوجه الخلاف، ونهيت إلى الألفاظ الصحيحة التي لا يجوز الشك في صحتها، وإلى الألفاظ التي هي راجحة في نظري، وقد تكون مرجوحة في نظر غيري . وهاكم بضعة أمثلة لا يتسع هذا المجال لذكر أكثر منها :

(١) ففي أسماء الفصائل النباتية عرب بسُط (بوسـت) أسماء بعض

الفصائل فقال مثلاً :

الفصيلة الأمرتية Amarantacées

الشميلة Thyméléacées

الأكويفولية Equifoliacées

الأوناجرية Onagracées

وقال : فصيلة زنبق الماء Nymphéacées الخ.

والأصلح أن يقال على التتابع : الفصيلة القَطِيفِيَّة (أو القَطْفِيَّة)،

والمازريونية والكُنْبائية والأخدرية، والنيلوفرية .

وفي بعض الكتب المصرية والشامية يقولون الفصيلة البقلية (Légumineuses) وهو غلط شنيع . والصحيح الفصيلة القرنية ، لأن (Légume) لها معنيان البقلة والقرن (والقرن هو السنفة والحبلبة أى ثمرة السنط والبقول والعدس وأشباهاها من نباتات هذه الفصيلة)؛ وهى هنا بمعنى القرن . وقد أقر مجمع مصر الفصيلة القرنية بناء على اقتراحى .

وفي كتاب « حسن الصناعة فى علم الزراعة » لأحمد ندى : الفصيلة السوسانية ، وفصيلة الوريثينا ، وفصيلة الأرابيا ، وفصيلة البندانوس الخ . والأجدر أن يقال على التتابع : الفصيلة السوسنية ، والأرثدية ، والبلابية والكاذية .

وفي معجم الدكتور شرف مثلاً :

(Convolvulaceae) كنفولقيولاسية — فصيلة العليق أو المحمودة وهى من جنس الثلثان — العليقية — اللفلافية)

والصحيح الفصيلة المحمودية فقط . وكل الكلمات الأخرى زوائد مغلوطة . فالعليق فى اللغة العربية تطلق على أنواع من جنس (Rubus) ليس غير ، وهو من الفصيلة الوردية . وإطلاقها على نباتات أخرى ، من الفصيلة المحمودية ومن غيرها فى مصر أو فى غير مصر هو غلط من كلام العامة . والثلثان نبات آخر من فصيلة الباذنجانيات . واللفلاف عامية تدل على نوع من اللباب .

وفي المعجم المذكور :

(Thymeleae) فصيلة السعتر فصيلة النباتات)

والصحيح فصيلة المازريونيات . فالسعتر اسم يطلق فى القديم والحديث على ثلاثة نباتات متقاربة معروفة كلها من الشفويات أى الفصيلة الشفوية .

وليس لها صلة بفصيلة المازريون هذه .

وفيه : ((Acanthacée) الفصيلة الكنكرية — الفصيلة الشوكية) .

قلت هي الفصيلة الأَقْنِيَّة. فالكنكر هو الحَرْ شَف البستاني أى ما تسميه العامة في مصر الخرشوف ، وفي الشام إنكنار وأرضى شوكى (Artichaut) . وهو من فصيلة المَرْكَبَات ، لا من هذه الفصيلة . أما تسمية الفصيلة بالشوكية فلها وجه . ولكن يرجح تسميتها بالأقنية ، لأنها منسوبة إلى جنس (Acanthus) المعرب (أَقْنَا وَأَقْنُوس) . ومن المعلوم أن اسم الجنس هذا هو من أصل يوناني معناه الشوك ؛ ولكن الشوك بالعربية كلمة عامة ، والمقصود جنس نباتي بعينه ، وفصيلة منسوبة إليه .

هذه ثلاثة أمثلة اجتزى بها . وكثير من أسماء الفصائل النباتية في هذا المعجم هي من هذا القبيل . واعتقد أن أساتيد الجامعات المصرية عندهم أسماء صحيحة أو راجحة لتلك الفصائل (١) . والمهم الاتفاق على أسماء واحدة صحيحة أو سائغة .

(٢) يوجد اختلاف على أسماء أقسام النبات ، وأسماء أجزاء الزهرة ، وأنواع الثمار ، والتركيب الداخلى للنبات ، وعدد كبير من ألفاظ المعاني . فكلمة طَحْلَب في الشام يقابلها كلمة (Mousse) الفرنسية . والأشنة يقابلها كلمة (Algues) .

(١) — نشرت في مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق (ج ٢٥ ص ٢١١) بعنوان « أسماء الفصائل النباتية » بحثاً اشتمل على أسماء ١٥٥ فصيلة من الزهريات (وتسمى باديات الزهر وباديات اللواقيح) . وأعددت للنشر أسماء نحو خمسين فصيلة من فصائل اللازهريات (وتسمى مستورات الزهر ومستورات اللواقيح) .

وللدكتور عبد الحليم منتصر بحث حسن ملخص في الكراس الذى أُلعت اليه في حاشية الصفحة ١١٩ وقد جاء فيه على ذكر نحو مائى لفظة نباتية أعجمية ، وأثبت الألفاظ العربية التى تقابلها في مصر وفي بعض الأقطار العربية . والظاهر أن ما راجعه الأستاذ من الكتب النباتية المطبوعة في سورية معظمها قديمة ، لأن الأساتيد في الشام يتقنون اليوم المصطلحات النباتية عن مجمى .

أما في مصر فالتسمية معكوسة. وقد عدتُ إلى القيام بتحقيق على واغوى لكلمتي طحلب وأشنه، فيما لدى من الأمهات، فوجدت أن لكل من الرأيين وجهها، ولكنني رجحتُ رأي مصر على رأينا في الشام. ولعلني أستطيع نشر هذا البحث.

والمنبر (Anthère) في الشام يسمى المتك في مصر. وهي كلمة قبيحة. وقد أقرّ جمع مصر كلمة المنبر بناء على اقتراحي.

والسبلة (Sépale) المعربة في مصر هي الكأسية عندنا، والبتلة (Pétale) المعربة هناك هي التويجية هنا.

وترجمت كلمة (Arbuste) بكلمة شجيرة تصغير شجرة، سواء في مصر أم في الشام. وسماها بسط نجما. واهتدينا منذ نحو ثلاثين سنة إلى كلمة جنبه فمن معانيها الشجرة تظل صغيرة وإن شاخت. والجنبه أيضاً واحدة من نحو أربعين لفظة أقرها جمع مصر الموقر بناء على اقتراحي.

(٣) ومن المعلوم أن النباتات التي مهدها أمريكة ليس لها أسماء عربية، ولذلك يوجد تباين في تسميتها. واليك بعض الأمثلة:

الاسم الفرنسي	الاسم في مصر	الاسم في الشام	ملاحظات
Maïs ذرة شامية	ذرة صفراء	وهي ذرة مصرية في العراق	
Tomate قوطة طاطم	بنادوري		
Pomme de terre بطاطس	بطاطا . بطاطة		
Piment فلفل	فليفلة	(كلاهما في اللغة غير هذا النبات)	

(٤) وثمت خلاف على أسماء نباتات قديمة أيضاً مثل:

Châtaignier أبو فروة	كستنة	(اسمه القديم العرب قسطل وشاهبلوط)
----------------------	-------	-------------------------------------

والاولى من اليونانية، والثانية من

الفارسية، والكستنة معربة حديثاً وهي

(من أصل لاطيني)

الاسم الفرنسي	الاسم في مصر	الاسم في الشام	ملاحظات
Poirier	كمثرى	إنجاص	(الكمثرى هي الصحيحة لهذا الشجر . والأنجاص عامية)
Pêcher	خوخ	دراقني	(كلاهما صحيح يدل على هذا الشجر)
Prunier	برقوق	خوخ	(الاسم العربي الصحيح لهذا الشجر هو الأجاص . وتسميته بالخوخ غلط لغوي ، لأن الخوخ في اللغة هو الشجر السابق أي (pêcher) . وفي القاموس البرقوق إجاص صغار وهي مولدة .
Cédratier	أترج	كباد	(كلاهما صحيح)
Betterave	بنجر	شوندر	(كلاهما عامي . واللفظ الأول تركي ، والثاني من أصل فارسي هو في التاج شفندر)
Arachide	فول سوداني	فستق العبيد	(كلاهما عامي . ولم أجد له اسماً عربياً)

ويطول بي نفس الكلام إذا ما رحت أكثر من الأمثلة على الألفاظ النباتية المختلف عليها ، فعندى منها مئات جمعتها من الكتب الزراعية والنباتية المصنفة في مصر والشام والعراق ، ومن بعض المعاجم الأعجمية العربية المشهورة ، على ما في تلك المصنفات جميعاً من أغلاط عديدة تزيد وتنقص على حسب معرفة مصنفها بالألفاظ والمصطلحات النباتية الصحيحة أو الراجحة أو السائغة أو المولدة أو العامية .

(هـ) مصطلحات علوم مختلفة : يضيق نطاق هذه المحاضرات عن الاكثار من الأمثلة على التباينات في ألفاظ العلوم السائرة . ففي كل علم نرى ألفاظاً مختلفة للبعنى الواحد . ففي الزراعة : نرى العزبة في مصر والمزرعة في الشام . ونرى الزحافة في مصر والمشط في الشام (Herse) .

وفي مصر لا تطلق كلمة الدواجن إلا على الطيور الدواجن ، على حين أن الدواجن في اللغة العربية هي الخيل والماشية والطيور الأهلية ، أى كل ما دُجن من الحيوان . وهذا هو مفهوم الداجن والدواجن في الشام . وفي الرياضيات : يقال في الشام « الصورة والمخرج » ، وهما جزءا الكسر العادى ، وفي مصر يقولون « البسط والمقام » .

وفي علم الحيوان : الديك الرومى (Dindon) في مصر هو الديك الحبشى في الشام . وسبب الاختلاف عدم وجود اسم عربى لهذا الطائر ، لأن أمريكة هي مهده .

والأريّان (Crevette) يسمى الجَمَبَرى في مصر والقُرَيْدِس في لبنان ، وكلا اللفظين عامى .

وفي الجيولوجية : عربتُ أنا وغيرى كلمة (Géologie) ، وقال آخرون علم طبقات الأرض ، وقال الآب انستاس علم الهلاك .

وكلمة (Paléontologie) هي عند الأتراك علم المستحاثات ، وفي مجلة مجمع مصر علم الأحاث ، وفي معجم نجارى علم الحفريات . وكذلك في كتاب طبقات الأرض وبسائط الجيولوجية لفؤاد صروف . أما الدكتور شرف فقد قال في معجمه علم الحيوانات المستحاثات . وقلت في بحث طويل عنوانه « مصطلحات جيولوجية » ،^(١) ان اصلح اسم لهذا العلم هو « علم المستحجرات » ، ودلت على رجحانه .

وفي علم الكيمياء اختلافات جوهرية ذكرناها . وكذلك ذكرنا الاختلاف على ألفاظ تصنيف النبات والحيوان . والخلاصة أن الألفاظ العلمية المختلف عليها لا تعد ولا تحصى . والأمثلة

(١) مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ج ٢٠ ص ٣٤٩ وذكرت في هذا البحث نحو ١٣٠ مصطلحا .

التي ذكرتها ليست سوى غيض من فيض .

الحاجة الى توحيد المصطلحات العلمية :

بدأت الشعوب العربية تشعر قليلاً بالحاجة إلى توحيد المصطلحات العلمية منذ انفصال الشام والعراق وجزيرة العرب عن الدولة العثمانية ، عقب الحرب الكبرى الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨ م) ، ففي ذلك الزمن اتخذ العراق وسورية اللغة العربية لغة رسمية للتدريس في مدارس الحكومتين بدلاً من اللغة التركية .

وأنشأ العراق مدارس عديدة في عهد فيصل بن الحسين طيب الله ثراه . واحتاج إلى الكثير من المعلمين فاستدعى معظمهم من سورية ولبنان ومصر . وهناك بدأ احتكاك بعضهم ببعض ، وبدأوا يشعرون جميعاً باختلاف المصطلحات العلمية . فالذين أتوا من سورية كان عدد منهم قد تعلم في المدارس التركية ، وحفظ المصطلحات العربية التي ضمها الترك الى لغتهم . ومعظم اللبنانيين وبعض السوريين كانوا من الذين تعلموا في مدارس فرنسية أو أمريكية أو إنكليزية ، فرجحوا نقل المصطلحات عن كتب فنديك وبسط ووربات وغيرهم من الأساتيد الأول في الكلية الأمريكية . وكان للعلمين المصريين مصطلحاتهم لا يحدون عنها . وهكذا ولد هذا الاتصال شعوراً بضرورة جعل المصطلحات العلمية واحدة في الكتب المدرسية . ولكن كيف السبيل الى ذلك ، عندما يكون معظم هؤلاء المنتدبين الى التعليم غير قادرين على وضع المصطلحات ، ولا على تمييز الصالح منها عن السقيم ؟

وازدادت بعدها وسائل الاتصال بين الشعوب العربية ، وجعل طلاب الجامعات وتلاميذ المدارس الثانوية يتزاورون ويتباحثون في شتى العلوم المدرسية ، فليسوا هم وأساتيدهم ، في أحاديثهم ، اختلاف الألفاظ العلمية في مختلف أقطارهم . ولقد سمعت بعضهم ، غير مرة يتناقشون في رجحان هذه اللفظة أو تلك .

وعندما جلا الفرنسيون عن سورية سنة ١٩٤٦، وأغلقوا بعض مدارسهم أنشأت وزارة المعارف السورية مدارس حكومية بدلاً منها ، واحتاجت إلى مدرسين ، فطلبتهم من القطر المصري . وأتذكر أن بعض المدرسين السوريين كانوا يختلفون هم وزملاؤهم المصريون على بعض المصطلحات ، ويسألونني عن رأي فيها ، وكل من الفريقين يتعصب لمصطلحاته ، لأنها هي التي تعلمها في مدارس قطره .

وفي الاجتماعات التي كان يعقدها مجلس جامعة الدول العربية ولجانه المختلفة ، كان الشعور بضرورة توحيد المصطلحات الحكومية يزداد في أطراد . وما من اجتماع حضرته ممثلاً فيه لحكومتى إلا وتطرقنا فيه الى هذا الحديث عرّضا .

وفي «لجنة المواصلات الدائمة» التابعة للأمانة العامة لجامعة الدول العربية، تلك اللجنة التي كان مجلس الجامعة انتخبني رئيساً لها ، فأدرت أعمالها في دورتين ، قررنا أن يأتي مندوبو الدول العربية بقوائم لمصطلحات البريد والبرق والهاتف التي تستعمل في أقطارهم ، وأن تنظر لجنة فرعية في توحيدها، وأن تقدّم المصطلحات المتفق عليها إلى مجمع اللغة العربية في مصر ، حتى إذا أقر الصالح منها ، التزمته اللجنة الدائمة ، وطلب مندوبو كل حكومة عربية من حكومتهم أن تلتزمه . ولما كان هؤلاء المندوبون هم في الغالب رؤساء إدارات البريد والبرق والهاتف وكبار موظفيها في بلادهم ، كان من المتوقع أن يكون لهم تأثير كبير في تلك الادارات ، فتقتصر على استعمال المصطلحات المتفق عليها .

وللحاميين العرب مؤتمرات يعقدونها، ويدخلون المصطلحات القانونية وتوحيدها في جملة أبحاثهم ، وذلك لما يشعرون به من ضرر ينتج عن اختلاف تلك المصطلحات في شتى الأقطار العربية .

وكل من له صلة بالشؤون الطبية يعرف أن في مصر جمعية اسمها الجمعية

الطبية المصرية تأسست سنة ١٩١٩ ، وراحت تعقد مؤتمرات سنوية في مختلف البلاد العربية ، يشترك فيها الأطباء العرب ، ويتداولون في شؤون مهنتهم . والذي يهمنى ذكره هو أن هذه الجمعية قد أخذت على عاتقها ، في كل مؤتمر تعقده ، البحث في المصطلحات الطبية في اللغة العربية ، وفي ضرورة توحيدها . وأتذكر أنها عقدت مؤتمرها السنوى الثامن سنة ١٩٣٥ في دمشق ، وكان رئيسه المرحوم الدكتور على ابراهيم الجراح الشهير ، فألقيت فيه على المؤتمرين والمستمعين حديثاً عنوانه « طرائق نقل المصطلحات العلمية إلى اللغة العربية » ، وألقى غيرى أحاديث تناولوا فيها بعض المصطلحات الطبية .

ثم عُقد مؤتمر آخر سنة ١٩٤٦ في حلب . وكنت يومئذ متولياً أعمال تلك المحافظة ، وبما أذكره أن الأمين العام للمؤتمر « وكان الفقيه الدكتور محمد خليل عبد الخالق » ناقشنى في المصطلحات الطبية والنباتية ، فكان من رأيه فتح باب التعريب على مصراعيه ، حتى فيما يمكن ترجمته بسهولة وبألفاظ عربية سائغة . وكان من رأى العلامة الدكتور منصور فهمى ورأى السير بتودة في أمور التعريب ، وضربنا على صحة رأينا أمثالا عديدة (١) .

ومن غريب الصدف أننى أكتب هذا الموضوع فى اليوم الذى يُفتتح فيه بدمشق مؤتمر هذه السنة لهذه الجمعية (الأحد فى ٩ آب « أغسطس » سنة ١٩٥٤) . ولم أرفائدة ، فى هذه المرة ، فى إدلاء دلوى بين الدلاء ، لأن موضوع المصطلحات الطبية وتوحيدها يتكرر فى كل سنة ، من دون أن يُعمل فيه عمل جدى ، وتظل مدارس الطب فى مصر وفى بغداد تدرّس بالإنجليزية ، وهكذا تذهب محاولات المؤتمرين عبثاً .

(١) يرى الصديق العلامة الدكتور منصور فهمى ، كاتب سريجمع اللغة العربية فى مصر ، أنه لا يجوز اللجوء إلى تعريب ألفاظ المعاني خاصة إلا بعد اليأس من العثور على ألفاظ عربية تقابلها فى معجماتنا القديمة وفى كتب الأسلاف العلمية والفلسفية ، وبعد العجز التام عن إيجاد ألفاظ عربية لأهنى ملابس ، بوسائل الاشتقاق أو المجاز أو التضمين أو النحت . قال: وذلك لأن اللفظ العربى له جاذبيته الخاصة عند أبناء العروبة لأسباب وراثية ، ولأنه يثير فى نفوسهم معاني وصوراً يعجز اللفظ الأعجمى عن إثارتها .

وقد اتصل بي أن الجمعية الطبية قررت في مؤتمرها العشرين أن تدرس العلوم الطبية باللغة العربية. ولكن التقرير شيء والتنفيذ شيء آخر. ومافائدة القرارات إذا كان واضعوها لا يملكون سلطة تنفيذها؟

وللأدارة الثقافية لجامعة الدول العربية أيضاً محاولات لحل هذه القضية المعقدة، آخرها، على ما أعلم، أدراج موضوع المصطلحات وتوحيدها في جملة أعمال المؤتمر العلمي العربي الأول الذي عُقد بالأسكندرية في أيلول «سبتمبر» من سنة ١٩٥٣. وفي الكراس الذي المعت إليه سابقاً (ص ١١٩) والذي اشتمل على خلاصة أعمال المؤتمر، آراء لبعض الأساتيد والجمعيات في وسائل وضع المصطلحات العلمية ووسائل توحيدها. (١) وعلمت منذ بضعة أيام أن الإدارة الثقافية الملمع إليها بعثت تطلب من حكومات الدول العربية ما عندها من مصطلحات في كتب التعليم الابتدائي والثانوي لكي تعالج موضوع توحيد تلك المصطلحات. واللجنة التي تعالج هذا الموضوع فيها أعضاء من مجمع اللغة العربية.

والخلاصة أن الشعور بضرورة توحيد المصطلحات العلمية أصبح في البلاد العربية شعوراً عاماً. والآراء متضاربة في الوسائل التي يجب التوصل بها لبلوغ هذه الغاية. وأنجمع وسيلة في رأي هي التي ذكرتها في بضع الصفحات التالية.

وسائل توحيد المصطلحات :

لا بد، قبل البحث عن وسائل توحيد المصطلحات، من القول بأن وضع

(١) بعد كتابة هذا الفصل، قرأت في عدد تشرين الأول «أكتوبر» سنة ١٩٥٤ من مجلة «الآداب» البيروتية، محاضرة طريفة للدكتور مصطفى جواد عنونها «المصطلحات العربية وحاجات المجتمع»، ألقاها في «أسبوع أدباء العرب»، وهو مؤتمر للأدباء عُقد في أيلول «سبتمبر» سنة ١٩٥٤ في مصيف بيت مري ببلدان. وكان موضوع المصطلحات وتوحيدها داخلاً في جملة ما عالج المؤتمر من موضوعات أدبية وانتهوا فيه إلى اتخاذ القرار الآتي: «يوصى المؤتمر الدائرة الثقافية بالمزيد من العناية لايجاد المصطلحات العلمية والفنية وتوحيدها في البلاد العربية والتعاون مع أهل الاختصاص ورجال العلم والأدب». والدائرة الثقافية الملمع إليها هي ما يسمى الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية.

المصطلحات نفسه سيظل ، مدة طويلة من الزمن ، عملاً من أعمال الأفراد ، لا من أعمال المجامع اللغوية والعلمية وحدها . ومتى كان الأمر على ما ذكرت ، يكون من المحتم حصول اختلاف على الألفاظ العربية الدالة على معنى علمي واحد ، لأن لكل عالم من علمائنا القادرين على وضع المصطلحات رأياً خاصاً في معالجة كل لفظة علمية أعجمية ، كاللجوء ، في نقلها إلى العربية ، إلى الترجمة أو الاشتقاق أو النحت أو التعريب . ثم إن أذواق هؤلاء العلماء تختلف أيضاً . فكلمة (Amibe) مثلاً سميتها النغاضة في معجمي . وسماها الآب انستاس المتمورة . وقبل جمع مصر الكلمة الأخيرة . فاذا بي أقرأ رأياً لأحد الأساتيد يقول فيه : « أن اصطلاح المتمورة مخالف للذوق اللغوي ، ومن الوحشي والامية تفضله . » فما هو الذوق اللغوي هذا على الضبط ؟ ومن هو الذي يستطيع تفضيل ذوق زيد على ذوق عمرو في موضوعات كهذه ؟ وما هي شروط التحلي بهذا الذوق ؟ وهل يكفي الذوق وحده للعدول عن كلمة عربية إلى كلمة أعجمية ؟ (١) .

كل ذلك يحتاج إلى أداة حكيمة فعالة للترجيح يمكن الركون إلى رأيها ، وتخضع الحكومات العربية والأفراد من العلماء والأساتيد لحكمها . فما هي أداة الترجيح هذه يا ترى ؟ وما هي الطرائق التي يجب أن تتبعها لكي تحصل لنا في مدة وجيزة على جملة كافية من المصطلحات العربية في مختلف العلوم

(١) حضرني في موضوع الذوق نكتة جرت في حديث لي مع الفقيه الأستاذ أحمد أمين ، فقد استقل مرة كلمة الكَنُور ، وهي تدل على التراكم من السحاب . فقلت له إنك تستقلها بإصاح ، عندما تلفظها مقردة . ولكن ضعها في مكانها بين أسماء الفيوم في كتاب عامي ، تبد لك غير ثقيلة ؛ بل ضعها في مكانها في النثر الأدبي ، حتى في الشعر ، تبد لك سائغة . فلقد قلت أيام الشباب من قصيدة لي عنوانها « حنين إلى القاهرة » :

أين الكَنُور في جو الشَّام إذا كانون هاج أعاصيراً تغادينا
من رائق الجو في مصر وقد نسمت ريباً تداعب في الروض الرياحينا
فضحك ، رحمه الله ، وقال : من الواضح أن الأعاصير والبرد الفارس في شهر كانون عندكم تحتاج إلى مثل كلمة الكَنُور . فقلت وهو كذلك ! .

العصرية ، ولكي تحمل الأقطار العربية كاقةً على استعمال تلك المصطلحات من دون غيرها ؟

إن أول الأسماء التي تتبادر إلى ذهننا اسم مجمع اللغة العربية في مصر . فهذا المجمع قد تفرد مهندسين بمعالجة شؤون اللغة العربية ومصطلحاتها . ثم إن مقره في عاصمة أكبر قطر عربي ، حيث يوجد أكبر عدد من العلماء باللغة العربية وبالمصطلحات العلمية ، وحيث تكثر المراجع التي يستعان بها . ولكن الغرض الذي ننشده هو عمل قومي كبير لا تكفي في تحقيقه وسائل المجمع المتيسرة له ، ولا السبل التي يسلكها في وضع المصطلحات ونشرها على البلاد العربية .

وقبل أن نبحت عن الوسائل التي نراها ناجعة في تحقيق غرضنا ، لابد من تحديد هذا الغرض على وجه الضبط . فنحن نريد :

(١) أن يكون في الأقطار العربية معجم أفرنسي عربي ، ومعجم إنكليزي عربي للمصطلحات العلمية والفلسفية والأدبية وألفاظ الحضارة ، يشتملان على أصح الألفاظ العربية أو أرجحها ، مما يحتاج إليه في التعليم الثانوي وفي قسم من التعاليم العالي على الأقل ، على أن تعرف ألفاظها بالعربية تعريفاً علمياً مختصراً دقيقاً يناسب حجم كل من المعجمين .

(٢) ونريد أن تلتزم الحكومات العربية استعمال ألفاظ المعجمين العربية دون غيرها ، في إداراتها ومحاكمها ومدارسها الرسمية والأهلية .

(٣) ونريد أخيراً أن يتم وضع المعجمين في بضع سنين أي في مدة قصيرة .

ويتضح من كلامي هذا أن هنالك ثلاثة عوامل لابد من توافرها في الأداة التي يطلب منها تحقيق هذه الرغبات ، وهي :

(١) إمكان الحصول على أموال كافية .

(٢) الاستعانة بأكثر عدد من الاختصاصيين بالمصطلحات العلمية

لقاء تعويضات عادلة .

(٣) التأثير في الحكومات العربية .

فجميع مصر لا تتوافر فيه هذه العوامل في أيامنا هذه ، لأن موازنته محدودة ، ولأنه لا يجوز أن تتحمل الحكومة المصرية وحدها نفقات هذا العمل الكبير ، وأخيراً لأن المجمع يعدّ مجعاً مصرياً ، ولا يشترك اليوم في أعماله إلا ثلاثة أعضاء عاملين من البلاد العربية . فمن الطبيعي أن لا يكون قادراً على حمل الحكومات العربية والعلماء العرب في أقطارهم على استعمال المصطلحات التي يضعها مهما تكن حسنة ، لأن الأثرة في البشر داء ليس من السهل التغلب عليه . وفي هذه الحال يظل الاختلاف على المصطلحات قائماً ، وتظل الحاجة إلى توحيدها تحز في نفوسنا .

ولابد لنا إذن من النظر إلى المشروع نظرة قومية شاملة ، فيظل مجمع مصر هو الأداة التي تسعى لتحقيقه ، على أن تمده الدول العربية كافةً بالمال ، وعلى أن يستعين على إتمام العمل ، في مدة قصيرة ، بجهود أكبر عدد من علماء الأقطار العربية الصالحين لهذا العمل .

ومجلس جامعة الدول العربية هو في نظري أصلح أداة تضمن أشرار دول الجامعة بالنفقات اللازمة لتنفيذ المشروع . ويتوقف تنفيذه إذن على قيام تآزر وثيق بين مجمع اللغة العربية ، والأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ورهط الاختصاصيين بالعلوم ومصطلحاتها . والطريق التي أرى أن تسلك هي :^(١)

(١) تؤلف لجنة مشتركة من المجمع ومن الأمانة العامة للجامعة ، (الإدارة الثقافية) ، فتضع تقريراً محكماً في ضرورة تصنيف المعجمين ، وفي الطرق التي يجب سلوكها لإتمامه في بضع سنين ، وفي مقدار المال اللازم لهذا العمل .

(١) هذا رأى علمتيه التجاريين سواء في الحكومة السورية أو في مجلس جامعة الدول العربية ولجانه . ولا أجزم صحة هذا الرأى . ولكني لأعرف رأياً آخر يفضل في أيامنا هذه . ويأيت العلماء الأثبات ورجال الدولة المحنكين فينا يدلون بما قد يكون عندهم من آراء صائبة ووسائل عملية تفضي إلى تحقيق هذه الأمنية .

(٢) تعرض الأمانة العامة للجامعة هذا التقرير على مجلس الجامعة .
وفي عقيدتي أن المجلس سيقدر المشروع ، ويقر تخصيص المال الضروري له
بلا تسويق ، لأن جميع الدول العربية تقدر أهميته ، ولا تحجم عن
الاشتراك في نفقاته . وقد لمست ذلك مرات في أحاديثي مع كثيرين من
مثلي الدول العربية في مجلس الجامعة .

(٣) عندما يحصل المال في صندوق الأمانة العامة للجامعة يحوّل دفعةً
واحدةً إلى صندوق المجمع ، على أن يُفتح له حساب خاص مستقل غير تابع
لقيود وزارة المالية و « لوائحها » .

(٤) تُولف في المجمع لجنة تسمى « لجنة معجم المصطلحات العلمية »
أو « لجنة المعجم الأعمى العربي » يكون لها شخصية معنوية واستقلال
مالى . وهذه اللجنة هي التي تنظر في شؤون تصنيف المعجمين ، وفي الأنفاق
على هذا العمل ، على أن يشرف عليها رئيس المجمع وكاتب سره ، وعلى أن
يكون لأمين الجامعة العام حق الإشراف على نفقاتها .

(٥) تعتمد اللجنة إلى معجم أعمى ، كمعجم لاروس مثلاً ، فتجرد
ألفاظه ، وتستخرج منها المهم من الألفاظ العلمية ، وتفصل بعضها عن بعض
على حسب العلوم . وهذا العمل صعب . وهو من أهم أعمال اللجنة .

(٦) توزع اللجنة المواد الأجمية المذكورة بين علماء الأمة العربية في
مختلف أقطارها ، سواء أكانوا من أعضاء المجمع اللغوية والعلمية ، أم من
أساتيد الجامعات القادرين على وضع المصطلحات العربية ، أم من الأفراد
الذين اشتهروا بالتخصص بعلم من العلوم ومصطلحاته . وتطلب اللجنة إليهم
وضع أصلاح ما عندهم من ألفاظ عربية مقابل تلك الألفاظ الأجمية ، مع
تعريف كل لفظة بالعربية تعريفاً علمياً موجزاً ^(١)
ويتم هذا العمل بموجب عقد بين المجمع والأفراد الاختصاصيين ،

(١) للتعريف العلمى الذى يناسب حجم المعجم قواعد دقيقة لابد من ارشاد واضع
المصطلحات العربية اليها .

لقاء تعويض عادل ، على حسب أهمية كل عمل من حيث الكمية ، ومن حيث السهولة أو الصعوبة . ويجب أن تحدد اللجنة مهلة معلومة ينهى فيها كل اختصاصي عمله .

(٧) كلما أنهى أحد الاختصاصيين عمله ، يبعث بنسخ منه إلى حكومات دول الجامعة العربية ، طالباً منها عرض المصطلحات على علماء تلك الدول لبيدوا ملاحظاتهم عليها في مدة محددة .

(٨) وبعد انتهاء تلك المدة تستدعى لجنة المعجم واضعي المصطلحات العربية ، وتناقشهم هي وخبراء المجمع في كل لفظة ، حتى يستقر الجميع على أصلح الألفاظ العربية .

(٩) 'تعرض نتائج الأعمال كلها تباعاً على مجلس المجمع فيقر الألفاظ العربية وتعريفاتها العلمية بعد المناقشة فيها بحضرة الاختصاصيين واضعي الألفاظ وخبراء لجان المجمع .

(١٠) 'يعرض المعجم كاملاً على مؤتمر المجمع لاقراره . ولا يتناقش أعضاء المؤتمر إلا في ألفاظ مهمة تختلف عليها الفنيون وأعضاء المجمع .

(١١) المجمع هو الذي يطبع المعجم (أو المعجمين) وينشره في الأقطار العربية بثمان بخس ، أو يبعث إلى كل دولة من دول الجامعة نسخاً كافية بالمجان . وهي تتولى بيعه بثمان زهيد لقاء مشاركتها في نفقات تصنيفه .

والحكومات العربية التي ترى أنها قد شاركت مالياً وعلمياً في وضع المعجم تكون مبالغةً طبيعياً إلى فرض ألفاظه على مؤلفي الكتب المدرسية ، وعلى إدارات الحكومة ، وعلى المحاكم ، وعلى كل ما لها سلطة عليه من المؤسسات العامة . أما الأدباء والصحافيون فانهم يستعملون ألفاظ المعجم عندما لا يجدون ما هو أصلح منها .

ومع وهذا ربما مست الحاجة إلى طبع المعجم طبعة منقحة ومزیداً فيها في كل بضع سنوات .

(١٢) لا بد لتمام المعجم بدقة وبسرعة من منح العاملين في تصنيفه عوضاً عن أتعابهم ، سواء في ذلك أعضاء لجنة المعجم ، أو الاختصاصيون واضعو الأنماط ومحققوها ، أو خبراء المجمع أو أعضاء مجلس المجمع ، أو غيرهم ممن يستعان بهم . ويتفق رئيس المجمع والأمين العام للجامعة على أسس منح التعويضات المذكورة .

هذا هو رأي في أسرع طريقة وأنجعها لتصنيف معجم أعجمي عربي في المصطلحات العلمية والفاظ الحضارة ، وفي فرضه حكومياً أو أدبياً على البلاد العربية .^(١)

وآمل أن لا أكون ، في بيان هذا الرأي بشيء من الأسهاب ، كصاحب جرة الزيت ، أو كالذي يسلخ الدب ويتمتع بفروته ، قبل أن يقتله ! فأنا أريد من صميم قلبي أن أكون متفائلاً ، وأن أقول مع القائل :

مَنْ إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمَنَى وَإِلَّا فَقَدْ عَشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا
أو أقول مع الآخر :

إِذَا كَذَبَ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَهَا إِنْ صَدَقَ النَّفْسَ يُزِرُّ بِالْأَمَلِ

(١) من المعلوم أن تصنيف هذا المعجم يجب أن يسبق تصنيف الموسوعة (دائر المعارف) ، إذ لا كبير فائدة في موسوعة مصطلحاتها العلمية العربية مفلوطة أو سقيمة أو مرجوحة

بعض مراجع الكتاب

- ١ الخصائص (لابن جنى)
- ٢ المزهر (للسيوطي)
- ٣ مفاتيح العلوم (للخوارزمي)
- ٤ المعرب من الكلام الأعجمي (للجواليقي)
- ٥ كشف اصطلاحات الفنون (للتهانوي)
- ٦ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل (للخفاجي)
- ٧ سر الليال في القلب والإبدال (لأحمد فارس الشدياق)
- ٨ الألفاظ الفارسية المعربة (لأدى شير)
- ٩ الألفاظ السريانية في المعاجم العربية (للبطريك مار أغناطيوس أفرام الأول)
- ١٠ التهذيب في أصول التعريب (للدكتور أحمد عيسى)
- ١١ الاشتقاق والتعريب (للشيخ عبد القادر المغربي)
- ١٢ الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية (لجرجي زيدان)
- ١٣ تاريخ اللغة العربية (لجرجي زيدان)
- ١٤ نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها (للأب أنستاس ماري الكرملي)
- ١٥ معجمات عربية سامية (للأب ا. س. مرمجي الدومنيكي)
- ١٦ مجلدات المجلات الآتية :
مجلة بجمع اللغة العربية في مصر ، ومجلة المجمع العلمي العربي في دمشق ، ومجلة
المعهد الطبي العربي في الجامعة السورية ، ومجلة المجمع العلمي العراقي ، ومجلة لغة
العرب (للأب أنستاس) ، ومجلة المقتطف في القاهرة ، ومجلة المشرق
في بيروت .
- ١٧ أهم المعجمات العربية القديمة والحديثة ، والمعجمات الأعجمية العربية .
- ١٨ جملة من الكتب العربية القديمة في مختلف العلوم ، وهي كثيرة ؛ وجملة من
الكتب العربية العلمية التي ألفت في فجر النهضة الحديثة أي في القرن الماضي .

الفهرس

صفحة	صفحة
٥٥ المجمع العلمي العراقي	٣ ما هي اللغة وما هو الاصطلاح ؟
٥٥ المجمع العلمي العربي بدمشق	٤ اللغات وطوائفها
٥٧ الجامعة السورية والمصطلحات العلمية	٦ اللغة العربية وأصلها
٦٠ مجمع اللغة العربية في مصر	٧ نشوء اللغة العربية
٦٢ قرارات مجمع مصر العلمية	٩ وسائل نمو اللغة العربية :
٧٢ كلمة على مصطلحات مجمع مصر	١٠ الاشتقاق
٧٤ رأي في نقل الألفاظ العلمية الى اللغة العربية	١٣ المجاز
٧٤ تسمية النبات	١٤ النحت
٧٨ نقل أسماء النبات الى العربية	١٥ التعريب
٨١ وجوه الاعتراض وردها	١٦ نمو اللغة العربية في القديم :
٨٢ صفات النقلة وشروط النقل	١٧ في الجاهلية
٨٤ الصدور والكواسع اليونانية	١٨ في أيام الراشدين والامويين
٨٦ ألفاظ التصنيف في النبات والحيوان	٢٠ في أيام العباسيين
٩١ نقل المصطلحات الكيميائية	٢٢ النقلة ووسائل النقل
٩٧ ملاحظات يفيد ذكرها	٢٤ العلوم الحديثة ومصطلحاتها العربية
١٠٦ كتابة الحروف اليونانية واللاتينية بحروف عربية	٢٤ مبلغ اتساع العلوم الحديثة
١١٢ إيضاحات وملاحظات	٢٨ عيوب المعجمات العربية
١١٦ توحيد المصطلحات العلمية :	٣٥ نقل العلوم في النهضة الحديثة :
١١٧ المصطلحات الحقوقية والسياسية	٣٧ النهضة الحديثة ونقل العلوم في مصر
١١٨ العسكرية	٤٢ النهضة الحديثة والمصطلحات العلمية في الشام
١١٩ مصطلحات علم الطبيعة	٤٤ جهد الأفراد في وضع المصطلحات
١٢٠ علم النبات	٤٧ المصطلحات العلمية في العصر الحاضر :
١٢٤ علوم مختلفة	٤٧ عمل الأفراد
١٢٦ الحاجة الى توحيد المصطلحات العلمية	٥٣ عمل المجامع والجمعيات في وضع المصطلحات :
١٢٩ وسائل توحيد المصطلحات العلمية	

تصويبات

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١٦	٢٢	بعض صفحات	بضع صفحات
٢٢	١	ابن النديم	ابن العديم
٣٨	٢٣	نظمت سنة ١٨٣٧	نظمت سنة ١٨٨٧
١١١	٧	Entropius	Eutropius
١٢٨	آخر سطر	يعجزا للفظ لأعجمي	يعجز اللفظ الأعجمي

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٥٠	٥	ينقل على	ينقل عن
٥٠	٧	عن معجمي	على معجمي

SEP 1941

6.11746981

1.12278099

186 MAR 1972

PJ
6601
S5
1955
c.1

14 JUL 1967

